

تغييرات في «الشرق الأوسط».. بسبب صقر

تم تعيين رئيس تحرير جديد لجريدة «الشرق الأوسط» هو عادل الطريفي خلفاً لطارق الحميد، وقد جاءت هذه التغييرات إثر المقابلة التي أجرتها الجريدة مع النائب عقاب صقر، بعد التسجيلات التي بُثت، وعلى أثر المقابلة مع محطة «المستقبل». وقد علم أن تأنيباً شديداً وُجّه إلى إدارة التحرير جراء هذه المقابلة، التي كانت متعارضة تماماً مع المؤتمر الصحافي الخطابي والناري لصقر، والذي لم تأت «الشرق الأوسط» على ذكره من بعيد أو قريب.

5 توحيد المعارضة السورية بـ«جزرة» السلاح.. و«عصا» الفضائح المالية

«جبهة النصرة»

اغتاللت الحريري وتقتل السوريين

7

8 بقرادونيان: نحن ضد العنف
في سورية.. ونرفض حمل السلاح

14 الديمقراطية وحكم «الإخوان»
وجهاً لوجه



الافتتاحية

تحسين خط طنجة - جاكارتا أمنياً
أولوية شرعية ووطنية

تقوم السياسة الأميركية، كما يعترف بذلك أحد أبرز مشكليها هنري كيسنجر، على إقامة انفجار في مواقع السخونة وغيرها، والتي أميركا فيها مصالح جيوسياسية واسعة، وأحياناً تلوذ أميركا بتفجير هذه الأضرار، ليتبركن الوضع السياسي في هذه المنطقة وتلك، ومن ثم يفضي ذلك إلى تسهيل مهمة أميركا الجاهزة جيوشها دوماً للتدخل السريع.

وقد اعترف بعض ضباط المخابرات الأميركية المتقاعدين كيف كانوا يلجأون إلى تفجير الكنائس في أميركا اللاتينية، لتأليب المسيحيين في هذه البلاد على الحركات الثورية الشيوعية التي كانت تحارب الوجود الأميركي.

وقد قامت السياسة الأميركية على هذا المبدأ، حيث تقوم دوائر صناعة الخط الأميركية الخارجية المتحالفة مع الشركات المتعددة الجنسيات بإجراء مسح على خرائط الكرة الأرضية، ويدرس كل إقليم على حدة، وكلما كان هذا الإقليم مستجماً للثروات والباطنة، كان ذلك أدعى لكي توليه واشنطن العناية الكاملة، وفي هذا السياق يقول أندري تولى؛ صاحب كتاب الجوسسة الأميركية: «إذا دخلت مقرنا في لانغلي (مقر المخابرات الأميركية) فلا تتعجب إذا وجدت أشخاصاً يتقنون عشر لغات، بما في ذلك اللغة العربية»، ويستطرد قائلاً: «بل إن فينا فقهاء في القانون الإسلامي»!

ويقول في مجال آخر: «كل دولة يحيطها بالدراسة والتنقيب عن كل صغيرة وكبيرة فيها عشرون حكيماً وخبيراً في مختلف شؤون الخبرة»، وحتى عندما يصادف هؤلاء الخبراء مقومات فتنة نائمة في هذه الدولة أو تلك، يقومون بإحيائها وإحتضانها، وهذا ما يفسر ولع الأميركيين في التعامل مع الأقليات والإثنيات، لا حبا فيها وإرادة منها في منحها حقوقها، بل لاتخاذها جسراً إلى تفعيل مصالحها هنا وهناك، وأدل برهان على ذلك هو قيام أميركا بوأد حقوق الهنود الحمر وبعدهم السود، وعلى حد تعبير بريجنسكي؛ مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق، في كتابه «مبدأ القوة»، قال: «لا تهم الإيديولوجيا بقدر ما تهم المصلحة الأميركية، والمصلحة الأميركية فقط».

ولأن أميركا لا مبدأ لها، فقد اعتادت أن تدوس على الذين قدموا لها خدمات جليلة، وأبرز مصداق على ذلك تخليهم عن شاه إيران محمد رضا بهلوي، الذي استنجد بأطبائهم، فمنعوه من دخول أميركا للعلاج، وتخليهم عن ماركوس في الفلبين، واعتقالهم لنوربيغا في بنما، بعد أن كان ضابطاً عميلاً للمخابرات الأميركية بامتياز، وعدم منحهم تأشيرة دخول أميركا بغية العلاج للرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري، وهو الذي مكن لهم ولمخبراتهم في السودان.

وفوق هذا وذلك، فإن الولايات المتحدة الأميركية تتقن فن الإذلال بإحكام، فالحاكم العربي الذي تخصص في صناعة السجون وبقر البطون وحلق الذقون، وتحويل العاقل إلى مجنون، تحول إلى ساعي بريد للأميركان وجاسوس بامتياز، وكلما أرادت واشنطن إذلال عاصمة عربية أو إسلامية غير مرضي عنها أميركياً، فإن الإدارة الأميركية توفد هذا الرئيس العربي أو ذاك لنقل رسالة أو تهديد، وفي كل الحالات والأحوال على هذا الرئيس العربي ساعي البريد أن يكتب تقريراً مفصلاً عما سمعه في هذه العاصمة وتلك، وماذا دار بينه وبين صناع القرار في تلك الدولة التي تريد منها واشنطن شيئاً.

الدكتور يحيى ابوزكريا

مناورة «مستقبلية» بأئسة في دار الفتوى



المفتي قباني مترئساً إحدى جلسات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى

يبدو أن الأمور بين مفتي الجمهورية اللبنانية وأزلام السنيورة في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى قد وصلت إلى نقطة اللاعودة، فلم يعد خافياً على المتابعين مدى التوتر الذي وصلت إليه الأمور، بدءاً من محاولتهم ابتزاز مفتي الجمهورية بالملف المالي، لتمرير تعديلات على المرسوم الاشتراعي (55/18)، والتي تهدف إلى جعل منصب المفتي منزوع الصلاحيات، وتؤمّن بالتالي هيمنتهم على الأوقاف الإسلامية، مروراً بمحاولة تجنيد بعض علماء بيروت للادعاء على المفتي ونجله، لوضع المفتي أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما السجن أو الرحيل مع ابنه إلى السعودية، بحسب نائب سابق من قياديي «تيار المستقبل»، ممن تردد اسمه كثيراً في اختلاسات وفساد داخل «التيار».

وحسب المعلومات، فإن مجموعة من أعضاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى دعت إلى عقد جلسة للمجلس يوم السبت بتاريخ 2012/12/8، في مخالفة صريحة للقانون، ويتواطؤ من أحد أزلام السنيورة الموظفين في المجلس، كون الدعوة لعقد أي جلسة لا بد أن تكون بموافقة مفتي الجمهورية؛ رئيس المجلس، حيث تنص المادة 12 من النظام الداخلي للمجلس على أنه: «يُدعى المجلس للاجتماع بموجب كتاب يوجه الأمين العام، بعد موافقة الرئيس، إلى كل عضو من أعضاء المجلس، يتضمن موعد الجلسة وجدول أعمالها».

أما المادة 14 من النظام الداخلي للمجلس فنصها: «إذا وجدت أمور طارئة في الفترة الواقعة بين تاريخ الدعوة وموعد الجلسة، وكان موضوعها مهماً ومستوجباً بحثاً عاجلاً، تضاف إلى جدول الأعمال المقرر، وتوزع الوثائق العائدة إليها، إن وجدت، بملحق قبل موعد الجلسة بأربع وعشرين ساعة على الأقل، وإن تعذر ذلك فعند ابتداء الجلسة. كما يُدعى المجلس للاجتماع في مثل تلك الأحوال إذا طلب ذلك ربع أعضاء المجلس...» والمادة 48 من المرسوم الاشتراعي (55/18) نصت على أنه يجتمع المجلس في غير المواعيد المذكورة أعلاه، لدرس قضية أو قضايا طارئة تذكر في كتاب الدعوة، وذلك بناء على دعوة من الرئيس، أو طلب من ربع الأعضاء».

فالمادتان تشيران إلى أن من حق ربع

أعضاء الطلب من الرئيس طلب عقد جلسة طارئة للمجلس، لكن هذا الطلب ليس دعوة لانعقاد الجلسة بحد ذاته، بل الدعوة لا بد أن تمرّ بالأصول المنصوص عليها في المادة 12 السابقة، إذا طلب ربع الأعضاء عقد الجلسة، وتتم الدعوة عبر الأمين العام للمجلس، بعد موافقة مفتي الجمهورية؛ رئيس المجلس، ولذلك جاء في نص المادتين 12 (نظام داخلي) و48 (مرسوم اشتراعي 55/18) لفظ: «دعوة للرئيس»، ولفظ: «وطلب لربع الأعضاء»، والفرق واضح بين الكلمتين، فليس لربع الأعضاء إلا الطلب، والقرار ينتهي عند الرئيس.

وبحسب أحد المطلعين على ما حصل يوم السبت الماضي، فإن من الملاحظ اللجوء إلى تضليل إعلامي من الأعضاء «الانقلابيين»، ما يشير إلى علم الانقلابيين بضعف الموقف القانوني للحركة الانقلابية التي قام بها هؤلاء، بعد محاولتهم إيهام الرأي العام بأن عشرين عضواً شاركوا في الاجتماع، ثم ادعاء أن هؤلاء يشكلون ثلثي أعضاء المجلس، على اعتبار أن المجلس يتكون من اثنين وثلاثين عضواً، متجاهلين عضوية رؤساء الوزراء السابقين والحالي، إضافة إلى مفتي الجمهورية رئيس المجلس... فالعدد الحقيقي هو تسعة وثلاثون عضواً، علماً أن عدداً من الأعضاء الذين حضروا الاجتماع انسحبوا عندما علموا المنحى الذي يريد الانقلابيون أخذ الاجتماع باتجاهه، ولم يبق في الاجتماع إلا عدد من الأعضاء لا يتجاوز العشرة، وهم الذين مددوا ولاية المجلس بشكل يخالف القانون.

أحد المتابعين لهذه «البلبلة» يكشف أن بعض العلماء بدأوا يثيرون مسألة التمديد السابقين لهذا المجلس المنتهية ولايته، فمن ينتخب لولاية محددة لا يملك أن يمدد ولاية نفسه؛ كما فعل ذلك أعضاء المجلس المنتهية ولايته، لأن الانتخاب هو تفويض من الهيئة الناخبة لمن انتخب لتمثيلهم لمدة، ومحددة، ولا بد من الرجوع إلى الهيئة الناخبة والوقوف عند رأيها في أي تمديد.

مناورة بأئسة

إن الحركة الانقلابية البائسة التي قام بها «المستقبليون» في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى ليست إلا مناورة لتغطية هزيمة محتملة في الانتخابات التي دعا إليها مفتي الجمهورية، بعد أن بدأت ماكينتهم الانتخابية بالعمل جدياً، ولمدة عشرة أيام، على تقصي واقع الهيئة الناخبة للمجلس، والتي على ما يبدو كانت مخيبة لآمالهم، فيما يرى آخرون أن «التيار» الذي ينتمي إليه هؤلاء الانقلابيون، ومن خلال سلوكه خلال السنوات الماضية، أثبت أنه لا يتعلم من أخطائه، بل ويكررها، وها هو اليوم يكرر خطأ تحييد نفسه عند تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، حيث بدأ بعد ذلك استجداء المشاركة تحت عنوان حكومة حيادية، وهو إذا ما قاطع انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى لهذه الدورة، فلن يحصل على أكثرية في أي مجلس مقبل.

عبد الله ناصر

همسات

طبخة على نار هادئة

تراهن سفارات عربية وأوروبية على أن رئيس مجلس النواب نبية بري يطبخ حللاً على نار هادئة ستقبل به جميع الأطراف السياسية كقاعدة للانتخابات النيابية العام المقبل، إلا إذا استمر أصحاب نظرية «المؤامرات» بالعمل الدؤوب لتخريب الوضع الأمني بغطاء غير معلن إلا وقت الحشرة من جهات خارجية تمون على «تيار المستقبل».

تهديدات انتخابية مبطنة للجميل

أبدت جهات متطرفة ضمن فريق 14 آذار استيائها البالغ من الرئيس أمين الجميل، وجنوحه إلى مناقشة أي قانون انتخابي يُطرح، وقالت إن للجميل ماخذ على كيفية تقاسم غنائم الانتخابات الماضية، مهددة بأنه سيخرج في الانتخابات المقبلة من «المولد بلا حمص» إذا استمر بالتواصل مع خصوم الأمانة العامة من تحت الطاولة.

هل يكون الحل
بـ«قانون بطرس»؟

أكدت المصادر أن قوى 8 آذار ومنها التيار الوطني الحر لن يرضوا أبداً بقانون الستين، وتؤكد المعلومات لجريدة «الثبات» أن المفاوضات التي من المتوقع حصولها، رفض بعض أفرقاء قوى 14 آذار لقانون الستين، وهناك توقعات بعقد اجتماعات بين أفرقاء من 8 و14 آذار لصياغة قانون جديد يرضي الجميع، وقد يكون قانون فؤاد بطرس!

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

يقال

اعتذار علي

سحب مسؤول اقتصادي كلاماً تناول به الحكومة على الملأ، وأبدى اعتذاراً غير مسبوق، بعد أن طُرح أمامه احتمال أن يتبوأ حضيبة وزارية، وإن لم يكن في موعد قريب، ووضع نفسه بتصرف شخصية اعتبارية بأي «شأن تريد».

الموساد يبحث عن «الكيميائي» في سورية

قال مراسل صحيفة «الصندي تايمز» البريطانية في تل أبيب؛ عوزي محنايمي، إن قوات «إسرائيلية» خاصة «موجودة حالياً على الأراضي السورية بهيئة مراقبين يتعقبون مخزونات الأسلحة الكيميائية والبيولوجية السورية»، في إشارة إلى أنهم ينتشرون في المناطق بزي مدني غير مسلحين. وقالت الصحيفة «إن العملية هي جزء من حرب سرية لتعقب أثر الأسلحة السورية غير التقليدية، وتخريبها، ومنع تطورها». ونقلت الصحيفة عن مصدر «إسرائيلي» قوله: «على مدى سنوات طويلة كنا نعرف المكان الدقيق للذخائر السورية من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، من خلال الأقمار التجسسية والطائرات من دون طيار، ولكننا حصلنا على مؤشرات الأسبوع الماضي تفيد بأنه تم نقل هذه الذخائر إلى مواقع جديدة».

طائرات تركية في خدمة «القاعدة»

كشفت صحيفة «يورت» وموقع «صول خبر» التركيان، عن إرسال 200 مقاتل من تنظيم القاعدة و«الجهاديين» من جنسيات مختلفة إلى سورية عبر الحدود التركية بطائرة تركية خارج التعريفية الجمركية، هبطت في مطار مدينة أنطاكية في 7 كانون الأول، من دون أن تتم إجراءات تسجيلها بشكل رسمي في المطار. ونقلت الصحيفة المعلومات عن محمد علي أديب أوغلو؛ النائب عن حزب الشعب الجمهوري قوله: إن الطائرة التابعة للخطوط الجوية التركية التي تملكها شركة «أناضول جيت» هبطت في مطار أنطاكية، ونزل منها 200 مقاتل من جنسيات مختلفة، وينتسبون إلى تنظيم القاعدة، ويتكلم أغلبهم اللغة العربية، ولم يجرؤ أي إجراءات رسمية تثبت دخولهم إلى تركيا بعد مغادرتهم الطائرة، حيث تم نقلهم إلى الحدود السورية عبر 15 حافلة صغيرة كانت بانتظارهم في ساحة المطار.

السيناريوهات السورية.. ومصير الانتخابات اللبنانية

السيناريو الثالث: تسوية في سورية، وهو السيناريو الأقرب إلى الواقعية. في أي حل سلمي، أو تسوية مقترحة في سورية، ستخرج المملكة العربية السعودية خاسرة، بسبب افتقارها إلى التأييد الشعبي السوري، ما يمنعه من إيصال وكلائها إلى السلطة في أي انتخابات سورية أو تقاسم سلطة مفترض، لذلك ستمد إلى توتير الوضع الأمني في كل من لبنان وسورية، واستخدام كل ما يمكنها من وسائل تضييق إرهابية في سورية، للضغط على الدول التي تتفاوض لإعطائها نفوذاً في لبنان كبديل عما خسرت من نفوذ في العراق، وما لم تستطع تحصيله من نفوذ في سورية.

في هذا السيناريو، ستحاول السعودية، ومعها الدول الكبرى، تكرار مشهد عام 2009 الانتخابي؛ حين سخرت الدول كل نفوذها ومالها لإيصال «تيار المستقبل» وحلفائه إلى الحكم، مقابل التسوية التي حصلت في العراق نهاية عام 2008، حين قبل الأطراف الإقليمية بتميرير الاتفاقية العراقية - الأميركية، مقابل سقوط الاتهام السياسي عن سورية في قضية اغتيال الحريري، واستحصال الفريق السعودي على الأغلبية في البرلمان اللبناني، وقيام الحريري وجنرال بزيارة سورية وتقبيل الرئيس بشار الأسد والنوم في ضيافته.

إن هذا السيناريو سيعيد كل طرف إلى حجمه الطبيعي، وستنتهي «العنتريات المستقبلية»، لكن يبقى على المقاومة وحلفائها التنبه اليوم أكثر من أي وقت مضى، لئلا تقع في نفس الأخطاء التي وقعت فيها سابقاً خلال انتخابات عامي 2005 و2009، فالمنطقة على فوهة بركان، وما يتم خسارته اليوم قد لا يمكن تعويضه، ويجب التنبه لئلا تكون التطورات الإقليمية على حساب لبنان وشعبه، وعلى صحة التمثيل فيه.

ليلى نقولا الرحباني

أن يؤدي السقوط إلى انهيار الدولة السورية، وقيام حروب الكل ضد الكل، فتمتد شرارة الاقتتال المذهبي والطائفي إلى لبنان كما إلى باقي المنطقة الإقليمية والدول المجاورة، وعندها لن تحصل الانتخابات اللبنانية بطبيعة الحال. ولكن نؤكد أن هذا السيناريو غير ممكن التحقق، وهو مستبعد جداً، بسبب تماسك النظام داخلياً، وقوة حلفائه الدوليين والإقليميين، الذين سيمنعون انهياره بالقوة رداً على محاولات إسقاطه بالقوة.

السيناريو الثاني: نجاح النظام السوري في القضاء على المعارضة واجتثاثها بشكل كامل، وهو سيناريو يبدو غير واقعي أيضاً. هذا السيناريو سيؤدي إلى تقيوة نفوذ حلفاء النظام السوري في الداخل، أي المقاومة وحلفائها، وإضعاف القوى التي تدعم المعارضة السورية، ولكن قياساً على التجارب السابقة، وعلى التاريخ اللبناني الحديث جداً، لن تعتمد المقاومة على القضاء على خصومها والاستئثار بالحكم، بل ستمد إلى محاولات إبقاء نوع من التوازن في الداخل، خوفاً من الفتنة المذهبية، وحرصاً على صورتها في العالمين العربي والإسلامي.

محددة في الأزمة السورية، لكي تخوض على أساسها الانتخابات النيابية المقبلة؛ بكل معاييرها وشعاراتها وخطتها، وهو ما يبدو من خلال مراهاناتها على سقوط النظام السوري، ما يسمح للقوى المتحالفة معها السيطرة على سورية، وبالتالي مد نفوذها إلى لبنان والقضاء على المقاومة فيه.

لكن، وبما أن سقوط النظام السوري غير مضمون، وقد تعدد سيناريوهات الحل، فكيف يمكن أن تتأثر الساحة الانتخابية اللبنانية بتلك السيناريوهات؟

السيناريو الأول: سقوط النظام السوري بالقوة وانهياره، فتكون تداعياته على الوضع اللبناني من خلال ما يلي:

أن يؤدي سقوط النظام إلى سيطرة القوى الأصولية المتطرفة، فتحاول تلك القوى مد نفوذها إلى لبنان، فتتلاقى قوى 14 شباط، ما يسمح بعودة الوصاية السورية إلى لبنان، وسيكون هناك محاولات تشبه ما تم بعد اغتيال الحريري، أي محاولات استئثار بالحكم والقضاء على جميع الخصوم الداخليين وإسكاتهم بالكامل، سواء بانتخابات أو من دون انتخابات.

كان القرار الذي اتخذته المعارضة في لبنان بالعودة إلى المجلس النيابي ومناقشة قانون الانتخاب العتيدي، مفيداً لها على الصعيد الشعبي، ومخففاً من إحراجها على صعيد الرأي العام اللبناني، الذي بات مقتنعاً بأنها تريد أن تضيّع الوقت المتبقي لإقرار قانون انتخاب عصري تجري على أساسه الانتخابات النيابية المقبلة، بدل قانون الستين الذي تمت تجربته مرّات عديدة ولم يؤد إلا إلى مزيد من التشنج الطائفي، وزيادة نفوذ المال السياسي والتحريض المذهبي، وسواه مما يشوه صحة التمثيل.

لكن، من خلال ما يظهر من تصريحات ومواقف، لا تبدو قوى 14 شباط جدية في رفض «قانون الستين» الانتخابي، بل يظهر الأمر أقرب إلى محاولة للتملص من تهمة تعطيل إقرار قانون انتخابي جديد، أو على الأقل التملص من تهمة تشبثها بإجراء الانتخابات على أساس قانون عفا عليه الزمن، ورفضته بركي، وترفضه قوى الأكثرية، التي لُوحت أكثر من مرة أنها تفضل تأجيل الانتخابات على إجرائها بقانون الستين.

إن ما يظهر من حركة قوى 14 شباط مراهنتها على متغيرات إقليمية



اجتماع لـ 14 آذار، في منزل النائب بطرس حرب

حسابات مختلفة

علق أحد السياسيين اللبنانيين عندما سمع أن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنائب ميشال فرعون ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار مستهدفون، وأنهم في دائرة الخطر، بأن وراء ذلك مصالح خاصة وضيقة لكل واحد، فمنهم من يريد أن يفتح معركة ترشيحه لخلافة المفتي قباني، ومنهم من يريد أن يرأس اجتماعات مجلس النواب خارج المجلس، ومنهم يعاني من فقدان الثقة بين ناخبيه القدامى في الأشرفية.

تحملوا المسؤولية.. ولكن

أبدى مسؤول رسمي استهجاناً بلا قصد أمام أحد نواب «المستقبل» قائلاً: بأي عين يطلب الحريري من القيادات العسكرية والأمنية تحمّل مسؤولياتها، سيما أنه وجماعته أول من عمل على النيل منها،

مؤسسة «خيرية» تمول حرب الشمال

أكد أحد المتابعين للأحداث الأخيرة التي تضجرت بين باب التبانة وجبل محسن في مدينة طرابلس شمال لبنان، أن المعركة هي بين منظمات متطرفة ذات طابع إسلامي، ومعها مجموعات سورية تابعة للمعارضة السورية مما يسمى «الجيش الحر»، ولديهم أسلحة حديثة يقال إن معظمها جلب من ليبيا، وعلم أيضاً أن ممول الهجوم على جبل محسن هو شيخ قطري صاحب مؤسسة «خيرية» قطرية مقيم بين الدوحة وعمان.

إن كان يوم خسارة الحكومة، أو يوم الغضب الماجن، أو أحداث الجامعة العربية، حيث أصيب عشرات العسكريين، أو بتكرار الاعتداءات على القوى العسكرية من جانب أنصاره، مدعومين بـ 70 مقاتلاً من «الجيش الحر» في منطقة عرسال، أو بالاعتداء على عسكريين أثناء توجههم إلى منازلهم بعد حادثة الكويخات؟

انتقاد للدعم الغربي

نشرت الصحيفة التشيكية «تريزا سبينتسيروفا» مقالاً منتقداً الدعم الغربي والتركي للمجموعات التكفيرية في سورية، من خلال مداهم بالعتاد والسلاح والمال. وأشارت «سبينتسيروفا» إلى أن هذه المجموعات ثبت تورطها في تجنيد الأطفال واستخدامهم كدروع بشرية، وفي الاعتداء على مقرات الصليب والهلال الأحمر والمدارس، وإعدام المدنيين الأُسرى.

أحداث الأسبوع

تفاهم أميركي مع الخليجيين والمتطرفين: الشريعة لكم.. والنفط لنا دمشق صمدت.. وبوتين أفهم أوباما: سورية ليست ليبيا

سورية لتدمير الدولة الوطنية؟ لقد كشفت المعلومات مؤخراً أنها عملت وتعمل وتمول إرسال الجماعات المتطرفة من كل أرجاء العالم إلى سورية، وآخرها إرسالها مجموعتين من المسلحين من ولاية بلوشستان في جنوب غرب باكستان عبر تركيا، للانضمام إلى المجموعات المسلحة.

إذا، ثمة حشد غير مسبوق في التاريخ الحديث من كل قوى الاستعمار والرجعية والأصولية المتطرفة ضد الدولة الوطنية السورية، لكن هل ستمكّن من إسقاطها؟ ثمة حقيقة وهي أن الدولة الوطنية السورية صمدت، واستطاعت أن تطلق استراتيجية هامة كما يقول الخبراء الاستراتيجيون، وهي «الصمود»، أي الهجوم والدفاع تحت هذا العنوان، من دون أن تهتز لحرب الشائعات التي تبثها الفضائيات الشريكة في سفك الدم السوري.

أما أكذوبة الأسلحة الكيميائية، فإن قراءة ما بين السطور الأميركية لحديث «الكيميائي» أظهرت وكأن هناك ضوفاً أخضر لتركيا، لعديوان أو اجتياح من جانب أنقرة، خصوصاً لجهة نصب صواريخ الباتريوت، لكن موقف دمشق وحلفائها كان حاسماً، فمن أنقرة أعلن بوتين وصول صواريخ «الإسكندر» إلى سورية، ما يوحي بأن دمشق متماسكة وقوية، ومن طهران أعلن مرشد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي عن الانتصار الحتمي للدولة الوطنية السورية، وفي قلب القاهرة رُفعت صور بشار الأسد، فكان أن أعلن الحلف الأطلسي أن «باتريوت» ستنصب على بعد عشرة كيلومترات عن الحدود السورية داخل الأراضي التركية، وبالتالي فالرسالة فهمتها جيداً طهران وموسكو؛ أنهما مستهدفان أيضاً بال«باتريوت»، وكان هناك نوع من الرد الحاسم:

في سورية قتل في أقل من أسبوع أكثر من ثلاثة آلاف من المسلحين غير السوريين في ريف دمشق، وفي حلب قتل دفعة واحدة ألف مسلح أثناء هجومهم على محطة لتوليد الكهرباء، وفي داريا وحدها استسلم نحو 150 مسلحاً غير سوري، وقتل أكثر من ألف معظمهم غير سوري. وفي موسكو حسمها سيرغي لافروف مجدداً مع هيلاري كلينتون الناهية إلى التقاعد؛ أن لا حل إلا تحت إشراف الأسد، وفي طهران ثمة إعلان بسيط جداً، لكنه ذو مغاز: طائرة أيوب صناعة إيرانية منذ العام 2002.

إذا، إلى أين تسير الأمور؟ فلننتظر اللقاء الموعود بين فلاديمير بوتين وباراك أوباما المزمع قريباً، والذي كان قد اتفق عليه خلال لقائهما في المكسيك قبل سنة، حيث أرسيا مروحة تفاهم، كان من ثمارها دعم روسيا لإعادة نجاح أوباما في ولاية ثانية.. ومن خلاصاتها أن أوباما أفهم جيداً أنه لن يحصل في سورية ما حصل في ليبيا بأي حال من الأحوال.

أحمد زين الدين



وثيقة «سرية» سعودية تداولتها بعض وسائل الإعلام

أكثر من 15 دولة عربية، بتواطؤ غربي وتركي وعربي، للتوغل في سفك الدم السوري، وتهديم الدولة الوطنية السورية ومؤسساتها العريقة، حتى أن دبلوماسياً غربياً في بيروت أعلن أمام محدثيه أن هناك مغترباً سورياً في نيجيريا يعمل بتنسيق تام مع جهاز أمن عربي، لنقل العشرات من جماعة «بوكو حرام» إلى سورية.

ثم إلى أين تريد ناقلة الغاز القطرية أن تصل، حينما تسهم في نشر الإرهاب في

الشريعة.. ولهم النفط.. إذا، هل يمكن أن يكون هناك قراءة هادئة للتطورات الجارية في سورية؟ لماذا يُطلب الحوار في كل مكان؟ هو مطلوب في لبنان، ومطلوب في مصر، حتى أن ولي عهد البحرين خرج على شعبه، الذي يقمعه أبوه ونظامه، بالدعوة إلى الحوار، لكنه ممنوع في سورية، ومسموح فقط أن يبقى الدم يسيل على يد أولئك الذين يطلق عليهم «جهاديين»، والذين تبين حتى الآن أنهم استحضروا من

والعشرين، وضعت الولايات المتحدة أمام مهمة إعادة نمو الاقتصاد الأميركي، من خلال إعادة قدرته التنافسية مع حلفائه الأوروبيين، وفي مواجهة العملاقين الاقتصاديين الناهضين الصين وروسيا، وتطور صناعاتهما، خصوصاً الحربية، وتوجههما إلى إيجاد فضاءات جديدة في التوازنات الدولية؛ سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، والتي تتجلى فيما سماه الجباران الناهضان؛ أوراسيا، أو في التكتل الدولي الجديد «البريكس»، أو مجموعة شنغهاي.

وبهذا كان ثمة مهمة ملحة عند الأميركي، وهي السيطرة المطلقة على منابع النفط وخطوطه في الشرق الأوسط، وهو ما شكل ضرورة مطلقة لوقف المد الروسي والصيني من جهة، ولعرقلة نمو موسكو وبكين من جهة ثانية، ولهذا كان تحالف الضرورة أو الموت مع دول الكازخستاني، فبدأ إعداد الخطة التي تمثلت في: إعداد قادة الحركات الاحتجاجية، وتشكيل شبكة من النشطاء، وتزويدهم بأحدث أنواع الاتصالات، كما كانت هناك برامج أميركية خاصة لإعداد الكوادر، ولم يُكتفَ بالبحث عن هذه الكوادر في داخل البلدان العربية، بل كان هناك دبلوماسيون وأكاديميون أميركيون عملوا للبحث بين المهاجرين العرب الشباب في باريس ولندن، وفي كل مكان، حيث وُجّهت إليهم الدعوات إلى الولايات المتحدة ليتم تدريبهم.

ويشدد الكتاب على أن هذه الاستراتيجية استخدمت في تونس ومصر وليبيا واليمن، وكان هناك تركيز خاص على سورية، لاسيما أن فيها قاعدة بحرية روسية.

ويلفت الكتاب إلى أنه في حين قُمت الانتفاضة في السعودية والبحرين، اللتين فيها قواعد عسكرية أميركية مهمة، بالقوة، لم تهز الأميركي ولا وسائل الإعلام التي تراها تملأ الدنيا ضجيجاً في ما يجري في الدول الأخرى، لأن عملية التغيير في هذه الدول ووصول «الإسلاميين» يصبان في مصلحة السعودية وقطر، لكن قبل أي شيء آخر تطبيق «لنا

تري ما الذي يدفع أعراب الشرق والغرب، بما فيهم بائعو الكاز، لهذا التطابق مع الكيان الصهيوني، ومع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في العداء لسورية؟ وما الذي يدفع كل هؤلاء للتطابق مع «الوهابيين» والمتطرفين ومجموعات «القاعدة» في الحرب على سورية ودولتها الوطنية؟

السفير «الإسرائيلي» لدى الولايات المتحدة؛ مايكل أورين، عبر عنهم بصريح العبارة حينما أكد أن «الرئيس السوري بشار الأسد يشكل خطراً على المنطقة بأسرها، لا سيما ما يسببه تحالفه مع إيران وحزب الله، وإن رحيله سيكون بمنزلة تطور إيجابي».

قد يكون ما ورد في كتاب صدر حديثاً عن دار نشر باريسية «ELLIPSES»، تحت عنوان «الجانب الخفي للثورات العربية»، جانب كبير من الحقيقة والواقع، إذ إن مجموعة من الباحثين الذين اشتركوا في وضع هذا الكتاب أكدوا أن هناك ثلاث مجموعات شاركت في التخطيط لهذه الأحداث هي: الولايات المتحدة الأميركية، والأنظمة الوراثية الخليجية، والبلدان الأوروبية.

ويرى هؤلاء الباحثون أن الولايات المتحدة وأنظمة الخليج جمعتهما المصلحة في العداء لأكثر الدول العربية حضارة ووعياً وتقدماً، تحديداً العراق وسورية ومصر، وقد سار خلفهما الأوروبي من دون أن يشعر أو ذليلاً، بذريعة تحقيق مصالحه.

ويشير الكتاب إلى دراسة أجرتها الولايات المتحدة الأميركية بعد أحداث 11 أيلول 2001 حول أسباب الشعور المعادي لها في الشرقين الأوسط والأقصى، فتوصلت إلى نتيجة مؤداها أن أحد أسباب ذلك هو سقوط مراهنة الدبلوماسية الأميركية على دعم الأنظمة المعادية للمتطرفين الإسلاميين، فكان أن تحول الرهان عند الأميركي «لهم الشريعة.. ولنا النفط».

أمام الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت أسس الأنظمة الرأسمالية منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي

من هنا وهناك

النصرة، التابعة لتنظيم «القاعدة»، ورأوا أن ما يدفع الإدارة الأميركية إلى ذلك، هو خوفها من أن يؤدي تنامي قوة هذا التنظيم في صفوف الجماعات المسلحة، إلى خروج اللعبة في سورية عن سيطرتها من ناحية، وإلى الإضرار بالأنظمة الحليفة لأميركا في المنطقة من ناحية أخرى، حيث يؤدي فرار عناصر «جبهة النصرة»، نتيجة ضربات الجيش السوري، إلى تركيا والأردن والسعودية وغيرها، إلى تعزيز نفوذها في هذه الدول. وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن «الإدارة الأميركية، بمساعدة حلفائها، تكثف الجهود لإضعاف المقاتلين السوريين المتهمين بارتباطهم بتنظيم «القاعدة»، والجهات المتطرفة الأخرى»، وأوضحت أن «وزارة الخزانة الأميركية بدأت التحضير لفرض عقوبات على جبهة النصرة».

ويبدو أن ذلك يندرج في سياق قرار أميركي بوضع «جبهة النصرة» على اللائحة الأميركية السوداء، من ضمن خطة وضعت لدعم ائتلاف الدوحة الذي يضم المجموعات التابعة لواشنطن وقطر والسعودية وتركيا، وفي مقدمتها جماعة «الإخوان المسلمين».

أموال فرنسية لمسلحي سورية

قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية إن فرنسا سلمت الشهر الماضي مبالغ مالية تقدر للمسلحين السوريين عبر الأراضي التركية. ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها إنه «جرى تسليم مبالغ نقدية كبيرة من قبل عملاء للحكومة الفرنسية، لقادة التمرد المسلح في سورية، عبر الأراضي التركية، وقد خصصت الأموال لشراء الأسلحة، ولتمويل العمليات المسلحة ضد القوات الحكومية». وأكدت الصحيفة أن نصف المبالغ المدفوعة ذهبت إلى المنظمات الإسلامية المتطرفة، ومنها «القاعدة».

لماذا قررت واشنطن إضعاف «جبهة النصرة»؟

ربط المراقبون بين توحيد القيادة العسكرية للجماعات المسلحة في سورية بإشراف أميركي غربي، من دون مشاركة «جبهة النصرة» فيها، وقرار واشنطن إضعاف «جبهة

بعد نجاحات الجيش السوري والإخفاق المستمر للمسلحين ماذا وراء عودة التصعيد الغربي ضد دمشق؟

شهدت الأزمة في سورية في الأيام الماضية، تطورات أمنية وسياسية تؤثر إلى دخولها في مرحلة جديدة تضعها أمام احتمالات أن تشهد مزيداً من التصعيد الأمني والعسكري على ضوء ارتفاع منسوب التوتر الغربي، أو أن تتجه نحو ولوج طريق الحل السياسي، بعدما تبين لواشنطن استحالة إسقاط النظام الوطني المقاوم في سورية، وتزايد مؤشرات

إخفاق الحرب الإرهابية التي تخوضها بالواسطة. فعلى المستوى الأمني والعسكري، سجلت التطورات نجاح الجيش العربي السوري في تحقيق المزيد من الإنجازات الميدانية في مدينة حلب، من خلال سيطرته على دوار «الليرمون» الشمالي، الذي كان يتم منه إدخال السلاح والمسلحين، والبدء بتطهير بستان الباشا، وفي

محافظة ريف دمشق، عبر إحباط مخطط الجماعات الإرهابية لإحداث اختراق ميداني في العاصمة، كانت تراهن عليه لإيصال رسائل إلى الخارج بأن حكم الرئيس الأسد بدأ يفقد السيطرة، وبالتالي التأثير على معنويات الجيش وأدائه، ومحاولة إحداث انقسام في صفوفه. وتجلّى ذلك في تمكن الجيش من توجيه ضربات قاصمة لمجموعات

المسلحين في ريف دمشق، خصوصاً في منطقة داريا، حيث أفادت مصادر مطلعة لـ«الثبات»، أن ما يفوق الثلاثة آلاف مسلح لقوا مصرعهم في المدينة، وتم اكتشاف نفق بطول 1300م يصل داريا بمعضمية الشام، في داخله كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة تكفي لقتال طويل، الأمر الذي توقف المراقبون العسكريون عند أهميته، من زاويتين:

الأولى: النجاح في توجيه ضربة لأهم مرتكز أمني وعسكري للجماعات المسلحة في ريف دمشق، يماثل في أهميته حي بابا عمرو في حمص، الذي كان بمنزلة مركز القيادة والقاعدة الأساسية للمسلحين في حمص، وشكل سقوطه نقطة تحول في المواجهة مع الجماعات المسلحة.

الثانية: دليل جديد على أن التحضير للحرب على سورية قد بدأ منذ سنوات، أي فور الهزيمة الصهيونية في عدوان تموز عام 2006، وإعلان المسؤولين الصهاينة أن الصواريخ التي أطلقتها المقاومة على العمق الصهيوني هي من صنع سوري، لأن حفر هذا النفق، وبهذا الطول، يحتاج إلى سنوات عديدة.

ولوحظ أنه في أعقاب هذه التطورات الميدانية، عمدت الدول الغربية وتركيا إلى القيام بخطوات تصعيدية ضد سورية تمثلت في:

- موافقة حلف الناتو على نشر صواريخ باتريوت على الحدود التركية - السورية.
- عودة واشنطن وحلفائها إلى إطلاق تصريحات تحذر سورية من استخدام

الأسلحة الكيميائية. - حديث وسائل الإعلام عن أن هذا التصعيد يندرج في سياق الاستعداد لشن هجوم بري للسيطرة على الأسلحة الكيميائية.

لكن السؤال: هل هذا التصعيد في المواقف الغربية يندرج فعلاً في سياق التمهيد لشن الحرب، أم أن الأمر يأتي في إطار التهويل ومحاولة إرهاب سورية، ورفع معنويات المسلحين؟

من الواضح أن احتمال الحرب، على الرغم من صعوبة نفيه بالطلق، إلا أن كل المعطيات تؤثر إلى أن حلف «الناتو» ليس مستعداً للدخول في حرب برية لأسباب عديدة، أهمها أزماته الاقتصادية والمالية، وفشل حروبه في العراق وأفغانستان، وإدراكه أن سورية ليست ضعيفة ولقمة سائغة، والحرب معها ستكون مكلفة جداً له، عدا أنها ستقود إلى حرب شاملة في المنطقة.

في المقابل، فإن إقدام طائرات الناتو على توجيه ضربة عسكرية لسلاح الجو السوري، لتوفير مظلة حماية جوية للجماعات المسلحة، سيدفع سورية إلى قصف القواعد التي انطلقت منها الطائرات، ما يؤدي إلى حرب شاملة، الأمر الذي يشكل عاملاً لاجما للناتو، الذي حرص أمينه العام راسموسن على نفي أي نية لديه بعمل عسكري ضد سورية.

لهذا، فإن المرجح أن يكون التصعيد الغربي جاء قبيل إقلاع مسار المفاوضات بين واشنطن وموسكو، والذي ظهرت مؤشرات في لقاء وزير خارجيته البلديين؛ هيلاري كلينتون وسيرغي لافروف، بحضور الإبراهيمي، الذي أكد على اتفاق جنيف بهدف تحقيق أمرين أساسيين:

الأول: الشد من عضد المجموعات المسلحة ورفع معنوياتها، ودفعها إلى مواصلة حربها لإضعاف سورية، وعدم الشعور باليأس والإحباط نتيجة الإخفاقات التي منيت بها مؤخراً، لتبقى واشنطن قادرة على استخدامها كورقة في المفاوضات.

الثاني: إرهاب القيادة السورية لدفعها إلى تليين مواقفها والقبول بصيغة للحل السياسي تنتقص من السيادة السورية، وتشترط الأبواب أمام التدخل الخارجي بشؤونها، لتحقق واشنطن بذلك ما عجزت عنه بالقوة.

غير أن مثل هذه المناورة الغربية ليس لها حظ في النجاح، مادامت الجماعات المسلحة فشلت في تحقيق أي نجاحات على الأرض، ومادامت الدولة السورية لم تضعف، وتحافظ على عناصر قدرتها وقوتها (تماسك الجيش، الوحدة الوطنية، صلابة موقف قيادتها)، والتي مكنتها من الصمود وإحباط أهداف المخطط التأمري.



عناصر من «الجيش الحر» في داريا بريف دمشق

طردوا من الفندق لسحبهم المسدسات.. والفاتورة «مع الكحول» دفعها قطر توحيد المعارضة المسلحة بـ«جزرة» السلاح.. و«عصا» الفضائح المالية

أنقرة - الثبات

لم تمر عملية توحيد الفصائل السورية المسلحة بضغط دولي وعربي كبيرين مرور الكرام، فقد وُلد الهيكل العسكري الجديد بعد مخاض عسير شبه ميت، ولا ينتظر سوى إعلان ساعة الوفاة التي قد لا تعلن، لكن الجميع بدأ بالفعل تقبل التعازي.

فقد أظهرت المفاوضات التي أجريت في أنطاليا، مدى الإنقسام الذي تعاني منه هذه القوى، ومدى ضعفها أمام الإغراءات المالية وتلك المتعلقة بالنفوذ التي تتوقع الحصول عليه بعد تحقيق حلم «الانتصار»، فعلى الرغم من حضور مسؤول الملف السوري في وزارة الخارجية الأميركية شخصياً، ومسؤول الملف نفسه في الاستخبارات البريطانية أيضاً، بالإضافة إلى «تخيم» رئيس الاستخبارات التركية؛ حقان فيدال، في الفندق الذي أقيمت فيه اجتماعات «التوحيد»، التي استثنيت منها «جماعة النصر والجهاد»، فقد كان من العسير جداً على المتفاوضين الوصول إلى نتيجة من دون «زعل»، فانتقل الخلاف بين القيادات إلى مرحلة الصراخ والشتائم، ثم إلى درجة رفع السلاح في وجه بعضهم، الأمر الذي حدا بإدارة الفندق إلى طرد هؤلاء بعد 4 أيام من الاجتماع لعدم تعريض سلامة طاقمها ونزلائها للخطر، وقد قدمت إدارة الفندق - الروسي الملكية - مذكرة احتجاج إلى السلطات التركية، مهددة برفع الأمر إلى القضاء إن لزم الأمر، فتمت المغادرة إلى فندق آخر يمتلكه أحد قادة حزب «العدالة والتنمية».

وفي الفندق الثاني، لم تكن الأمور أفضل حالاً، لكن الضغط

الكبير الذي مورس على هؤلاء أدى مفاعيله، فتمت مواجهة العقيد المنشق رياض الأسعد بمجموعة من الفضائح المالية، منها تلك المتعلقة بتجارة السلاح، ما أدى به إلى قبول الانسحاب، مشروطاً بعدم وجود العميد المتقاعد مصطفى الشيخ في أي هيكلية.

أما الفضيحة الكبرى، فقد كانت في فاتورة الفندق، التي رفضت تركيا دفعها، وتصل منها الأميركيون والبريطانيون، وطبعاً «الجيش الحر»، خصوصاً أن في هذه الفاتورة أرقاماً خيالية، يعود جزء كبير منها إلى المشروبات الكحولية التي أهدق منها «الثوار» على أنفسهم الكثير، فكان أن تم إرسال الفاتورة إلى السفارة القطرية في أنقرة.

ورغم أن القيادة العسكرية الجديدة يهيمن عليها «الإسلاميون»، بعد استحضار ضباط أكثر طاعة لجماعة «الإخوان»، إلا أن أوساط المسلحين في الشمال السوري لم تكن مرتاحة للنتائج، ما خلا جماعتي «التوحيد» التابعة لـ«الإخوان»، وما تسمى «كتيبة الفاروق»، التي يقودها عبد الرزاق طلاس؛ صاحب الفضيحة الجنسية المشهورة.

وتستبعد أوساط في المعارضة المسلحة إمكانية توحيد صفوف هذه القوى، على الرغم من أن المسؤولين الأميركيين والبريطانيين وعدوا بإغداق الكثير من السلاح على هؤلاء في حال تم التوحيد، بما يمكنهم من «الانتصار» بعد أن كانت الأسلحة التي يزودون بها تكفيهم للبقاء، فالأرض في سورية لها جماعاتها الآن، ولا يمكن التنبؤ بالمستقبل.

العالم بلغ عصر التغييرات الجذرية

في آخر مواقفه، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الأعوام القليلة المقبلة ستكون أعوام انعطاف بالنسبة إلى روسيا والعالم بأسره، الذي بلغ عصر التغييرات الجذرية.. وربما الهزات.

لبنانيات

إبر و عبر

الكذب حرفة

قبل أسابيع أطاحت علاقة غير أخلاقية بزعيم أهم جهاز استخباراتي في الولايات المتحدة الأميركية، وهو الجهاز الأسوأ ذكراً على وجه الكرة الأرضية، بسبب قذارة أعماله، وهو ليس أهم جهاز مخابرات في العالم، كما دأبت «البروباغندا» الأميركية على تصويره، على اعتبار أنه يملك قدرات مادية لا يمكن لعقل أن يتصور حجمها؛ مالياً، ونفوذاً، وإرهاباً، وقذارة..

بعض صبية الولايات المتحدة اعتبروا أن الاستقالة الملزمة لجنرال الحرب العراقية، والقيادة الأميركية الوسطى للجيش الأميركي، قبل أن يتسلم زمام رأس المخابرات الأميركية الجنرال ديفيد بترايوس، بسبب علاقة جنسية مع غانية من أصل عربي، «خطأ» ما كان عليه أن يقع في حباله المغربية، سيما أنه كان يجب، ومن موقعه وخبرته، ألا يسقط هذا السقوط المريع، خصوصاً أنه أحد وأبرز المرشحين للرئاسة الأميركية عام 2016، في ضوء التسلق السريع للمراتب والمواقع، بسبب تمكنه من إقناع الإدارة الأميركية بأن الفشل في العراق هو نجاحات استراتيجية، ما أوجد لديه ما يسمى «جنون العظمة»، بعد أن صنفته مطبوعة أميركية كخامس أهم شخصية في العالم عام 2007، والتي رشحه رئيس تحريرها للرئاسة ودعاها من حينها للتفرغ لذلك، لكن الأدميرال وليم فالون الذي خلفه بترايوس في القيادة الوسطى، كان يقول دائماً إن بترايوس «كذاب محترف»، وإن هزيمة أميركا في العراق محققة ببترايوس أو بغيره، ولا مخرج إلا بـ «استراتيجية الخروج»، أي الهروب، وهذا ما حصل، وليشهد العالم سقوط المحترف بترايوس قبل مرور سنة على اندحار القوات الأميركية من أرض الرافدين، وعبر غانية أغرمته.

«زبدة الكلام» التي ذكرتني بحكاية الجنرال وخريفه المبكر، تلك التي أجبرتني على الاستماع إلى «الرغي» على لسان عبقرى المخابرات، ونائب الأفخاخ، وملوع قلوب العذارى السمر منهم والنشقر.. ملهم الشيخ سعد؛ القائد عقاب صقر، وكيف جرى تفقيسه ليتسلق السلم بسرعة قياسية، وهو ينقل لسانه من كتف إلى كتف، حتى حط به المقام إلى جانب سيده الزمني والعمري برعاية «مدوزنة» أبلغته إياها يوماً على الهواء ولم ينف، لكن كم كان حبل بترايوس طويل.

ملاحظة أخيرة: قال عقاب إن تسجيلات سرقت من «اللابتوب» خاصته، وهذا يعني أن الواصل يمكنه أشياء أخرى، إذ، فلا داعي للكذب والقول إن هناك من يهدد حياتك، «ما حدا قاريك.. وحياتك».

يونس

طرابلس في هدنة طويلة.. لكن ليس في مرحلة استقرار تام

وعند حصول التقارب السوري - السعودي، أو ما يُعرف باتفاق «السين - سين»، قصد النائب سعد الحريري طرابلس، وأجرى مصالحة مع النائب السابق علي عيد في دارة مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، وبحضور نواب المدينة وفاعليتها، معترفاً بذلك بشرعية عيد كمثل للناضفة العلوية في الفيحاء. لم يمض وقت طويل حتى «لحس» الحريري توقيعه عند تشكيل قائمة مرشحي الحريري - ميقاتي للانتخابات النيابية الأخيرة، والتي استبعد عنها عيد، بذريعة أن الأخير متورط أساسي في حوادث طرابلس، وفي هذا الإطار تطرح الأسئلة التالية: لماذا عقد الحريري صلحاً مع عيد؟ أليس من أجل طي صفحة الصراع بين «التبانة» و«الجيل»؟ وهل يمكن قيام مصالحة حقيقية في ضوء سياسة الإمعان في تهيميش العلويين؟

نتيجة تورط الحريري في أتون الأزمة السورية، وسعيه مع حلفائه «الوهابيين» إلى تحويل طرابلس إلى «منطقة آمنة» لمسلحي «المعارضة السورية»، تغلغل في المدينة عناصر من تنظيم «القاعدة»، الذين خرجوا أخيراً عن أمرة الحريري وتياره، هذا الواقع أخرج رئيس «المستقبل»، أمام المجتمع المدني في طرابلس الرفض لكل أشكال الاقتتال، ودفعه إلى رفع الغطاء حالياً عن المسلحين فيها، بانتظار تطورات الوضع الإقليمي وتحديد أي قانون انتخابي ستم على أساسه الانتخابات النيابية المرتقبة.

إضافة إلى كل ذلك، ثمة سبب آخر مهم أسهم في انتشار الجيش في عاصمة الشمال، وهو استهداف الحكومة ورئيسها، من خلال افتعال الحوادث الأمنية والرهان على عدم قدرتها على ضبطها، ما حفزها إلى بذل كل الجهود لتأمين الغطاء السياسي اللازم للانتشار، وهذا ما حصل، ودخلت الفيحاء في هدنة قد تكون طويلة.

حسان الحسن

الأمم، لا في مرحلة استقرار تام، في ضوء استمرار وجود كل أدوات التفجير فيها، خصوصاً مسلحي تنظيم «القاعدة»، بأمره حسام الصباغ المتورط الأبرز في إعداد «مجموعة تللكلخ»، ودفعها إلى القتال في سورية، وجماعة «أبو ياسر»، وتعمل هاتان المجموعتان وفق أجندة خارجية خاصة بهما، وخارج سيطرة تيار «المستقبل»، بحسب ما أثبتت جولة الاشتباكات الأخيرة، ووفق ما أقر نواب طرابلس وفاعليتها أيضاً.

وهنا لا بد أن يطرح اللبنانيون، تحديداً الطرابلسيين، السؤال التالي: لماذا لم تتخذ التدابير الأمنية اللازمة منذ بدء الاستنزافات بين «الجيل» و«التبانة»، غداة الانسحاب السوري من لبنان عام 2005؟

الإجابة الدقيقة على هذا السؤال تقتضي قراءة الأحداث المحلية والتغيرات الإقليمية في السنوات السابقة، فصي ضوء الاحتمام بين «المستقبل» وفريق الثامن من آذار، والذي وصل إلى ذروته في السابع من أيار 2008، نكأ «المستقبل» جرحاً قديماً بين جبل محسن وبعض المناطق المحيطة به، كرد على «حزب الله»، وسورية بعد نجاح الحزب في وأد الفتنة في بيروت.



انتشار عناصر من الجيش اللبناني في طرابلس (أ.ف.ب.)

لماذا يحاول «سلفيو» الشمال و«المستقبل» التنصل من ضحايا تللكلخ؟

دخل المقاتلين المتطرفين إلى سورية، سواء من لبنان أو من جنسيات عربية وأجنبية، أصيبت بنكسة كبيرة جراء الخسائر الفادحة والكبيرة التي وقعت بين صفوف المسلحين من جنسيات غير سورية، سواء عبر الكمان التي نصبتها القوات المسلحة السورية للمسلحين، أو عبر توجيه ضربات حاسمة لها في مختلف المواجهات. ولم تستبعد هذه المصادر أن يكون في بعض الكمان والمواجهات تنسيق مخابراتي ساعد الدولة الوطنية السورية في الأسبوع الأخير في القضاء على آلاف المسلحين معظمهم من الغرباء، كما حصل في محاولة احتلال محطة توليد الكهرباء في حلب، حيث تم القضاء في معركة واحدة على ألف مسلح، وعلى مئات المسلحين في حمص وريفها.

ويرأى أكثر من مصدر، فإنه حينما تتكشف أسماء المزيد من الضحايا المغرر بهم، ستتوسع نقمة الفقراء على من يستغل فقرهم وتعتيرهم في معارك شهوة المال والسلطة وأشياء أخرى.

أحمد شحادة

لهذه المهمة قال له: «هنيئاً لك على مهمتك، يا ليتنا نستطيع أن نقوم مثلك بهذا العمل الجهادي!» إذا، فمجموعة ضحايا تللكلخ الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و22 سنة، شكلت صرخة كبيرة في وجه مشغليهم، الذين حاول كل طرف فيهم، سواء بعض «المعممين» أو «تيار المستقبل»، أن يتنصلوا منهم، واعتبارهم مجموعة من الفتية المتحمسين لما يسمى «الثورة السورية»، ليس إلا.. وكأنهم تصرفوا من رأسهم بحمل السلاح والتسلل إلى تللكلخ، وهو ما جعل بعض أهل الضحايا يرمون التهم على أولئك المتعصبين الذين يودون بأبنائهم إلى التهلكة لحسابات خاصة جداً، ورفضوا استغلال دماء فتيتهم في بازارات التحريض، وبالتالي لم يكن أمام قادة التحريض في الشمال سوى تسعير الفتنة في طرابلس، والتي وصلت هذه المرة إلى حدود خطيرة جداً.

بشكل عام، فإن ثمة رأياً عاماً بدأ يتكون في الشمال والبقاع وصيدا ضد تهوّر «المستقبل» والأصولية المتطرفة في الذهاب بالعداء ضد سورية إلى ما لا نهاية، خصوصاً أمام ما بدأ يتكشف من أكثر من مصدر سوري وعربي، من أن بعض القوى اللبنانية التي تتولى تسهيل

انتحارية، لكن أحداً لم يطالب بهم أو يتحدث عنهم، خصوصاً من مجنديهم في لبنان، حتى لا ينفذ أمرهم، وأمر من يقف وراءهم، تحديداً «تيار المستقبل»، الذي يحاول أن يبعد عنه سمة «التطرف»، في الوقت الذي أخذت تتكشف الكثير من فصول التنسيق بين هذا «التيار» والجماعات المتطرفة، والتي تمتد من لبنان إلى واحة «الديمقراطية» المملكة السعودية؛ مقر إقامة قائد الزرق الديمقراطي سعد الدين الحريري.

وتكشف الوقائع أن ثمة عائلات لبنانية وفلسطينية عديدة في صيدا والشمال، أخذت تسأل عن أبنائها الذين لم يعرفوا شيئاً عنهم منذ أشهر، فيما لا يجدون جواباً شافياً من مشغليهم، ما جعل هؤلاء الأهالي مدمنين على متابعة قنوات التلفزة السورية، لعل اعترافاً يثبت لأحد المسلحين يكون ابنهم، أو يتطرق المعترف لاسمه، أو لمعرفة مصيره، كما حصل لإحدى العائلات الفلسطينية - الصيداوية، التي فوجئت باعترافات لابنها على شاشة الفضائية السورية؛ أنه كان سينفذ مهمة انتحارية في حمص، وأن شيخه حينما حضره

أسئلة كثيرة تطرح حول أسباب وكيفية تجنيد مجموعات من الفتية للقتال في سورية ضد الدولة الوطنية، وإذا كانت مجموعة ضحايا تللكلخ قد أخذت مساحة كبيرة إعلامياً، فذلك لأنها برزت بشكل واسع بسبب عدد الضحايا الذين قتلوا دفعة واحدة، ولأنها جاءت في ظروف مشتتة، سواء في طرابلس من حيث التوتر والاشتباكات في العاصمة الثانية، أم من حيث التسجيلات الفضائية للنائب «أبو سعد صقر»، ومحاولاته من بعدها بلهجة حماسية وخطابية وتحريضية لا تمت بصلة إلى مؤتمر صحافي كما أعلن، أن يغطي «السماوات بالقنابل».

إذا كان لهذه الأسباب وغيرها أخذ ضحايا تللكلخ هذه الضجة الإعلامية، فإنه قد سبقها ضحايا آخرون على مدى الأزمة السورية، بعضهم لقي حتفه ولم يتم الإعلان عنهم، وبعضهم اعتقل وهم موجودون الآن في السجون السورية، وعرضتهم التلفزة السورية في حينه، حيث تحدثوا عن كيفية إغرائهم وإغوائهم وتضليلهم وتجنيدهم، إما ليكونوا ضمن مجموعات قتالية إرهابية، أو تمت تعبيتهم لينفذوا عمليات

موضوع الغلاف

أميركا وضعتها على لائحة الإرهاب للتبرؤ منها
«جبهة النصر» اغتالت الحريري.. وتقتل السوريين

من مفكرتها، لكنها لم تُعَرِّها الاهتمام اللازم والجدى، بما في ذلك عند تحقيق الرئيس الثاني لهذه اللجنة (القاضي البلجيكي سيرج برامرتز) مع أعضاء ما عرف بـ«مجموعة ال13»، التابعة لأحد فروع تنظيم «القاعدة» في بلاد الشام، وهو على الأرجح، وكما يتبدى مع مرور الأيام، «جبهة أو جماعة النصر والجهاد في بلاد الشام»، مع الإشارة إلى أنه ليست مصادفة على الإطلاق أن يكون بعض أفراد هذه المجموعة على صداقة وعلاقة تنظيمية بـ«أبو عدس»، ومنهم على سبيل المثال خالد طه، الذي أخرج من مسرح الأحداث بطريقة استخباراتية مكشوفة لم تمر على أحد. ولا بد من ملاحظة أخيرة، وهي أنه لم تسجل حالات قيام جماعة ما بعمل أمني ما، ثم نشوء جماعة مماثلة تحمل الاسم نفسه، إلا إذا كانت هي نفسها، ولذلك: هل إمامة اللثام عن وجه هذا التنظيم ورفع الغطاء عنه، هو بداية أفولته للتستر على معلومات ومعطيات أخرى في ملف اغتيال الحريري؟ وهل تثبت المحكمة الخاصة بلبنان حياديتها، ويلزم قاضي الإجراءات التمهيدية القاضي البلجيكي دانيال فرانسيس، المدعي العام فاريل، بإعداد قرار اتهامي جديد يستند إلى حيثيات جديدة ودامغة متوافرة في ملفات القضية، تذهب إلى اتهام «جماعة النصر والجهاد في بلاد الشام» باغتيال رفيق الحريري؟ وعندما ماذا سيكون موقف «تيار المستقبل» ورئيسه سعد الدين الحريري، الذي لا يكف عن تأمين الدعم المالي واللوجستي لهذه الجبهة وإمدادها، موارد، بالمقاتلين من لبنان؟

علي الموسوي



ففي القرار الاتهامي الصادر في 30 حزيران 2011، وفي معرض حديثه عن «جماعة النصر والجهاد في بلاد الشام»، ادعى القاضي بيلمار أنها «جماعة أصولية وهمية»، من دون أن يقول كيف توصل إلى أنها وهمية وغير موجودة ولا أساس من الصحة لحضورها ولو سرا، مغيباً الأدلة الحسية التي تؤكد صحة ادعائه، على غرار تغييبه القسري للقرائن الملموسة التي تؤكد تورط «حزب الله» في اغتيال الحريري في القرار الاتهامي نفسه.

ولم تستبعد كل مسارات التحقيق لدى لجنة التحقيق الدولية، التي كان بيلمار رئيسها الثالث والأخير، وجود هذه الجماعة أو الجبهة

بين إيراده على لائحة الإرهاب ودعمها الخفي والمستمر له ولسواه من الطامحين بالإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد؟

بغض النظر عن الجواب، فإن تسمية أميركا لهذه الجبهة بالإرهابية، قد تعيد خلط الأوراق في الاتهامات القائمة في قضية اغتيال الحريري، إذ بات على المدعي العام الدولي في المحكمة الخاصة بلبنان القاضي الكندي نورمان فاريل، أن يراجع حساباته ويدقق أكثر في فحوى القرار الاتهامي الذي ورثه من مواطنه القاضي دانيال بيلمار، بما فيه من أخطاء وعثرات ووقائع مغلوطة سهلت الطريق أمام المرتكب الحقيقي للفرار بعيداً عن العقاب.

لم يسمع العالم كله بتنظيم سري مسلح يدعى «جماعة النصر والجهاد في بلاد الشام» للمرة الأولى إلا في 14 شباط 2005؛ عند ظهور الفلسطيني أحمد أبو عدس في شريط فيديو متبنياً جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في محلة عين المريسة، ثم غيب هذا التنظيم عن الساحة الإعلامية بطريقة غير مألوفة في التعاطي مع كل الجماعات المنتمجة إلى تنظيم «القاعدة»، أو تلك التي تربطها علاقة وجودية به، أو لها صلة ما بأفكاره وتطلعاته، وذلك لإبعاد الاتهام المباشر له باغتيال الحريري، وتسهيل توجيه أصابع الاتهام إلى سواه، وتحديدًا إلى سورية والضباط الأربعة، قبل أن يستقر مصافح تسييس المحكمة الخاصة بلبنان على «حزب الله».

وبعد سبع سنوات نزع هذا التنظيم صفة السرية عن نفسه، ونزل إلى الميدان بشكل علني في الأحداث الأمنية في سورية، من خلال بيانه الأول الصادر في 24 كانون الثاني 2012، والذي مهد فيه الطريق أمام نفسه لنشر الرعب والإرهاب، وتنفيذ عمليات انتحارية وتفجيرات، استهدفت المدنيين والعسكريين على حد سواء، ومنها على سبيل المثال تفجير مبنى قيادة الأركان في دمشق في تشرين الأول 2012، ومبنى المخبرات الجوية في حرسنا، وذبح عشرات الأطفال والنساء والرجال والمسنين في أكثر من قرية وبلدة، صادف مكانها ضمن تحركاته العسكرية.

على أن تكاثر الحديث عن هذا التنظيم أخذ يتفاقم مع إعلان الولايات المتحدة الأميركية وضعه على قائمة الإرهاب الدولي، ليتبادر سؤال بديهي إلى الذهن مفاده: هل حان وقت التخلص من هذا التنظيم المتطرف على نحو واسع، والتبرؤ منه على الأقل، وإلا كيف توفق الولايات المتحدة الأميركية

سعد الحريري.. بين زراعة الوهم وحصاد السنابل الفارغة

صراعات الاستحواذ للشوارع السنوي، واكتمل مشهد التطويق للحريرية المغيبة ببروز الشيخ الأسير كراس حربة مقارعة لحزب الله، امتشق سيف «الدفاع عن أهل السنة»، وعزف وأجاد أكثر من الحريري «المعتدل» على وتر المذهبية، ووقف «المستقبليون» مذهولين أمام صفة توقعوها من طرابلس، فجاءت من صيدا، وهم أعجز من أن يزايدوا على إمام مسجد أو عالم دين في نصره الأهل واستعادة الحق المسلوب.

سقط النظام السوري أم لم يسقط، سقط الحريري في حقل زراعة الوهم، لأن من سيرث «انتصار» المعارضة السورية هم السلفيون دون سواهم، فلا عقاب صقر سيحمل على جناحيه من «أبو إبراهيم» غلة النصر للحريري، ولا الحريري سيقطفه من بين أنياب معارضة سورية، ولا الانتخابات النيابية ستحمل إليه السنابل المكتنزة بالحصاد الوفير، أمام غياب التقديرات «المستقبلية» والإغراء التي بقيت وعودا في الساحات، كحيات حنطة بالكاد تكفي علما لطيور الحمام على أرض «الداون تاون».

أمين أبو راشد

على الأرض بالتحليق الفضائي الخارجي، واختصر السراي بكابينة طائرة الترحال الدائم».

لا تغريدات «التويتتر» تُعيد للجماهير الخائبة ثقفتها بالمغز، ولا وعود الساحات أنبتت ما يجذب الموعودين، فاحترف الحريري تحريك الدمى، وياتت أبواقه تتحرك عبر «ريموت كونترول»، وزجوا أنفسهم والحريري معهم بجبهة عكار أسلحة ورجالاً لدعم المعارضة السورية، وهاجت جماهيرهم في طرابلس، ودفعت كل من باب التباينة وبعل محسن ضريبة المغامرات غير المحسوبة، وفتحت على الأسد كل «الجبهات»، ليست عكار أولها ولا عرسال آخرها، وكان وقع الإطلاقات المسمومة للأبواق أكثر سوءاً على الساحة اللبنانية؛ من تصدير السلاح والمقاتلين، لكن هذا الوقع خفف من وقعه صمت حزب الله، واستيعاب مدرّوس للفورة المذهبية.

وقبل أن يحين موعد قطف الوهم بسقوط الأسد، استغيب قضاة الفرص؛ الحريري وأبواقه، ورفض أهل اللحى «مدنية قيادة أهل السنة»، فبات للشيخ عمر بكري شارعه ومريدوه في طرابلس، وبرزت التيارات السلفية والأصولية على ملعب

سخر ماله لتلميع كاريزمته غير الموجودة أصلاً، فخر قوة ناخبة نامت على حرير الوعود واستفاقت على مستحقات بدمّة الحريري لم تدفع حتى الآن، سيما أن السيدة نازك أدركت أن سعد يسعى ليكون الوريث السياسي على أنقاض ما حققه الوالد من إنجازات، وأن الحلقة الضيقة حوله التي اعتادت على قريظم «معلفا»، وحدها المستفيدة سياسياً ومالياً من رجل أقل ما يقال عنه ما قاله صديقه فيلتمان لـ«ويكيليكس».

ورث عن الوالد شركة مالية خيالية أهدرها في زرع الوهم، لكنه لم يرث كاريزما الزعامة والإطلاقة الشاملة على الوطن، فالمال الانتخابي المبدّر أمن له كتلة نيابية عملاقة عددياً، لكنها لم تعطه حجماً سياسياً وطنياً يوازي نقطة في فراغ غياب والده، لأنه نجح في أن يكون ابن الشهيد واستدرا العواطف والدموع، وفشل في أن يكون بالحد الأدنى الوريث السياسي الوطني والإقليمي والدولي لمن أورثه العلاقات الداخلية والخارجية، وبداية نكسته كانت خسارته لحزب الله وكسبه لأذاريين لم يكن الرئيس الراحل «يتشرف بهم»، ورئاسة الحكومة لم تمنحه وهج دولة الرئيس، هو الذي استبدل ملازمة الواقع

مذ أراد مخاطبة جماهيره الشابة بإطلاقة قميص شبابية، فشل سعد الحريري في أن يكون «جبران الساحة»، وبدا يومها وكأنه يخطب في الطريق الجديدة بلكنة بيروتية «جغلية» لم تثر المشاعر بالقدر الذي طمح إليه من اعتاد ارتداء القمصان توسلاً لقاعدة جماهيرية ومكاسب انتخابية، بدءاً من «قميص» المحكمة والحقيقة، وصولاً إلى «قميص» سلاح حزب الله، وانتهاء بـ«قميص» إسقاط النظام السوري.

غادر لبنان وعلى جلده «القميص» الأخير؛ إسقاط النظام المقاوم، تمهيداً لعودة مظفرة إلى حوض السنّة السياسية اللبنانية زعيماً أوحداً، ولأعباء إقليمياً مُسقطاً لأنظمة وناصراً لأهل السنّة في سورية، ومقارناً عنيداً باسم الوهابية المتأمركة في وجه كل من يدور في الفلك الإيراني، وكل الحالمين بـ«هلال شيعي».

عندما ارتحل إلى المنفى، أدرك الحريري من على سلم المغادرة، أن تركه والده المالية بذرها على مكاتب «تيار المستقبل» وتلفزيون المستقبل وجريدة المستقبل، وعلى الحاشية، بدل أن يحافظ على المؤسسات الاجتماعية التي أورثها الوالد في احتضان الأرض ومعاناة الناس، وأنه

مقابلة

الأحزاب الأرمنية وحدها تقرر من هم مرشحو الطائفة بقرادونيان: نحن ضد العنف في سورية.. ونرفض حمل السلاح

حزب الطاشناق يؤيد قانون اللقاء الأورثوذكسي أو أي قانون يفعل الشراكة المسيحية الحقيقية في النظام، والأرمن في لبنان كما سائر أقطار العالم؛ ليسوا جاليات أرمنية، بل هم مواطنون لبنانيون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات.. الحوار فيما بيننا يبقى الوسيلة الأفضل لتفادي المشاكل محلياً وحتى إقليمياً، فبقطع التواصل مع الآخر يخسر الجميع.

للطوائف وتعطي استقراراً وانتظاماً في العمل الإجرائي، ووفق ما رأيناه سابقاً واليوم ولاحقاً، بلد لبنان لا يستقر حكمه إلا بإزالة الغبن الذي يطال 49% من اللبنانيين..

التحالفات

انتخابياً، لا يرى بقرادونيان تعديلاً في مسألة التحالفات الانتخابية، يقول: «نحن كحزب طاشناق، منذ العام 2005 وحتى اليوم مرتاحون لتحالفنا مع التيار الوطني الحر والعماد ميشال عون، وتحالفنا الذي بدأ انتخابياً أصبح سياسياً، وهذا الأمر ما يشعرا به أيضاً التيار والجنرال عون»، يوضح بقرادونيان فكرته، مضيفاً: «هذا لا يعني أن الطاشناق لا يمدون أيديهم إلى باقي الأفرقاء اللبنانيين، خصوصاً أننا نريد الحفاظ على التمثيل المسيحي الصحيح، ولكن ليكن واضحاً التمثيل المسيحي الجيد لا يكون بفرض أشخاص معينين على طائفة معينة حتى ضمن المسيحيين أنفسهم، فكما أنه لا يحق للطائفة السنية أو الشيعية مثلاً الإتيان بمرشحين من طائفة أخرى، لا يحق لأي طائفة مسيحية الإتيان بمرشح لطائفة الأخرى»، سألناه عما يقصده، يوضح بقرادونيان كلامه أكثر: «الأحزاب الأرمنية وحدها هي التي تقرر من هم مرشحو الطائفة الأرمنية داخل المجلس النيابي، وأقصد بذلك حصراً حزب الطاشناق والهنشاك والرمغافار..»

المز

يؤكد بقرادونيان أن حزبه يدعم الطائفة السريانية في أخذ حقوقها كاملة ضمن النظام اللبناني، يقول: «السريان كانوا كالأرمن ضحية الاعتداءات الهمجية من قبل السلطنة التركية، حتى الآن هناك عائلات أرمنية تتحدث اللغة السريانية، وعائلات سريانية تتكلم اللغة الأرمنية، الحق لا يكون حقاً إن لم يكن شاملاً للجميع ويطال الجميع، ونحن ندعم الطائفة السريانية لتأخذ تمثيلها النيابي داخل الندوة البرلمانية..»

وبخصوص التحالف مع النائب ميشال المر في المتن، يقول بقرادونيان: «صدقتنا ما زالت وثيقة وعلى حالها، نحن نتمنى أن يتسع التحالف ليطال باقي القوى المسيحية»، سألناه حتى لو قال المر إن تحالفكم في العام 2009 كان نتيجة ضغوطات خارجية؟ يجب بقرادونيان: «الضغوطات إن صحت كانت من قبل الشارع الأرمني، نحن اليوم على كل تجاوزنا كل سوء تفاهم معه ومع الرئيس أمين الجميل، لأنه يجب أن نكون واقعيين، لا خلاص للمسيحيين إلا بوحدتهم وهذا ما نتمناه، فلم لا نريحهم في المناطق التي نستطيع، ينهي بقرادونيان كلامه..»

أجرى الحوار: بول باسيل

اغتيال اللواء وسام الحسن، أما الحجة التي تفيد أن استمرار الحكومة لا يكشف عن قتلة وسام الحسن، نذكرهم أنه في زمن رئاسة فؤاد السنيورة حصلت عدة جرائم واغتيالات لزعماء سياسيين ولم يستقل الأخير. ويضيف بقرادونيان: «لا يجوز للمعارضة النيابية عرقلة قضايا أساسية تهم كل اللبنانيين.. على سبيل المثال: هل سيقاطعون نواب المعارضة موضوع سلسلة الرتب والرواتب إن أحالتها الحكومة إلى المجلس النيابي؟ ويردف بقرادونيان قوله مستفسراً: كيف يبرر النواب الذين يقاطعون جلسات اللجان البرلمانية بحجة الدواعي الأمنية، مشاركتهم ضمن الأنشطة السياسية؟ وكيف يستطيعون الوصول إلى منزل أحد النواب للاجتماع فيما بينهم، ولا يستطيعون المجيء إلى المجلس النيابي؟ ينهي بقرادونيان حديثه متمنياً على الفريق المعارض النيابي الالتئام في المجلس النيابي، أقله لإقرار قانون انتخابي جديد عصري، ولتعيد للمسيحيين حق المناصفة الفعلية وليس الشكلية، لأن المناصفة النيابية إن لم تستتبع بالمشاركة الفعلية تبقى منتقصة، ومن يرفض تغيير قانون الستين المجحف، يعني أنه لا يريد إجراء الانتخابات في موعدها..»

يجب حزب الطاشناق إقرار القانون الأورثوذكسي، انسجاماً من فكرة التفاعل الحقيقي بين الطوائف. برأيه، اللبنانيون يضعون عجلات المركبة أمام الأحصنة، يقول: «القانون الانتخابي على أهميته، لا يؤدي بالضرورة إلى الانصهار الوطني، التعايش الوطني لا يحققه القانون الانتخابي، هناك مسائل كثيرة يسبق ذلك، منها التعليم الإيجابي في المدارس، وصياغة كتاب تاريخ وتربية مدنية محفز على التعايش السلمي بين الطوائف، إضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والثقافية وحركة الجامعات والخطب السياسية»، يكمل بقرادونيان شرح فكرته: «منذ الطائف وحتى اليوم، كل قوانيننا الانتخابية لم تنتج وحدة وطنية، ليس المطلوب تجاهل الواقع اللبناني والتغني بشعارات جذابة، لبنان بلد الطوائف، وحق كل طائفة الحفاظ على نفسها، في الغرف المغلقة الجميع يتحدث ذلك، الوحدة الوطنية تتأمن حقيقة من خلال مشروع قانون اللقاء الأورثوذكسي»، ويضيف: «مع الأسف الشديد شركاؤنا في الوطن يعلنون للملأ أنهم مع أي قانون يتفق عليه المسيحيون، ويراهنون أننا نحن كمسيحيين لن نتفق على أي قانون، وذلك لأسباب أحجام داخل القوى المسيحية ولتحالفات سياسية»، ويقول بقرادونيان أيضاً: «النسبية تؤمن التمثيل الحقيقي



” نذكرهم أنه في زمن رئاسة فؤاد السنيورة حصلت عدة جرائم واغتيالات لزعماء سياسيين.. ولم يستقل الأخير

“

لأننا ضنينون على الحفاظ على الوجود المسيحي في هذا الشرق..»

المقاطعة النيابية

يتمنى بقرادونيان ألا تصل الأمور في لبنان إلى الحائط المسدود بين مختلف القوى السياسية، يقول رداً على سؤال الجمود الذي يطال مؤسساته: «المقاطعة من ناحية المبدأ مشروعاً ضمن الأنظمة الديمقراطية التي تعيش وضعاً طبيعياً، ولكنها مرفوضة في الحالات الاستثنائية كالتى يعيشها لبنان، إن كان على المستوى المحلي أو الإقليمي المتأزم.. الحجة التي تفيد أن مقاطعة النواب للمجلس النيابي لثت الحكومة على الاستقالة، أمر مجحف وغير واقعي، لأن عملهم منذ اليوم الأول لتأليفها كان لعرقلة عملها وفرض الاستقالة، وذلك كله حصل قبل عملية

عبدالله غول ووزير الخارجية أحمد داود أوغلو، هؤلاء يتحدثون علانية أن المشكلة ليست مع الدولة الأرمنية، بل مع الشتات والانتشار الأرمني، خصوصاً مع أرمن سورية ولبنان، كون الأرمن الموجودين في هذين البلدين يعدان ضمن إطار الجوار التركي..»

لن نحمل السلاح

يؤكد بقرادونيان حرص الأرمن على استقرار سورية، يقول: «لن نحمل السلاح ضد أحد، نحن نحافظ على مؤسساتنا وعلى أعراضنا وأبنائنا، لن نطلق رصاصة واحدة ضد أي طرف كان»، سألناه: ولكن الأكراد حيث هم موجودون بكثافة، فُرض عليهم تشكيل قوتهم الذاتية للدفاع عن مناطقهم؟ يجيب بقرادونيان: «تشكيل تنظيم مسلح أمر مرفوض من قبلنا، ولكن الدفاع عن مؤسساتنا أمر بديهي، وهذا الدفاع مشروع، والهدف منه إيقاف السرقات والقتل..»

عن تقديراته لعمليات نزوح الأرمن من سورية، يقول: «العديد من الأرمن الحلبيين غادروا المدينة متوجهين إلى لبنان وأرمينيا بشكل مؤقت، تماماً كما حصل لأرمن لبنان إثر الحرب اللبنانية، فبعضهم غادر مناطقهم متوجهاً إلى سورية، وذلك يحصل بشكل طبيعي، لارتباط عاملين القربى والدم الذي يجمع ولضرورات عدم الاستقرار الأمني..»

يؤكد بقرادونيان أنه لا يوجد حركة نزوح كبيرة لأرمن سورية إلى أي بلد، «الظروف هي محض أمنية أو دراسية أو معيشية، ونحن كأرمن نفضل إن أراد الأرمن مغادرة سورية التوجه إلى لبنان أو أرمينيا وليس إلى أوروبا أو أميركا،

جريدة «الثبات» التقت عضو كتل التغيير والإصلاح النائب في حزب الطاشناق؛ أغوب بقرادونيان، لتسأله عن آخر التطورات المحلية والإقليمية، واليكم الحوار:

رغم أن زيارة الرئيس الأرميني سيرج ساركيسيان للبنان كانت تلبية لدعوة خاصة وجهها نظيره اللبناني ميشال سليمان أثناء زيارته أرمينيا، برأي النائب المتني فإن علاقة الود المتبادلة بين البلدين تجاوزت الطابع الرسمي، يقول بقرادونيان: «الزيارة كانت جد موفقة على صعيد تنشيط العلاقات وتزخيم الاتفاقيات بين البلدين (حوالي 30 اتفاقية)، وعلى صعيد أثرها الطيب على الطائفة الأرمنية، خصوصاً أن الرئيس اطلع عن كُتب على أحوال الطائفة الأرمنية في لبنان، وجال بين مؤسساتها وتحدث مع طلابها وشبابها..»

بقرادونيان يعتبر أن الزيارة التي جاءت ضمن ظروف صعبة تمر بها المنطقة، أضفت جواً من الارتياح لعموم المسيحيين، فأرمينيا تعتبر أول دولة تعتنق الديانة المسيحية في التاريخ، ورئيسها يتأسس دولة مسيحية في هذا الشرق، ويضيف موضحاً: «أرمن سورية ولبنان وسائر أقطار العالم ليسوا جاليات لدولة أرمنية، نحن لسنا كالفرنسيين، على سبيل المثال نحظى الجنسية الفرنسية ونقطن في لبنان، نحن لبنانيون من أصل أرمني..»

سألناه عن وضع الأرمن في سورية، يشير إلى أن وجودهم التاريخي يسبق الإبادة، يقول: «وجود الأرمن منذ القرن العاشر والحادي عشر ميلادي، هذه العلاقات تطورت وتعمقت بعد مجزرة الأتراك في مطلع القرن الماضي، ومع امتزاج الدم الأرميني بتراب الأرض السورية»، ويتابع بقرادونيان حديثه: «مصيرهم يتعلق بمصير الوطن السوري، وما يصيب الوطن من مشاكل وأزمات يصيب المواطن.. أرمن سورية هم إلى جانب دولتهم ومع وحدتها ويرفضون تقسيمها أو تجزئتها، وهم طبعاً ضد استخدام العنف بالطلق، سواء جاء من المعارضة المسلحة أو النظام، ويتمنون الحل لأزمتهما بالطرق السلمية والحوار..»

ميدانياً يعتبر بقرادونيان أن الوضع بالعموم في سورية مأساويًا، المؤسسات الأرمنية لا تزال تنشيط رغم الظروف الصعبة، لكنه مع الأسف الشديد حصل استهداف للكنائس الأرمنية في عدة مناطق، سيما في دير الزور وحماه وحمص وحلب، لأنها كنائس أرمنية، يتوقف بقرادونيان لحظات ثم يتابع حديثه شارحاً: «لفهم المسألة جيداً علينا العودة إلى تصريحات رئيس وزراء تركيا رجب أردوغان والرئيس

تحقيق

أندية خاصة للمسنين في بيروت

الأميركية في بيروت، وهي مبادرة لا تهدف إلى الربح، وتمنح فرصة بداية جديدة لمن تجاوزوا سن الخمسين.

وانضم أكثر من مئة دارس إلى المبادرة في الفصل الجامعي الحالي، تتراوح أعمارهم بين 50 و86 عاماً.

وذكرت عبلة سباعي الأستاذة بالجامعة، والتي شاركت في تأسيس المبادرة، أن تحفيز كبار السن على اكتساب المعرفة والثقافة، يشجعهم على أن يظلوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

وقالت: «نحن نبقي ناشطين جسدياً إذا بقينا ناشطين اجتماعياً وناشطين فكرياً مع المحيط، ومتفاعلين مع المحيط من حولنا، من هنا قلنا لنبدأ ونطلق هذه الفكرة، دكتورة سينثيا ميني وأنا من كلية الصحة العامة في الجامعة الأميركية في بيروت، أردنا أن نضع برنامجاً يضيء على هذه الشريحة العمرية، وينظر إليها كشريحة منتجة وكشريحة فعالة وكشريحة تتفاعل مع المحيط والمجتمع حولها».

وذكرت عبلة سباعي أن المبادرة تدرك أن معدل الأعمار في لبنان يواصل الارتفاع، وأن كبار السن جزء مهم من المجتمع اللبناني، وعملت عبلة سباعي وسينثيا ميني على تطوير برنامج التعليم الجامعي للكبار منذ عام 2008، وشكلت قوة عمل تجريبية عام 2010 ضمت مجموعة من كبار السن والأساتذة والمتطوعين من الجامعة الأميركية في بيروت، ومع زيادة الإقبال، أطلق البرنامج دورات أخرى، أحداها مقدمة في وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت مثل الفيسبوك وتويتر.

وذكرت مايا أبي شاهين: منسقة مبادرة جامعة الكبار، أنها حرصت على حضور كل الدورات ومقابلة الدارسين للتعرف على آرائهم، وقالت: «نحن في جامعة الكبار بفصل هناك مئة وشخصان مسجلون، وصار هناك تقريباً 460 شخصاً مشاركاً بجامعة الكبار على مر الفصول القادمة، في الفصل الواحد لدينا عشرة صفوف و12 محاضرة، وتستمر الفصول والمحاضرات طوال أيام الأسبوع، لإتاحة فرصة أكبر للدارسين لاختيار المواعيد التي تناسبهم، ولا يشترط برنامج جامعة الكبار إلا أن يكون عمر الدارس 50 عاماً أو أكثر، ولا يطلب أي مؤهلات أو خبرات علمية، ومن المواد العديدة التي تدرس في جامعة الكبار، علم اجتماع الأديان، والفرن الإسلامي، والتصوير الرقمي، ويلقى بعض المحاضرات باللغة الإنكليزية.

ويجب أن تكون هذه المبادرة نقطة انطلاق لمبادرات مشابهة، ليس في الجامعة فحسب، بل أيضاً في ما يتعلق بالأمور الترفيهية والتثقيفية والرياضية، لكي يشعر المسن أنه منخرط تماماً في مجتمعه، وليس مجرد ظل ثقيل على العائلة.

هبة صيداني



«الشباب يقضون الوقت على الفيسبوك، ونحن نمضي أوقاتنا هنا، ندردش، نتحدث عن آخر الأخبار، نتبادل الذكريات القديمة لنمر الوقت، نلعب الطاولة ونشرب الشاي، ثم يعود كل منا إلى منزله على موعد اللقاء غداً، إن لم يأخذ الله أمانته»..

هذا ما يقوله الحاج أبو سمير، الذي واطب على زيارة أحد مقاهي منطقة البسطة الشعبية منذ بضعة أعوام، بعدما فقد زوجته وهاجر ابنه البكر وتزوجت ابنته الوحيدة، من اللافت أن الحاج الثماني يتحدث عن الفيسبوك وتقنيات التواصل الحديثة، رغم أنه لا يستخدمها، لكنه يقول إنه تعرّف إليها عن طريق أحفاده والشبان في المنطقة، لذلك هو يقارن بين الفيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعية التي باتت ساحات مخصصة للالتقاء بين شباب اليوم، وبين المقاهي التي تعد الحاضنة الأبرز للعديد من المسنين في بيروت، الذين لا يجدون أي مكان آخر يقصدونه في ظل انحسار الحدايق العامة، باستثناء حديقة الصنائع المكتظة، وغياب أي أماكن أخرى لتسليّة المسن ومساعدته على إمضاء نهاره من دون ملل كالمصالونات الأدبية، والأندية الخاصة التي تشجع على ممارسة الرياضة والهوايات الصحية، أو حتى ممارسة الأعمال اليدوية التي لا تتطلب الكثير من المجهود كالرسم والنحت والنجارة.

ورغم أن بيروت تستقطب العديد من المشاريع الاجتماعية والإنسانية، وفيها الكثير من دور رعاية المسنين، إلا أنها تخلو من أندية المسنين أو الجمعيات

باستطاعتنا تمضية وقت فراغي، ومن خلاله أيضاً أستطلع أخبار المدينة، وأخبار الأصدقاء، وأنا بعد انقطاعي عن العمل، لم أعد أجد مكاناً أذهب إليه، حيث إن هنا لا يوجد لا نوادي خاصة للمسنين، ولم يعد من الاعتيادي الذهاب إلى السينما في عمرنا، خصوصاً أن الأفلام كلها باتت شبابية، كما لا يوجد هناك مسرح مثل أيام زمان، هذا بالإضافة إلى انحسار المقاهي الأدبية وغيابها عن الأجواء الثقافية».

ربما ما نحتاجه فعلاً في بيروت، أن نبدأ في الاهتمام بكبار السن بمعزل عن توفير العلاج والمأكل والشراب، وربما يكون الأمر من خلال برامج متنوعة تناسب أعمارهم، سواء كانت برامج سياحية بأكلاف رخيصة نسبياً لكي يتمكن العدد الأكبر من المشاركة فيها، أو برامج تعليمية وترفيهية تراعي الجانب النفسي وتشعرهم بأهميتهم في المجتمع، ومن البرامج التعليمية التي بدأ تطبيقها بالفعل، برنامج «جامعة الكبار تطلب مواهب جديدة»، الذي قامت به الجامعة

في رعاية المسنين، خصوصاً بعد انشغال الأبناء وضعف التواصل الاجتماعي معهم لانصراف كل على أعماله، من المهم العمل على الخروج من الوحدة والعزلة التي يعيش فيها معظم كبار السن، وذلك من خلال توفير الجمعيات والمؤسسات للتواصل مع المسن بصفة يومية، بالإضافة إلى توفير بعض الأندية والساحات الاجتماعية بمقابل مادي بسيط لقضاء وقت كبير في النادي، بدلاً من مشاهدة التلفزيون أو الجلوس في المقاهي بشكل يومي».

أما شريكه في لعب الطاولة، أبو منير عبد العال فيرى أن «المسن في لبنان لا مكان له، المقاهي هي مقصدنا اليومي، ورفيق ما تبقى من حياتنا، إذ ليس هناك بديل، وتبقى الرجيلة و«ورق الشدة» والطاولة من الأمور التي تعينني على إمضاء النهار، وإن كنت لم أعد أجد فيها أي تسليّة، كونها تحولت إلى روتين لتقطيع الوقت، لكن لا شك أن المقهى هو بيتي الثاني الذي ألتقي به مع معارفي، ولولا وجوده لما كان

”
تحفيز كبار السن على اكتساب المعرفة والثقافة يشجعهم على أن يظلوا أعضاء فاعلين في المجتمع

”
المخصصة لترفيه المسن وتسليته ومساعدته على الخروج من عزلته. برأي الحاج أبو سمير، أنه «من الواجب على الدولة أن يكون لها دور

زيارة شبابية لمعرض الكتاب

نظّم المجلس الطلابي في كلية الدعوة الإسلامية زيارة لمعرض بيروت العربي الدولي في «البيال»، حيث جالوا في أرجاء المعرض، واطلوا على آخر إصدارات دور النشر.

كما نظمت اللجنة الشبابية الطلابية في حركة الأمة زيارة للمعرض، وتم حضور حفل توقيع كتاب للدكتور زياد أنيس محيو بعنوان «التحدي في ظلال الحب».



ثلة من اللجنة الشبابية الطلابية مع الدكتور زياد محيو في المعرض



طلاب من كلية الدعوة الإسلامية في زيارة لمعرض الكتاب

مشعل في غزة أسئلة حول الزيارة والمواقف والخيارات

الفلسطينية سوف يتحدد طبقاً للظروف والمعطيات على أرض الواقع.

على كل «سياتيك بالأخبار من لم تزود»، لقد تم على مدار الساعة نفي وجود مضمون سياسي لاتفاق التهدة الأخير الذي أنجز برعاية محمد مرسى، وجاءت زيارة مشعل إلى غزة، لتكشف عن وجود تفاهات سياسية، حقيقة هذه التفاهات سوف تظهر تباعاً، ولن يطول الوقت حتى يصبح كل شيء فوق الطاولة.

أي منظمة؟

ربما يعتبر البعض أن تصريحات من هذا النوع لا تكتسب أهمية خاصة، ما دامت الفصائل الفلسطينية سبق لها أن توافقت على إعادة بناء المنظمة (أو تطويرها وإصلاحها) لدى توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة (أيار/2011)، وهذا يعني أن الجميع متفقون على مرجعية المنظمة، وقد يكون هذا صحيحاً في جانب منه، لكن الحديث كان دوماً مرفقاً بالسؤال: عن أي منظمة تحرير يدور الحديث؟ كما أن التصريح العلني بمرجعية المنظمة، لم يكن قائماً.

والحال، أن الكلام هام في علنيته، وهام في توقيته، ويعين كثيراً على قراءة التوجهات المستقبلية لحركة حماس، فربما يكون اللواذ بالمنظمة الآن، وبعبارتها المرجعية للشعب الفلسطيني، مبرراً لشكل المسلك السياسي القادم، المنظمة تبتني التفاوض، وتعتبر أن ما تسميه «برنامج الإجماع الوطني الفلسطيني»، يتلخص في السعي لتحقيق دولة على الأراضي المحتلة (للدقة في الأراضي المحتلة) عام 1967، عن طريق المفاوضات، والمفاوضات فقط.

لا تظهر الأطراف المكونة لمنظمة التحرير الآن، أية نية للتراجع عن هذا البرنامج، وهي ترى أنها حققت كسباً كبيراً في الآونة الأخيرة بتحصيل مكانة عضو مراقب للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة.

الدخول إلى المنظمة بوجود برنامجها هذا، يعني الموافقة عليه، والانخراط الفعلي في العمل من أجل تنفيذه، وربما يتم إحداث بعض التغييرات الشكلية، أو إدخال تعديلات إنشائية لا تغير من واقع الأمر شيئاً، وهو ما يطلق عليه عادة، تعبير إصلاح وتطوير منظمة التحرير، نحن هنا بإزاء نوع من المحاصصة في الشكل، دون تغيير جدي في المضمون.

الخيار الآخر يتمثل في العمل من أجل إعادة بناء المنظمة، وهو ما كانت تطالب به الفصائل، وبينها حماس، على مدار السنوات السابقة، ويعني إعادة بناء فعلية، تقوم على برنامج إجماع وطني جديد، يتيح خيارات فعلية أمام الشعب الفلسطيني، ويحفظ حقوقه الوطنية كافة.

هل هذا ممكن فعلاً؟ الجواب ببساطة لا، لأن طرفاً فلسطينياً أساسياً ومهيماً على المنظمة، يرفض إعادة صياغة برنامج وطني جديد، ويعتبر أن الخيار المعتمد من قبله هو خيار صائب، وهو يقبل محاصصة في المنظمة ومؤسساتها، لكنه لا يقبل إعادة بناء المنظمة تأسيساً على برنامج جديد.

عملياً، ليس من سبيل لتحقيق مصالحة فعلية، وترتيب البيت الفلسطيني على نحو مناسب، ما لم يتأسس كل العمل على إعادة بناء المنظمة، وعملياً أيضاً لا تتوفر إمكانية فعلية للقيام بذلك.

في هذا ما يعيدنا إلى الأسئلة مرة أخرى، عن الزيارة، وعن التصريحات، وعن الخيارات أيضاً؟

عبد الرحمن ناصر



خالد مشعل في غزة خلال الاحتفال بانطلاق حركة حماس

وحول المواقف

إلى جانب الكثير من الكلمات الوجدانية والعاطفية، وكيل المديح لغزة وأهلها، ومقاومتها الشجاعة، حفلت كلمات خالد مشعل المتعددة، التي ألقاها في غزة، بالمواقف السياسية، ومنها التأكيد على المقاومة خياراً أساسياً، والتشديد على أهمية المصالحة، واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية، مرجعية أساسية للشعب الفلسطيني، ينبغي العمل على إعادة بنائها وتعزيزها من خلال برنامج إجماع وطني، يصون الحقوق والثوابت الفلسطينية.

بالنسبة لخيار المقاومة، فإنه موضوع في الاختيار الآن، الاحتلال يثار على خرق تفاهات الهدنة الأخيرة دون أي رد، الاستمرار على هذه الحالة سوف يعني، أن الكلام عن المقاومة، وخيار المقاومة سيبقى كلاماً في كلام.

أما المصالحة فحديث يطول، لقد سمع الفلسطينيون كلاماً عن المصالحة، في كل مناسبة وقف فيها أحد أطراف الانقسام خطيباً، ولم يكن مفاجئاً إبداء ذلك القدر من الاندفاع في الحديث عن المصالحة، من قبل خالد مشعل، فهو يخطب في غزة، وفي مناسبة مزدوجة؛ ذكرى انطلاق حماس ونصر غزة، ويعيش شعوراً بالزهو، فلا بأس بالتشديد على ضرورة وأهمية المصالحة في مثل هذه اللحظات، حتى لتبدو وكأنه منحة يقدمها من موقع الفائز، الموجود اليوم على أرض فلسطينية، والمدعوم من حكومة مصر «الإخوانية»، ومع ذلك تظل العبرة في التنفيذ، لقد قيل الكثير عن المصالحة وأهميتها، وأبدى المتحدثون دوماً، ضروباً من الغيرية والإيثار، وعند الاقتراب من التنفيذ، كانوا يعودون إلى متاريسهم، وهنا يجب التمييز بدقة، بين ما يمكن اعتباره تحولاً، أو تغييراً في الموقف السياسي والرؤية، ما يجعل طرفي الانقسام، يرددان المعزوفة ذاتها، وبين المصالحة، كعمل إجرائي يتطلب تنازلات متبادلة، وترتيب أوضاع أصحاب المصالح من الجانبين.

لقد تردد في الأيام الأخيرة، حديث عن أن الاقتراب في الرؤية السياسية، سوف يجعل طرفي الانقسام أقرب إلى الاتفاق، والشروع عملياً في تنفيذ بنود المصالحة التي توافقت عليها في القاهرة، منذ أكثر من عام ونصف العام، ولكن هذا الكلام يفتقد إلى الدقة، الخلاف أصلاً في مكان آخر، منذ وقت ليس بالقصير.

النقطة الثالثة التي يمكن التوقف عندها، هي تلك المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ففي واحدة من المرات النادرة، اعتبر رئيس المكتب السياسي لحماس، منظمة التحرير الفلسطينية مرجعية موحدة للفلسطينيين، وتحدث عن ضرورة إعادة بنائها.

الإقرار العلني والواضح بمرجعية المنظمة، هو أمر على درجة كبيرة من الأهمية، والتركيز على اعتبار إعادة بناء المنظمة، منطلقاً أساسياً للمصالحة، وإعادة بناء الوضع السياسي الفلسطيني كله، هو أمر هام جداً أيضاً.

وليبداً أن حكومة «الإخوان»، في مصر، التي أعلنت تكراراً تمسكها بمعاهدة «كامب ديفيد»، لا تريد أن تبقى غزة سبباً للصدام الدائم، ولكي يكون الجميع في مركب واحد، فإن دخول حماس

لعبة المفاوضات، يعني إنهاء المقاومة، والإبقاء على خيار التفاوض فقط، وليست دون دلالة واضحة، كلمة خالد مشعل التي ألقاها في اليوم الثاني من زيارته إلى غزة، والتي قال فيها: «إن شكل المقاومة

حفل خطاب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس؛ خالد مشعل، في ذكرى انطلاق الحركة الذي أقيم في قطاع غزة، بالكثير من المواقف، وانطوى على قدر كبير من الدلالات، وإذا كانت هناك حاجة للانتظار لبعض الوقت، من أجل اتضاح طبيعة الاتفاق أو الصيغة التي جعلت رئيس المكتب السياسي لحماس، قادراً على دخول القطاع، وإلقاء خطاب في الحشود وسط مدينة غزة، فإن كثيراً من المواقف التي أطلقها مشعل تستحق الوقوف عندها.

حول الزيارة

بشأن الاتفاق أو الصيغة، فيصعب التصديق، أن دخول رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ونائبه، وعدد من أعضاء المكتب السياسي للحركة إلى القطاع، والتجول فيه، وإلقاء الخطابات أيضاً، هو فقط من ثمرات نصر المقاومة في غزة، صحيح أن المقاومة هناك سجلت إنجازاً نوعياً كبيراً، لكنه ليس من ذلك النوع من الإنجازات، القادر على تسهيل دخول القيادات الفلسطينية إلى القطاع، بالطريقة التي تمت مع السيد مشعل وصحبه، لقد كلف دخول شبيه سابق لياسر عرفات، يرحمه الله، إلى غزة اتفاقية كارثية على الشعب الفلسطيني هي اتفاقية أوسلو، ويصعب التصديق حقاً، أن سقوط صواريخ المقاومة في ضواحي «تل أبيب»، وصمود غزة كفيضان بتأمين ما حدث.

يصر قادة حماس على القول، إنه لا توجد صفقة أو اتفاق وراء الدخول إلى القطاع على طريقة الفاتحين، وأنه جاء نتيجة مباشرة لمعركة غزة الأخيرة، حسناً، إذا كان الأمر كذلك، فلماذا منع أمين عام حركة الجهاد؛ الدكتور رمضان عبد الله، ونائبه زياد النخالة، من دخول القطاع، مع أن الجهاد كان شريكاً أساسياً في إحراز الفوز الذي سجلته المقاومة في غزة، وهناك من يقول: إن صواريخ السرايا التابعة للجهاد، هي التي أصابت «تل أبيب»، إذا كانت الزيارة بسبب الفوز، فما يحق لمشعل ونائبه، يحق لرمضان عبد الله ونائبه أيضاً، هذا هو المنطق البسيط والواضح، عند القول إن الزيارة هي نتيجة نصر غزة، ثم ما معنى الوارد في بيان حركة الجهاد الإسلامي، عن تحذيرات وجهت لعبد الله ونائبه، عبر المصريين، بالاعتقال وإنهاء اتفاق التهدة، إن هما دخلا إلى القطاع؟ البيان تحدث أيضاً عن نصائح من المصريين الذين أوصحوا لقيادات الجهاد، أنهم لا يستطيعون تقديم ضمانات بحمايتهم، إن قررت الدخول إلى غزة.

بالمنطق البسيط ذاته، فإن الذي نقل تحذيرات لقيادة الجهاد، هو الذي نقل ضمانات وتطمينات لقيادات حماس، ولهذا معنى واحد هو: إن الزيارة تمت بموافقة الاحتلال، أو على الأقل بغض الطرف عنها.

أما لماذا؟ فهذا يحتاج إلى المزيد من الوقت بغية تبينه على حقيقته، وما يمكن افتراضه الآن، أن هناك محاولة حثيثة لدمج حماس، في منظومة العمل من أجل التسوية السياسية، بمعنى الدخول في طواقم المفاوضات الفلسطينية مع حكومة الاحتلال.

قراءة في المسح العنقودي الرابع للمخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان ثلاثا سكان مخيمات بيروت يستخدمون مياهاً غير آمنة



15 في المئة من الأطفال يعانون من نقص في التغذية

نفذ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبتمويل من اليونيسف، المسح العنقودي الرابع متعدد المؤشرات في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان عام 2011، ويوفر المسح معلومات عن وضع الأطفال والنساء، ويهدف إلى توفير المعلومات الحديثة اللازمة لتقييم وضع الأطفال والنساء، والإسهام في تحسين البيانات وأنظمة الرصد في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وتعزيز الخبرات الفنية في مجالات تصميم تلك الأنظمة، وقد شملت الدراسة جميع الأسر الفلسطينية المقيمة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية.

أشارت أهم النتائج في المسح إلى أن مصدر المياه المحسن قد بلغ 72 في المئة، وهذه النسبة لا تعني بالضرورة أنه مصدر مياه آمنة بحسب الدراسة، لكن إذا اعتبرنا أن هذه النسبة صحيحة، فذلك يعني أن 28 في المئة من المياه غير محسنة، وبالتالي غير آمنة، مما يؤشر إلى أن المياه تشكل خطراً على حياة قطاع واسع من أبناء المخيمات، خصوصاً في منطقتي بيروت وصور، حيث أشارت الدراسة إلى أن أكثر من ثلثي السكان الذين يعيشون في بيروت (74 في المئة)، وأكثر من نصف السكان الذين يعيشون في مدينة صور (58 في المئة) يستخدمون مياه صهريج، وهو مصدر غير محسن من المياه، لا سيما أن معظم السكان يعتبرونها المصدر الرئيسي لمياه الشرب.

ومن الأرقام الملحوظة في الدراسة، أن 43 في المئة من الأطفال من الفئة العمرية 36 إلى 59 شهراً، لا يلتحقون برياض الأطفال، ولوحظ فروق تفاضيلية حسب عمر الطفل والمنطقة الجغرافية، حيث تنخفض نسبة الانتظام برياض الأطفال بشكل كبير بين الأطفال لفئة العمر 36-47 شهراً إلى 39 في المئة، مقارنة مع الأطفال في الفئة العمرية 48-59 شهراً، والذين تبلغ نسبة انتظامهم برياض الأطفال 77 في المئة، وهذا يدل على قلة اهتمام الأهالي بالتعليم التمهيدي لعدة أسباب، أهمها أن نظام التربية لدى الأونروا لا يعطي أهمية إلى هذه المرحلة، مما يترك تأثيراً سلبياً على المراحل

اللاحقة من التعليم، بحسب الخبير التربوي عمر إدريس، مما يضطر الأهالي إلى البحث عن المؤسسات التي تشمل في برامجها روضات أطفال. كما يشير التقرير إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من مشاكل نقص تغذوي يتجاوزون الـ 15 في المئة، وقد استند الباحثون في ذلك إلى مؤشرات الانثروبومترية (الطول، الوزن، العمر)، وقد بينت النتائج أن نسبة الأطفال دون الخامسة والذين يعانون من قصر القامة المعتدل قد بلغت 13 في المئة، وبلغت نسبة قصر القامة الشديد 5 في المئة، أي طولهم بالنسبة لعمرهم يعتبر قليلاً مما يدل على نقص في الغذاء، كما بينت الدراسة أن 5 في المئة من الأطفال يعانون من الهزال (النحافة

الحادة)، خصوصاً في منطقة صور، حيث نجد أن 22 في المئة منهم يعانون من قصر القامة الشديد، ويعاني أيضاً 9 في المئة من أطفال مخيمات وتجمعات صور من نقص الوزن المعتدل، و7 في المئة من نقص الوزن الشديد، ويرجع مصدر مسؤول في الأونروا أن سبب ذلك هو ارتفاع نسبة حالات العسر الشديد في مخيمات وتجمعات صور، نظراً لطبيعة وقلة الأعمال، خصوصاً تلك المرتبطة بالزراعة، وعدم قدرة طائفة واسعة من العائلات تأمين الحد الأدنى من مقومات العيش، ومن ضمنها الغذاء السليم والمتكامل للأطفال، بالإضافة إلى الوضع الإنساني للاجئين الفلسطينيين في لبنان والحرمان من الحقوق الإنسانية الأساسية.

ومن الجوانب الإيجابية التي بينتها الدراسة، ارتفاع نسبة النساء اللواتي سبق لهن استخدام الحاسوب، خصوصاً في الفئة العمرية 15-24 سنة، وبلغت النسبة 64 في المئة، و46 في المئة منهن سبق لهن استخدام الإنترنت، كذلك أشارت الدراسة إلى أن نسبة النساء من الفئة العمرية 15-49 سنة اللواتي يقرأن الجريدة أو المجلة على الأقل مرة واحدة في الأسبوع، بلغت 21 في المئة، وبلغت نسبة اللواتي يستمعن للمذياع على الأقل مرة واحدة في الأسبوع 20 في المئة، وارتفعت إلى 97 في المئة للواتي يشاهدن التلفزيون، وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً انطلاقاً من معايير الثقافة والمعرفة.

وخلال ورشة العمل التي نظمت لإطلاق الدراسة، وجهت العديد من الملاحظات، أبرزها اتباع معايير دولية وغربية وتطبيقها على نساء وأطفال المخيمات والتجمعات الفلسطينية دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الحالة الفلسطينية في لبنان، كذلك إهمال جوانب أخرى أساسية في حياة العائلات الفلسطينية كالجوانب الأخرى للوضع الصحي بالنسبة للنساء والأطفال، والوضع التربوي في المراحل التعليمية الأخرى، والمشاكل التي تنعكس سلباً على مختلف الجوانب المعيشية للأسر الفلسطينية.

سامر السيلوي

”

مؤشرات الانثروبومترية بينت أن نسبة الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من قصر القامة المعتدل قد بلغت 13% ونسبة قصر القامة الشديد 5%

“

العواصف والأمطار تهدد مئات العائلات في التجمعات الفلسطينية قرب صور

ودراسات عديدة قامت بها الجمعيات والمؤسسات الدولية، ولم ينجز منها إلا ترميم عدد قليل من البيوت، وبقي العدد الأكبر دون ترميم مما يجعلها مهددة بالسقوط في أي وقت.

ويطالب غازي وكالة الغوث بأخذ دورها في تأمين المستلزمات الأساسية لترميم البيوت، باعتبارها الجهة المسؤولة عن شؤون الفلسطينيين، والعمل السريع مع الجمعيات والمؤسسات لإنهاء معاناة العائلات في التجمعات الفلسطينية كما في باقي المخيمات الأخرى، وكذلك يطالب الدولة اللبنانية والبلديات بتسهيل الإجراءات القانونية لهذا الموضوع، ويدعو منظمة التحرير الفلسطينية إلى المساهمة في مشروع الترميم، عبر دعوة الجهات المانحة والمؤسسات والجمعيات الدولية، لتوفير الدعم المادي لتأمين منازل لائقة للعائلات الفلسطينية في التجمعات والمخيمات.

تتكرر مآسي العائلات الفلسطينية في التجمعات المنتشرة على الساحل بين صيدا وصور، وكان آخرها سقوط أجزاء من سقف أحد بيوت تلك التجمعات منذ بضعة أسابيع، ودخول مياه الأمطار إلى مئات البيوت بعد العاصفة التي ضربت الجنوب الشهر الماضي، وأدت إلى أضرار بالغة في المنطقة الساحلية عموماً. مسؤول اللجنة الشعبية في منطقة تجمعات صور أبو رامي غازي يقول: «إن مئات من منازل التجمعات الفلسطينية آيلة للسقوط، والمسؤولية تقع على عاتق الأونروا والجمعيات الأهلية والجهات الفلسطينية، ولا تعفى السلطات اللبنانية من تلك المسؤولية، حيث تمنع إعمار أو ترميم أي منزل في هذه التجمعات تحت حجج واهية».

ويضيف أن «هذه البيوت أكثرها من الطين والصفح ومشادة منذ أكثر من 40 عاماً، والآن لا تصلح للسكن الآدمي، وعود كثيرة

ملف العدد

حتى الـ «فيسبوك» لم يسلم..

«فرع المعلومات» ينتهك



المشركين في لبنان للسلطات الأمنية فيه، حتى لو كان للأمر علاقة بالتحقيقات التي تجري للكشف عن منفذي جريمة اغتيال الحسن، وفي أولى الردود، أكد المنتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعية هي وسائل تقنية حديثة، لم تكن مستخدمة من قبل في الكشف عن الجرائم، فلماذا الحاجة إليها الآن؟ كما اعتبروا أن إيجاد مجرم واحد أو مشتبه به، ليس مبرراً كافياً لانتهاك خصوصية مليون ونصف من مستخدمي الـ «فيسبوك» والاطلاع على أسرارهم وعلاقاتهم الشخصية ورسائلهم المتبادلة مع الأصدقاء والمعارف، فيما هناك من اعتبر أن الكشف عن كلمات المرور من شأنه أن يثير كماً هائلاً من الفضائح، لا سيما في ما يخص المسؤولين وعلاقاتهم.

في قرار أثار زوبعة بين المدونين والناشطين الإلكترونيين والحريصين على الحريات في لبنان، طلب فرع المعلومات كلمات المرور الخاصة بمليون ونصف مليون مستخدم لبناني لموقع التواصل الاجتماعي الأول عالمياً الـ «فيسبوك»، مبرراً طلبه بأن ذلك سيسهم في اكتشاف منفذي جريمة اغتيال اللواء وسام الحسن، لكن الطلب قوبل بانتقادات حادة، ليس فقط من قبل المدنيين، بل من قبل العديد من السياسيين أيضاً، حتى أن وزير الاتصالات نقولا صحنواوي رفع طلب فرع المعلومات إلى مجلس الوزراء مع التحفظ.

في المقابل، أعلن ناطق باسم الـ «فيسبوك» أن الشركة لن توافق على تسليم كلمات مرور

وأكد المصدر، أن الهدف ليس انتهاك حرية المواطنين، بل الكشف عن مجرمين يريدون تدمير لبنان، وليس فقط التخلص من بعض قياداته وأبرز مسؤوليه كما يجري التسويق للأمر بهدف تسطيحها.

وكان فرع المعلومات أكد أنه يحتاج إلى البيانات المتعلقة بحسابات المشتركين في الـ «فيسبوك»، لأن خيوط الجريمة التي أودت بحياة الحسن موجودة بداخلها، وبالتالي فهذا مبرر كاف بالنظر إلى ما

إلى هذا الأسلوب بعدما اكتشفوا أن الاتصالات الهاتفية تعرضهم للتوقيف. وبحسب المصدر، فإن الامتناع عن تزويد الأجهزة بهذه البيانات للتحقيق، هو بمنزلة تخلي الدولة عن مسؤوليتها توقيف المتهمين بالاغتيال، وتشجيعهم على ارتكاب اغتالات أخرى، ما داموا يجدون أنفسهم محميين، مشيراً إلى أن المجتمع والقيادات السياسية والأمنية المستهدفة وأمن المواطنين، أهم بكثير من تقديم حجج غير مبررة على الإطلاق.

المبدئي الخاص بالحريات الشخصية والمعطيات المنطقية.

هكذا يمكن أن يدخل الطلب الأخير لفرع المعلومات في دوامة معقدة، كما حصل في قضية «داتا الاتصالات».

في المقابل، قال مصدر أمني، إن «فرع المعلومات لم يطلب بيانات SMS» من أجل التسلية أو كشف خصوصيات المواطنين، إنما فقط من أجل تعقب المتهمين باغتيال اللواء الحسن، بعدما تبين للفرع أن منفذي الجريمة لجأوا

الفرنسي ولا اللبناني، إذ إنه لا يسمح بذلك إلا للضرورة القصوى.

ولكن هناك أبعد من الرسائل النصية القصيرة وأخطر منها وأكثر تعقيداً في طلب فرع المعلومات، فهذا الجهاز يطلب أيضاً المعلومات الخاصة بمستخدمي الإنترنت ومشغليه تحت حجة البحث عن الخيوط نفسها، فهم اليوم يريدون بيانات الاستخدام: الاسم، وكلمات المرور للبنانيين الذين يستخدمون الإنترنت في لبنان، إضافة إلى بيانات مقدمي الخدمات وبوابات الولوج إلى الشبكة.

وبالتأكيد لم يكن بإمكان وزارة الاتصالات الموافقة على توفير تلك المعلومات والتعرض لخصوصيات المستخدمين، وليس من الممكن أن يوافق مجلس الوزراء على طلب كهذا، إذ من الممكن أن يولد معارضة شرسة.

واليوم، يعكس طلب الحصول على بيانات مليون ونصف مليون مستخدم إقبال اللبنانيين كغيرهم من الشعوب على خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخصوصاً مع توافر الإنترنت السريع على الهاتف الخليوي.

ولكن بغض النظر عن طبيعة الطلب المخيفة، هل يمكن أن توفر وزارة الاتصالات هذه البيانات لفرع المعلومات؟ بحسب صحنواوي: «هناك بعض المعلومات التي يمكن تأمينها، وأخرى يجب الحصول عليها من الشركات مباشرة»، مع تشديده على أن «البحث يجب ألا يكون عند هذا المستوى، بل في المجال

رقابة مبالغ فيها

اعتاد لبنان أن يكون بلد العجائب والغرائب، وما هو يسجل سابقة جديدة وفريدة من نوعها في العالم عندما قام فرع المعلومات في الأمن الداخلي، ومن دون أن يرف له جفن، بطلب كلمات المرور التي تخص مليون ونصف مستخدم للـ «فيسبوك» في تعد واضح على حرياتهم الشخصية والفردية.

ويأتي هذا الطلب في توقيت حساس في المنطقة برمتها، علماً أن أي جهاز عربي لم يتقدم بطلب مماثل، رغم ما كان للـ «فيسبوك» من دور محرك للثورات في عدد من الدول العربية، ورغم حملات الاعتقالات التي طالت بعض الناشطين على موقع التواصل، واللائق أن الطلب الأمني يتزامن مع حملة شرسة يشنها الناشطون الإلكترونيون في بعض الدول مثل مصر والهند ضد بعض ما تمارسه الحكومات من أفعال رقابية على موقع التواصل الاجتماعي الـ «فيسبوك»، وبعدها تم التعدي على بعض الأشخاص أو توقيفهم والتحقيق معهم بسبب تعليقات نشرها على الجداول الزمنية خاصتهم.

داتا الاتصالات

وخلال العامين الماضيين، سجل معدل اختراق الهاتف الخليوي نمواً بارزاً في لبنان، وتم الطلب أكثر من مرة الحصول على داتا الاتصالات لبعض الأشخاص، وهو أمر لا يبيحه القانون

الـ «فيسبوك» يرفض

التفجير الذي شهدته منطقة الأشرفية في بيروت. إزاء هذا الطلب، جدد وزير الاتصالات نقولا صحنواوي رفضه كشف محتوى الرسائل النصية، وهو الموقف نفسه الذي كان قد اتخذ في قضية «داتا» الاتصالات الكاملة، التي اضطرت الوزارة إلى السفر إلى فرنسا لحسم الجدل بشأن مدى قانونيتها، وقال الوزير: «عندما تشاورنا مع نظرائنا الفرنسيين بشأن شرعية طلب داتا الاتصالات، قالوا لنا، من يكشف معلومات كهذه يذهب إلى السجن مباشرة»، وأضاف: «نحن رفعنا الطلب إلى مجلس الوزراء مع تحفظنا، فيما أعطت الهيئة القضائية الخاصة بهذا البحث رأياً سلبياً»، بحسب ما أوضح صحنواوي، «ولكن مهما حصل، علينا التأكيد أنهم - فرع المعلومات والفريق السياسي الذي يتصل به - كانوا يروجون أن طلباتهم

في رد على ما أشيع عن طلب فرع المعلومات، أشار إيان مكنزي؛ المتحدث باسم الـ «فيسبوك» في لندن، أنه من المؤكد أن الـ «فيسبوك» لن يمثل لطلب مثل ذلك الطلب، من جانب آخر، ألمح فريد وليمز؛ المسؤول الإعلامي في شركة الـ «فيسبوك» إلى أن ما يجري حالياً في لبنان لا يتجاوز مرحلة تداول الحصول على كلمات المرور، وفقاً لما تشير التقارير الإعلامية، وأوضح أن الشركة ستصدر توضيحاً رسمياً كاملاً عن القضية خلال وقت قريب لطمأنة جميع مستخدميها. وكان فرع المعلومات سبق أن طلب من وزارة الاتصالات كشفاً بالرسائل النصية لجميع اللبنانيين خلال الشهرين اللذين سبقا اغتيال رئيس الفرع الراحل اللواء وسام الحسن، لربط خيوط مفترضة عن مدبري

خصوصية اللبنانيين

الفترة والأخرى، فما المانع من تسريب أسرار اللبنانيين إلى الصهاينة؟ واعتبرت أن إعطاء كل ما يريده فرع المعلومات، يعني أننا قد نصل في المستقبل إلى جر كل اللبنانيين إلى التحقيق في أي حادثة، وهذا لا يجوز، ونحن أمام قرصنة لوسائل التواصل غير مباشرة، فلا يمكن إعطاء الأمور الشخصية لأربعة مليون لبناني عبر كافة وسائل الاتصال والتواصل، لأن هذا يتنافى مع أبسط قواعد صيانة الحريات والديمقراطية في العالم أجمع».

وبعد اللغظ الذي أثير، أوضح وزير الداخلية مروان شربل، «أن شعبية المعلومات طلبت بالفعل الحصول على محتوى جميع الرسائل النصية المرسله على مدى كل لبنان، خلال الشهرين اللذين سبقا اغتيال اللواء وسام الحسن، موضحاً أن الهيئة القضائية المختصة رفضت إعطاء الإذن بالاطلاع على مضمون رسائل الـ«SMS»، لتعارض الأمر، من وجهة نظرها، مع الحريات الشخصية والخصوصيات الفردية التي يحميها الدستور، فرفع إليها طلب آخر بالحصول على مضمون رسائل الـ«SMS»، ضمن محافظتين حصراً، من بينهما جبل لبنان».

وأكد شربل أنه يتفهم حاجة الأجهزة الأمنية إلى الرسائل النصية، لأنها ضرورية من أجل الوصول إلى خيوط في جريمة اغتيال الحسن، لافتاً الانتباه إلى أن حصول الأجهزة على رسائل الـ«SMS»، المتبادلة بين اللبنانيين، لا يعني أن مضامينها جميعها ستكشف، وأن خصوصيات الشعب اللبناني ستكون مستباحة.

وأشار إلى أن المراد هو الاطلاع على محتوى الرسائل النصية العائدة حصراً للأرقام الهاتفية التي يرتاب المحققون في حركتها، وفي طبيعة التواصل بين أصحابها، بعد التدقيق في مسارها وتحليل المعطيات المتعلقة بها، لا سيما أن المجرمين في الجرائم الكبيرة، باتوا يستعيضون عن الاتصال الهاتفي المباشر بالرسائل النصية، مؤكداً أن الأرقام الهاتفية للرؤساء وقادة الأحزاب والشخصيات البارزة، لا تدرج ضمن لوائح الـ«داتا»، التي تُعطى للأجهزة.

ومرة جديدة، أثار تعليق شربل الكثير من الانتقادات، حيث ثارت ثائرة الكثير من اللبنانيين، نظراً لتمييز السياسيين ومنحهم الغطاء اللازم والحصانة لحرياتهم، بينما بقية اللبنانيين، يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية وتستباح حرياتهم.

هناء عليان

يرسل رسالة حب أو رسالة مغازلة إلى أحد عبر الهاتف، لقد أصبح الرجل يأخذ حذره من مراسلة زوجته أو «عشيقته»

”
لم يعد فرع المعلومات يكتفي بأخذ حركة «داتا» الاتصالات.. بل يريد كلمات المرور لوسائل الاتصالات لكي يعرف ما يدور حتى بين الرجل وزوجته

عبر هاتفه، أو محادثة أحد عبر الـ«فيسبوك» و«تويتر» والـ«واتس أب»، إلى هذا الحد أصبح الأمن الشخصي الخاص للبنانيين مكشوفاً، لم يعد فرع المعلومات يكتفي بأخذ حركة «داتا» الاتصالات، بل يريد أن يأخذ كلمات المرور لوسائل الاتصالات، لكي يعرف ما يدور حتى بين الرجل وزوجته، فهل هذه حرية؟ وأين الديمقراطية التي نتحدث عنها في لبنان؟ يبدو أننا أصبحنا أقرب إلى النظام الديكتاتوري المخابراتي، فبدل من أن نعلم الدول العربية على الحرية الشخصية، أصبحنا نتخلف عنهم بعدما قاموا بالثورات في مصر وتونس وليبيا، وقد يرجعنا فرع المعلومات إلى عصور مضت في بلاد العرب، فما يقوم به فرع المعلومات هو فضيحة بكل معنى الكلمة، وجريمة بحق الحرية والديمقراطية اللبنانية، فلا يمكن لهم أن يجعلوا اللبناني عرضة لتنصتهم عليه، هذا زمن مضى لا يمكن الرجوع إليه، إلا إذا كانوا راغبين فعلاً في إعادة لبنان عشرين عاماً إلى الوراء».

ورأت أن «ما يريده فرع المعلومات، قد يكون طلباً من المحكمة الدولية، لكي يصلها ما تريده عبر فرع المعلومات، دون الدخول في عناء وتعب ومشاكل مع لبنان للحصول على داتا اللبنانيين ومحادثاتهم»، سائلة: «من يضمن لنا أن لا تصل هذه المعلومات إلى المحكمة الدولية؟ ومن يضمن أن لا تصل هذه المعلومات إلى «إسرائيل»، فجميعنا يعلم بوجود شبكات تجسس يُكشف عنها بين



أنجزه الحسن للبنان وللفرع، ولحماية الكثير من المسؤولين والسياسيين بهدف منع الأمور من الانفجار.

بحسب القيميين على مدونة «بيكفي» على الـ«فيسبوك»: «فإننا لم نعد نعرف اليوم الأصول المتبعة، من يوم اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، طلبوا داتا الاتصالات، ومع كل حادث أمني تطلب الداتا بكل عناصرها، ولغاية اليوم لم يعرف إذا ما كانت تساعد على كشف الجرائم، وأصبحت العملية اليوم مزيجاً أمنياً وسياسياً، وفي كل بلدان العالم الحرية الشخصية مصانة، من خلال الرسائل الخلوية وخصوصيته، لكن لبنان يشهد عن القاعدة كما في كل شيء».

واعتبر المدون علي خليل من جهته «أن الحريات في لبنان ليست فقط بخطر، وإنما تتعرض لمحاولة اغتصاب، كيف لنا أن نفهم هذا الطلب من فرع المعلومات؟ ماذا يعني حصول فريق من الأمن على مضمون كل رسائلي على الـ«فيسبوك» و«تويتر»، أو غيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي؟ كيف يمكن أن أسمح لدولتي الاطلاع على حياتي الفردية وخصوصياتي؟ أنا لا أشك للحظة أن هذا الموضوع حلم لدى كل مخابرات العالم، ويسعون لتحقيقه ولكن بسرية! أما أن تصل إلى الطلب العلني لهكذا نوع من المعلومات، فهذه سابقة لبنانية، وقد سجلت مراراً وتكراراً، نحن فعلاً سباقين في كل شيء بمعناه السلبي، سلبي فعلاً، على الشاشات وفي المهرجانات، هناك خطب علنية تدعو للفتنة والقتل، وتحرض ليلاً ونهاراً من أجل دمار هذا البلد وهذا الشعب،

سؤال بسيط: ماذا عن هؤلاء المفتنين المتنقلين على شاشات التلفاز؟ أليسوا أحق بالملاحقة والسجن بحسب القوانين اللبنانية، بدلاً من تنفيذ غارات على مواقع التواصل الافتراضية التي تشكل فسحات للتعبير عن الرأي في كل دول العالم؟

ويتابع: «نحن متأكدون أن الهدف هو مراقبة وملاحقة كل من يحاول إنشاء خلايا فكرية أو خلايا معرفية خارجة عن نطاق القيد الطائفي والمذهبي، خارجة عن نطاق الديمقراطية

التناسلية، خارجة عن نطاق التطبيقية والعائلية اللبنانية، هذه ليست أول مرة تتعرض فيها الحريات في لبنان لمحاولة الاغتصاب، ولئن تكون الأخيرة، في هذا البلد حيث تعدد الديكتاتوريات، لم نتعلم بعد أن للمواطن «حقوقاً» و«واجبات»، فقط عليه حقوق وهناك أوامر يجب تنفيذها على طريقة نضد ثم اعتراض، لكن مهما اعتراضنا تبقى الأمور على حالها.. فمتى نصحا من سياتنا؟ بدورها، حدثتنا المدونة عبير المر تقول: «لم يعد باستطاعة اللبناني أن



تقتصر على الحركة وليس على المضمون، وما هم يطلبون معرفة مضمون الرسائل وكشف ملايين اللبنانيين».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القانون اللبناني مقتبس عن القانون الفرنسي، وهو ما استوجب سفر بعض المسؤولين للتشاور في ما يمكن تحقيقه، لكن الرد الفرنسي جاء واضحاً بأن الكشف عن كلمات المرور يعد اعتداء على الحريات وبالتالي انتهاك للقانون.

الديمقراطية وحكم «الإخوان» وجهاً لوجه

دخلت مصر نضق الانقسام بين معسكرين وشارعين متقابلين، وهو أمر لم يكن يلوح في أي خيال.

هي ثمار «الفضوى الخلاقة» التي بشرت بها وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس.. صحيح أنها خلاقة بمعنى الإبداع في صنع المفاجآت، لكنها تبقى فوضى نعيش فصول تخريبها وعبثها في بنية مجتماعتنا العربية، عبر تفجير كل المتناقضات التي تعود إلى مئات خلت من السنين، والتي لا يخلو أي مجتمع بشري منها، فكان أن شاهدنا تدمير ليبيا وسرقة نفلها وخيراتها، وإبدال ديكتاتورية بأخرى في تونس، وإشعال نار القتل والخراب في اليمن وسورية، بعد أن سبقهم لبنان والعراق والسودان على هذا الدرب.

في مصر، لا يتوقع عاقل أن تتراجع جماعة «الإخوان» عن تمسكها بالسلطة ومشروع «أخونة» مصر، وهو أمر غير مستغرب من قوة سياسية «عالمالثية»، عملت وحملت بالوصول إلى السلطة وحكم مصر طوال أكثر من ثمانين سنة مضت، وهي تستقوي بالدين لرفع مشروعها السياسي. وتبين لنا تجارب «الإخوان» العرب أنهم لم يهضموا فكرة الديمقراطية بعد، وهم إذ اعتمدها طريقاً للوصول إلى السلطة، فالأرجح أنها بالنسبة إليهم، كما نُقل سابقاً عن رئيس وزراء تركيا رجب



متظاهرون مصريون غاضبون أمام قصر الاتحادية الرئاسي (أ.ف.ب.)

مرسي و«الإخوان»، قد وُطِنوا النفس على التعايش مع إملءات البنك الدولي التي لا تحمل غير وصفات زيادة الضرائب على الفقراء، مع ترجيح خيار الاستدانة من الخارج، الذي يعني استمرار إبقاء مصر رهينة شروط الدول الدائنة.

وما يقال عن الاقتصاد يصح في السياسة، إذ إن وصول «الإخوان» إلى حكم مصر لم ينعكس سلباً على العلاقة مع العدو الصهيوني ولا على سفارته القائمة وسط القاهرة، بل إن أول إنجازات محمد مرسي كانت انخراطه في الحرب الأميركية - الأطلسية - الرجعية ضد سورية.

ويبدو أخطر ما في برنامج حكم «الإخوان» في مصر، أنهم مصرون على انتهاز الطريق الذي لا يرى من الإسلام إلا أحكام التعزير، على طريقة حسن الترابي في السودان، الذي تحالف مع جعفر النميري فلم يصل من الإسلام إلى الحكم إلا قطع أيدي الفقراء الذين يدفعهم جوعهم إلى السرقة، في حين يتربع كبار اللصوص داخل أروقة السلطة ومراكز القرار، فكان أن خسر السودان وحدته، فهل يسعى «الإخوان» إلى مصير مماثل لمصر؟ هل من المعقول أن «الإخوان» بعد وصولهم إلى السلطة يكررون ذات الشعارات والتهافتات التي لهجت بها أُنسنتهم خلال العهد الملكي في مصر؟ فهل مشاكل المجتمع المصري والتحديات التي تواجهه بقيت جامدة منذ ذلك الوقت، كعقول «الإخوان» الذين عاشوا طوال العقود الماضية في شرفقتهم وجمودهم الفكري، حيث يبدو اليوم وكأنهم يعيشون لحظة تأسيس حزبهم، منذ أكثر من ثمانين عاماً؟

في المقابل، لا يستطيع المصريون، بعدما صبروا طويلاً على حكم حسني مبارك، السكوت على اختطاف دولتهم من قبل جهة سياسية، تدعي الحكم بالشراكة مع الله عز وجل، بطريقة تقطع الطريق على أي تداول مقبل للسلطة، خصوصاً في ظل وجود ميليشيات للحزب الحاكم، شاهدها الناس تهول في صفوف منتظمة وتهاجم المعتصمين أمام قصر الرئاسة في الاتحادية. مصر تحتاج إلى من يدفع بها قدماً إلى الأمام، سياسة واقتصاداً واجتماعاً، في حين أن المعروف على المصريين نسخة فقيرة عن الملكيات والمشيعات النفطية الخليجية، التي ترى شعبها مجرد رعايا، يمكن أن تنتزع منهم الجنسية ساعة تشاء، و«الإخوان» أكدوا انتماءهم إلى هذه المدرسة المستبدة من خلال رفضهم أن يشاركونهم أحد في الحكم، مما يضع مصر أمام منعطف بالغ الخطورة، يحاول بعض حكماؤها إيجاد مخرج منه، فهل يحتمل مشروع «الإخوان» تخفيف شهوتهم للسلطة، أم هم يصرون على «سودنة» مصر و«عرقنتها» إن لم نقل «سورنتها»؟ وهو أمر يقر به حليفهم الأكبر، حيث نقل عن مسؤول أميركي قوله: «إن الأصولية الإسلامية تجيد إسقاط الأنظمة، لكنها لا تجيد الحكم».

وقلة فرص العمل، ولا تجد غير المغتربات وجهة لها، في ظل اتساع الهوة بين المعدمين، على كثرتهم، وبين الأثرياء الذين مارسوا كل أنواع الفساد والسرقة للمال العام، من دون إرسال أي إشارة «إخوانية» إلى أن الحكم الجديد مستعد لتغيير هذه المعادلة.

على العكس من ذلك، يبدو محمد

أردوغان، هي طريق للوصول فقط. مشكلة «الإخوان» في مصر، وكذلك في بقية البلدان العربية التي وصلوا إلى السلطة فيها، أنهم يتجاهلون أن الناس كسرت حواجز الخوف، وهذا ما دفعها إلى النزول إلى الشوارع والميادين، وهم بعد تحمهم يريدون إعادة الناس إلى قمم

الخوف والخضوع، هكذا حاول الرئيس المصري تنفيذ برنامج «الإخوان» السلطوي بالقبض على كل مفاصل السلطة بيده: التنفيذية والتشريعية والقضائية، تحت حجج واهية، في وقت لم يعط مشروع حكمهم أي أمل للفقراء والمهمشين، وكذلك للكوادر والنخب الشابة التي تشكو من البطالة

الأزمة بين بغداد وإقليم كردستان لغم «دستوري» زرعه الاحتلال قبل انسحابه

أوباما بالتدخل الفوري لمنع الجيش العراقي من استعمال الأسلحة أميركية الصنع لمهاجمة الأكراد، وفرض قيود تلجم إمكانية استخدامها ضد إقليم كردستان».

في الواقع، تجري المفاوضات بين الطرفين المتنازعين تحت إشراف مكتب التعاون الأمني للجيش الأميركي في بغداد، وبالتنسيق مع السفارة الإيرانية، وبينما تدعو إيران الطرفين لحل خلافاتهما بالحوار، ينحاز الموقف الأميركي علناً إلى الجانب الكردي، ويدافع عن تحريك قوات البشمركة، ويعتبره «إجراء دفاعياً للحفاظ على حقوقهم الدستورية».

ليس من الحكمة أن يدافع أي من الأطراف المتنازعة عن «مصالحه» الخاصة متسلحاً بالحجج القانونية أو الدستورية، ذلك لأن هذه القوانين لا تتسجم فعلياً مع المصلحة الوطنية العليا، بل إن سلطات الاحتلال الأميركي حرصت على صياغة وتعمير دستور يمنع عملياً استتباب أي شكل من أشكال السلم الأهلي، أو تنفيذ الخطط التنموية، أو تحقيق الوحدة والوفاق الوطني.

إن الدستور الحالي لا يضمن مستقبل البلاد، بل يخترن في مواده الملتبسة بذور الصراع الأهلي، والتقسيم، والتفتيت، وما لم يضع قادة الأحزاب وعلماء الدين، وسائر القوى الفاعلة على الأرض، في سلم أولوياتهم المشروع في صياغة عقد إجتماعي جديد، فسوف تتوالى الأزمات والاضطرابات، وستتفجر الألفام المزروعة في طريق تعالي العراق وشعبه عند كل مفترق، وفي كل مناسبة، لسبب أو لآخر.

المعارضة، وقد تؤدي إلى الاشتباك العسكري. يتندر الأكراد بالجوانب القانونية، ويرون أن تعيين الضباط في قيادة عمليات دجلة، إجراء «غير دستوري» من جانب المالكي، ويهددون أن كركوك هي «برميل بارود، أية تأزمات في وضعها تعد خطراً على جميع المكونات في المحافظة»، في إشارة واضحة إلى تركيبتها الإثنية والمذهبية.

ويدور الخلاف أيضاً، حول تفسير مواد الدستور لجهة تراتبية العلاقات بين المركز والإقليم، ولكن الأمر لا يتعدى حدود الحجج الواهية، التي لا تفيد طرفي النزاع، بقدر ما تؤدي في نهاية المطاف إلى تقسيم البلاد، وتحويل أقاليمها المفككة إلى مناطق نفوذ، تتسابق عليها القوى الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الكيان الصهيوني الذي يتمتع بوجود استراتيجي في إقليم كردستان، ويطمح للتوسع إلى بقية الأقاليم.

إلى جانب الخلافات الدستورية، يضع بعض المحللين أسباب الأزمة في إطار التسابق على تقسيم عائدات النفط، ولكن المنافع «النفطية» ستصبح، بحسب توقعات خبراء الطاقة، ذات أهمية تستدعي التسابق عليها بين عامي 2020 و2035، وعليه، لن يبقى من التأزيم المبكر بين الأطراف المعنية سوى دفع الخلافات السياسية إلى درجة الصراع المسلح، والانحمار الذاتي.

كما لا يغيب عن البال، أن الأطراف المحلية المتصارعة فيما بينها، ما زالت خاضعة لإرادة القوى الأجنبية، فالمالكي يتسلح بعلاقاته مع إيران، ويتوجه إلى روسيا لتأمين مصادر إضافية لتسليح الجيش العراقي، أما المسؤولون في الجانب الآخر، فقد ناشدوا الرئيس الأميركي باراك

يشكل الصراع العسكري المحتمل بين المركز في بغداد وبين إقليم كردستان، أحد أخطر الألفام الأمنية والدستورية التي زرعه الاحتلال الأميركي، قبل انسحاب قواته الشكلي العام الماضي، لعرقلة كل جهود الوفاق والمصالحة الوطنية، إذ يتسلح كلا الطرفين بوجهة نظره الخاصة في تفسير بنود الدستور، التي أرادها الاحتلال أن تظل غامضة في تحديد النظام الفيدرالي، لجهة توزيع الصلاحيات الأمنية والسياسية والإدارية، وسبل تطبيق «قانون النفط»، لجهة حقوق استخراجها وتقاسم عائداتها. إن محاولة تحليل أسباب النزاع بين حكومتي نوري المالكي ومسعود البرزاني في إطار الحجج القانونية والدستورية، إنما تزيد في إرباك الصورة الحقيقية لما يجري على الأرض من تمزيق لوحدة العراق، وتثبيت الفرز السكاني في المناطق المتنازع عليها في محافظات نينوى وكركوك وديالى، ففي حين يتنازع الطرفان في تلك المناطق على أحقية تسلم المهام الأمنية، يدور خلاف آخر حول المادة 140 التي تتعلق باعتراف أو عدم الاعتراف بمواطنة المبعدين من مناطقهم الأصلية، أو حقهم في البقاء والاستقرار في محافظة كركوك.

بدأت الأزمة باشتباك محدود في تشرين الثاني الماضي بين عناصر من الجيش العراقي وبين مرافقي أحد مسؤولي «البشمركة»، وتطور بشكل ملحوظ إلى الحشد العسكري المتبادل، تحسباً لهجوم مباغت من الطرف الآخر، وترى حكومة البرزاني «أن أية تحركات عسكرية كردية إلى المناطق المتنازع عليها، هي حق طبيعي وضروري»، بينما تعتبر بغداد أن من حقها وحدها الحفاظ على أمن المناطق المتوترة، ويتشد الطرفان بمواقفهما

بين «الإخوان المسلمين».. والوهابية

أسست حركة «الإخوان المسلمين» في بداية القرن التاسع عشر مع الإمام حسن البنا على فكر سياسي خاص، يرتكز على مبادئ أساسية منها:

- البيعة، وطاعة الإمام رئيس الجماعة.

- لا إصلاح ولا تغيير بلا سلطان (الإمساك بالسلطة).

- المرحلة لبناء الخلافة على الساحتين العربية والإسلامية.

- المنظومة الشاملة لتحقيق الهدف وفق المبادئ العشرة المطلوبة من «الإخواني» المنتسب.

- عدم التكفير لمن شهد الشهادتين إلا باستثناءات حددها كتاب «الإخوان».

وكانت جماعة «الإخوان» أول حركة سياسية إسلامية عند أهل السنة والجماعة بعد الحركة الوهابية في السعودية، وقد

تميزت علاقة «الإخوان» بالوهابية عبر العائلة المالكة السعودية، بالتعاون، مع

بدء الصراع بين «الإخوان» والرئيس عبد الناصر، الذي حاول «الإخوان» اغتياله

عبر التنظيم الخاص، فاستفاد السعوديون الذين كانوا قلقين من المد الناصري في

الدول العربية، فدموا «الإخوان»، ولجأت بعض قياداتها إلى السعودية لمقاتلة عبد

الناصر، لكنها استفادت من هذا الاحتضان لنشر أفكارها المتعارضة مع الفكر الوهابي

على المستويين السياسي والعقائدي. يعمل «الإخوان» وفق مبدأ «التقية» السياسية تحت عنوان التكتيك، فهم

يحركون بعض الأحداث من وراء الكواليس

من دون ظهور على المسرح، مستغلين ظواهر اجتماعية ودينية، ويصنعون شخصيات وتجمعات سياسية ودينية، فإذا ربحت هذه الجماعات انقض «الإخوان» على الحدث بأكمله وصادروه، وتتم إعادة هذه الأدوات المتحركة إلى الكواليس، ويمكن سحقها إذا تمردت، وإذا فشل التحرك أو

وتونس وليبيا، وفي سورية، لا نرى «الإخوان المسلمين» في الطليعة أو القيادة المباشرة، أو رواد الحدث، بل كانوا في الكواليس، أو ضمن الجمهور والحدث العام، وقبيل ظهور نتائج الحراك الشعبي انقضت حركة النهضة التونسية بقيادة راشد الغنوشي «الإخواني» على السلطة، وفي مصر انتظر

”
الإمام «الإخواني»
هو «ال خليفة» ورئيس
الدولة الكبرى..
«ظل الله على الأرض»

“
«الإخوان»، فلم يشاركوا في الثورة في بدايتها، بل حاوروا حسني مبارك، وعندما مالت الموازين إلى صالح الثورة انقضوا على السلطة «ديمقراطية وفق النهج الإخواني»، وفي سورية يتحكمون بكل مفاصل المعارضة السياسية والعسكرية، لكن لا تسمع أو ترى يافطة أو عنواناً لـ«الإخوان المسلمين»، بانتظار نتائج المعارك الدائرة.



مؤسس حركة الإخوان المسلمين ومرشداه الأول الشيخ حسن البنا

«الإخوان المسلمون» لا يؤمنون بالأحزاب الليبرالية أو العلمانية، ويعنون تأييدهم للتعددية السياسية ظاهراً، لكنهم ضدها في الواقع، لأنهم يصفونها بأنها انعكاس للعلمانية والرأسمالية والنخب المرتبطة بالفكر الغربي، وهم مع الديمقراطية ذات المرجعية الإسلامية، وتطبيق الشريعة، لكن وفق نظرية الإخوان (المُرشد - الإمام) واجب الطاعة وفق نظرية «أستاذية العالم»، وصولاً إلى الاعتقاد بأن الإمام الإخواني «ال خليفة»، وفق مصطلح «الإخوان»؛ رئيس الدولة الكبرى، وهو «ظل الله على الأرض».

لقد اعتمد «الإخوان» على ثلاثية «الدعوة والمساعدات الاجتماعية والعنف المسلح» لتحقيق أهدافهم، وفصلوا بين جسم الجماعة الفضفاض والتنظيم الخاص الذي يمثل الدرع العسكري والأمني لتنفيذ الاغتيالات السياسية، فاغتالوا رئيس الوزراء المصري أحمد ماهر عام 1944، ثم اغتالوا رئيس الوزراء المصري محمود النقرشي عام 1948، وبعدها محاولة اغتيال الرئيس عبد الناصر عام 1954، ومن رحم «الإخوان» ولدت الجماعات الإسلامية في مصر خاصة.

لقد بدأ «تسلط» الإخوان بالظهور في تونس مع حركة النهضة، وفي مصر عبر قمع الإعلام، وتقييد الحريات، و«ميليشيا» الإخوان المنظمة (التنظيم الخاص)، بالإضافة إلى الإعلان الدستوري «الحاكم المطلق» إلى بدء فرض الأحكام العرفية الملطفة بإعطاء صلاحيات الجيش والشرطة والحصانة القانونية باعتقال المدنيين والمعارضين السياسيين بتهمة التعامل مع الخارج، ويمكن لـ«الإخوان» تجاوز مبدأ عدم التكفير ضمن الاستثناءات التي يحدونها بالانقلاب على بعض أساسيات الدين.

يمثل «الإخوان» نسخة عن «الوهابية» لكن بربطه عنق وبدلة إفرنجية بدل «الدشداشة» واللحى الطويلة، مع فارق أن «الوهابية» قد نظمت تقاسم السلطة بين العائلة المالكة والسلطة الدينية، بينما يجمع «الإخوان» بين السلطة السياسية مع السلطة الدينية في لقب واحد هو «ال خليفة» للدولة الإسلامية الكبرى، ودولة الخلافة التي يمكن تحقيقها ضمن «كونفدرالية عالمية» تضم العالمين العربي والإسلامي، بشرط أن يتسلم السلطة فيها «الإخوان» ضمن مفهوم «الإسلام الإخواني».

ممارسة «التسلط» لدى «الإخوان» باتت واضحة للعيان.. فهل تستمر وتقض على السلطة باسم الإسلام، أم تشعل الساحات في ما يسمى «الربيع العربي» لإجهاض الثورات التي ولدت، أم ستنتهي وتعود إلى عملها السري كما كانت طوال ستة عقود، ويتم إعطاء الحكم لتجمع سياسي متناظر لا يمتلك وحدة القرار أو الاستقلالية، تبقى أميركا هي الحاكمة، سواء عبر «الإخوان» أو الملوك أو الأمراء أو «الثورات المصنعة»؟

تونس بين التطهير والتنظيف

الثبات - تونس

النظر عن انتماء أعضائها وتقليص عددها تخفيفاً لعبء الأجور والمنح والامتيازات، ويبدو أن هذه الفكرة هي التي أفاضت الكأس، أو بعبارة أخرى «القشة التي قصمت ظهر البعير»، لذلك انبرى أقطاب النهضة بالتهديد والوعيد والتشديد بهذه التصريحات، ملوحين بصلاحيات المجلس التأسيسي، الذي يهيمنون فيه على أغلب المقاعد، إلى اللجوء حتى إلى سحب الثقة من الرئيس وتعيينه، وهو أمر ممكن الآن في ظل التنظيم القائم.

بين تصريحات رئيس الجمهورية، وتهديدات النهضة، لا بد من تفضح بعض الإشكاليات، لعل أبرزها إقالة محافظ البنك المركزي السابق؛ مصطفى كمال النابلي، المشهود له بالكفاءة والمعرفة، بالرغم من براءته من النظام المخلوع، وتعيينه بالشاذلي العياري، الذي لا يشك أحد في مقدرته ومعرفته، لكنه من أقطاب نظام بن علي غير الأسوف عليه.

المشكلة أن حزب النهضة يريد أن يطهر البلاد من كل الناس، حتى وإن كان هذا التطهير بالمبيدات القاتلة، وأن المرزوقي يطمح إلى تنظيف البلاد من الجراثيم فقط، وأن يبقى على البلاد بعبادها الصالحين، أما عن السلطة التشريعية، أي المجلس الدستوري، فسننظره طويلاً حتى ينجز ما عهد له، قبل أن يفض خصومات عدم احترام النشيد الوطني ورمي الاتهامات بالانتماءات السابقة... هذا المجلس الذي لا بد أن ننبهه إلى أن مستقبل تونس إلى الأمام وليس إلى الخلف.

خصوصاً الذين عرفوه بين السبعينات والثمانينات؛ ذلك المدافع الشرس عن الفقراء، والمناضل العنيد في سبيل الحريات، وهو أحد الذين أشعلوا «ثورة الخبز» سنة 1984، لذلك لا يعتقد المحللون السياسيون أن هذا الرئيس، وإن كان مؤقتاً، حتى وإن قُلمت أظافره سيسكت، أو سيصمت إزاء ما يحدث في البلاد من فوضى وتسيب وارتداد عن مطالب الثورة، التي يعود الفضل فيها إلى الفقراء والمحتاجين والعاطلين عن العمل... تلك الثورة التي اندلعت من الجهات المحرومة المعزولة المنكوبة المنسية، منذ صيف 2008 في الحوض المنجمي بولاية قفصة، خصوصاً في مدينة الرديف، التي بقدر اهتمام دولة المخلوع بثروتها من الضسفاط، بقدر الإهمال الذي عانت منه لعدة أجيال، ويبدو أن الرشد عاد إلى سيادة الرئيس لينتبه إلى المبادئ قبل الكراسي، ليعلم في خطابه، قبل الأخير، عن تخوفه من تغول حزب النهضة، واستنفاره بفضح مطمحها للاستيلاء على كل «الدولة»، حتى لا نعيد لفظتي مفاصل ودواليب، الأمر الذي أبرز «نيوب» النهضة، رغم الإبتسامة التي سمت ملامح وزراء النهضة، لكن «لا تظن أن الليث يبتسم»، وقدموا تبريرات، واهية في أغلبها، لعل أفصحها أنهم أولى بالسلطة بحكم ما آلت إليه نتائج الانتخابات، لينفجر البركان بعد ذلك، وتزول الأقنعة، حين أعلن الرئيس المؤقت الدكتور المرزوقي أنه نظراً إلى فشل حكومة «الترويكا»، التي هو طرف منها، لا بد من البحث عن حل بديل، يتمثل في حكومة تقنوقراط، بصرف

يبدو أن الرئيس التونسي المؤقت الدكتور محمد المنصف المرزوقي ليس في وضع يحسد عليه هذه الأيام؛ بعد التصادم العلني بينه وبين حزب النهضة، وهو أحد أركان السلطة ذات الأضلع الثلاثة التي تسير البلاد بعد انتخابات الثالث والعشرين من تشرين الأول من السنة الماضية.

ففي حين عبر الرئيس المؤقت عن مواقفه من دون موارد ولا التباس عن انزعاجه من القرارات التي اتخذتها وتمعن في اتخاذها حكومة السيد حمادي الجبالي وبقية وزرائه الذين فشلوا في تحقيق أدنى مطالب الثورة، فإن تحدي الحكومة للرئيس ثابت.

وفي ظل هذا الفشل، طمح الكأس حين تجاهلت حكومة حمادي الجبالي القضية الشهيرة بتسليم البغدادي المحمودي إلى السلط الليبية، والتي اعتبرت حركة تحد صارخة وخرقا لكل المواثيق، سواء الوطنية أو الأخلاقية، وفي هذه الحادثة أبرزت حركة النهضة من خلال رموزها المسيطرة على دواليب الحكم ومفاصل الدولة، أنيابها لتندر الرئيس بأنه «أسد» مأسور في قصر قرطاج، وأن عليه الصمت والامتثال لأصحاب القرار الحقيقي.

لكن الذي قرأه الذئب يحفظه السلوقي، فالدكتور المرزوقي يعرف أيضاً المجتمع التونسي، ويعرف ظروفه ومعاناته، وهو من الشخصيات المحببة جداً لدى الشعب،

دولي

تركيا.. نمر من ورق

ليست التظاهرات التي شهدتها تركيا الأسبوع الماضي هي الأولى من نوعها ضد حكومة «العدالة والتنمية»، ولا يبدو أنها ستكون الأخيرة، بل هي مؤشر ذات أهمية يتعلق مضموناً بالتحرك ضد نهج التفريط بالسيادة الوطنية الذي ينتهجه رجب طيب أردوغان وشريكه أحمد داود أوغلو بوهيم تحقيق أحلام طورانية لم يعد لها موطنٌ لذباب في عالم يتصارع فيه الكبار.

لقد تحركت جموع الشعب التركي ضد نشر منظومات صواريخ الـ«باتريوت» الأطلسية على الأرض التركية بطلب واه من حكومة أردوغان لم يقنع الشعب التركي بغالبية، وإن كانت تدرك أن القمع الشديد بانتظارها، وهو ما حصل، الأمر الذي يضيف بنداً جديداً إلى جدول الأزمات التي سوف تعصف بحكومة أردوغان خلال أشهر قليلة، حسبما يرى العديد من الساسة الأتراك.

إن التعليل المعتمد في قراءة ما هو مقبل على تركيا يقترن بجملة أسباب مترابطة إلى حد التلازم في أداء حكومة أردوغان التي «خانت» كل من فتح لها صدره، ولاسيما دول الجوار بلا استثناء، فضلاً عن «الخدعة» التي



تركيات يهتفن خلال المظاهرة ضد سياسة حكومة أردوغان

فقد أقدمت الحكومة التركية على قطع علاقاتها الطيبة بكل الذين حاولوا تحسين علاقاتهم بها، بالرغم من مرارة الأزمة في سورية، إلى العراق، وحتى أرمينيا، وكذلك إيران، جراء وعود دفعتها للانخراط حتى أذنيها بالتبعية للإدارة الأميركية، وتنفيذ استراتيجيتها المدمرة في المنطقة، ولا سيما المتعلقة بسورية، وكرمي لعيون «إسرائيل»، وإن جرحنا الأخيرة كبرياء أردوغان أكثر من مرة، ولم تستجب لرجائه بالاعتذار لتسوية الأمر على عيون العرب الجدد.

لا شك أن هناك جملة عوامل سوف تعمق الأزمة في تركيا الأردنية، ومنها:

- العجز في فرض تغيير في سورية، ولو بقوة الأطلسي وقواه، وإن كان على مستوى كل دولة من دول الحلف بمفردها، وليس تحت مظلة الأمم المتحدة، أو الحلف مجتمعاً.
- تخلف العقل التركي الحاكم عن فهم حقائق جوهر الأزمة في المنطقة، ما دفع تلك المجموعة إلى اندفاعه موهومة للاستفراد بقيادة المنطقة تحت شعار «الإسلام» المستحدث، الذي يقدم القيمون عليه المصالح الذاتية على المبادئ، وعلى العقيدة.
- التحدي تجاه العراق، عبر تأمين ملاذ لنائب الرئيس العراقي الفار من وجه العدالة طارق الهاشمي، إلى العمل على تأليب إقليم كردستان العراقي على الدولة المركزية، لمزيد من المشاكل.
- إعادة تردي الأوضاع مع إيران، التي حاولت أن تساعد تركيا لتأخذ مكانة في الإقليم، من خلال إصرار طهران على أن تكون تركيا راعياً، من خلال احتضانها لمفاوضات الملف النووي، لكن قصر النظر السياسي حول أنقرة إلى مجرد ساعي بريد، وليس دائماً، إنما بحسب الشهوة الأميركية.

• الفضل الذريع في حل المسألة الكردية، بالرغم من بهلوانية أردوغان، وعمله على استغلال هذه المسألة لأغراض سياسية تضح منها روائح العفن التركي، من حيث استغلال الإسلام لتضليل الكرد المسلمين باسم الدين والديمقراطية، ومحاولة أردوغان وشريكه أوغلو تحويل المعركة بين الأكراد أنفسهم؛ متدينين وعلمانيين.

إن فقدان المصداقية هو حجر الزاوية في بداية ترنح مجموعة أردوغان، التي تواجه معارضة متعاطمة قد تكشف في لحظة تاريخية أنها مجرد نمر من ورق، بعدما حولت تركيا إلى مجرد ساحة يتحرك عليها الآخرون، وفي المقدمة الإرهابيون وأجهزة الاستخبارات.

الأسباب التي زادت من تنامي هواجس الشعب التركي بما يمكن أن تغرقه به السياسة الارتجالية للثنائي المذكور.

إن انقلاب الثنائي الطوراني بصفر مشاكلهما إلى سياسة تفسير المشاكل في كل اتجاه، كان طليعة

يشعر قسم كبير من الشعب التركي أنه كان ضحية لتصديقه إعلان أردوغان - أوغلو «سياسة صفر مشاكل».

أزماتها تزداد عمقاً.. وقطر لن تنفعها فرنسا على طريق اليونان وإسبانيا

يجعل بعض الدول الصغيرة تتحكم في بعض مفاصل اقتصاديات هذه الدول، على نحو التغول القطري الذي يهجم بملياراته على شراء الفنادق والأندية الرياضية الفرنسية، في نفس الوقت الذي تزداد العدوانية الاستعمارية ضد الشعوب، على أمل أن يكون لها حصة في الثروات، والأسواق، كما حصل في زمن نيكولا ساركوزي في الهجمة الاستعمارية المتعددة الأضلاع على ليبيا، على أمل أن يكون لها حصة نفض ليبيا وفي إعادة إعمارها، وكما يجري الآن في مسيرة الحكومة الاشتراكية، في التحالف الاستعماري - الصهيوني - الرجعي - العربي ضد سورية، على أمل أن يكون لباريس حصة في طريق التحرير نحو ثروات الشرق الأوسط، من دون أن ننسى غزو العراق قبل أقل من عقد من الزمن من قبل الولايات المتحدة وتحالفها، والذي استلحق جاك شيراك نفسه على أمل أن يكون له شيء من بقايا الجبهة العراقية. وبرأي هؤلاء الخبراء، مخطئ هذا الغرب الذي ارتضى أن يكون مجرد تابع أو ذيل في خدمة السيد الأميركي، الذي يفتش منذ نحو خمس سنوات عن جبل خلاص للانفكاك من أزماته المالية والاقتصادية العميقة التي باتت تهدد فعلاً مصير الاتحاد الأميركي، إذا ما استمرت هذه الأزمة العالمية بالتفاعل والتفاقم..

ربما في كلام الرئيس الجديد لحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية (خليفة ساركوزي)؛ جان فرنسو كوبيه، بعض الصحة حينما قال: «إن الحكومة الاشتراكية تصر على إلقاء اللوم على ساركوزي، في حين أنها تتحمل قسطاً من المسؤولية عن خفض التصنيف الائتماني».

في كل الحالات، ثمة حقيقة واحدة أن الثور الأبيض الاشتراكي الفرنسي لا يختلف كثيراً عن الثور الأسود اليميني، فكلاهما أتباع للسيد الأميركي المأزوم، وباريس قد تكون على طريق اليونان، والبرتغال وإسبانيا، وإيطاليا وغيرها، في الطريق نحو الأزمة أو الهاوية.

خفضت مؤسسة «موديز» تصنيف سندات الحكومة الفرنسية الائتمانية بمقدار درجة واحدة من التصنيف الممتاز «أي أي 1» إلى «أي أي 1»، وحذرت من أنها في المدى المتوسط قد تكون أمام احتمال خفض آخر.

أما الأسباب التي دعت «موديز» إلى ذلك، فهي عديدة، أبرزها أن هناك خطراً حقيقياً يهدد النمو الاقتصادي في بلاد العطر، نتيجة الأوضاع المالية للحكومة، بسبب المشكلات الاقتصادية الهيكلية التي تواجهها فرنسا، والتي ستقلص قدرة الاقتصاد الفرنسي على المنافسة عالمياً.

مؤسسة «موديز» ليست وحدها التي خفضت التصنيف الائتماني لفرنسا، بل سبق لـ«ستاندر أند بورز» أن خفضت تصنيف فرنسا في مطلع السنة الحالية، وتحديداً في شهر كانون الثاني، واللافت في هذا التخفيض لثاني أكبر اقتصاديات منطقة اليورو، أنه يأتي نتيجة لمشاكل وأزمات اقتصادية هيكلية تعاني منها فرنسا، ما قد يستولد مخاطر ستؤثر سلباً على النمو الاقتصادي، بدأ يتجسد في السنتين الأخيرتين بغياب المرونة في سوق العمل، وسوق الخدمات، ما سيسهم في تقليص تدريجي لتنافسية الاقتصاد الفرنسي على المستوى العالمي.

وزير المالية الفرنسية بيير موسكوفيتشي سارع إلى تبرير تخفيض بلاده الائتماني، عازياً الأسباب إلى الإدارة اليمينية السابقة بقيادة نيكولا ساركوزي، وهو إذ اعتبر أن تصنيف بلاده ائتمانياً ما يزال جيداً، كشف أن حكومته ستسارع إلى تنفيذ إصلاحات هامة، من دون أن يحدد ماهية هذه الإصلاحات.

وإذا كان كثير من الخبراء الاقتصاديين الفرنسيين يرون أن الحكومة الاشتراكية تحاول أن تعلق أزمات فرنسا على شماعة الحكومات السابقة لمرحلة اليمين الفرنسي، إلا أنهم يشددون على أن السياسات الحالية لم تختلف في جوهرها عن السابق، من حيث التبعية الكاملة للولايات المتحدة الأميركية، والإقبال في اقتصاد السوق الذي لم ينتج في الولايات المتحدة والغرب، وفي كثير من الدول سوى الأزمات المالية والاقتصادية العميقة، التي لم يستطعوا حتى الآن إيجاد مخرج لها، ما قد

الإعلام.. وترسيخ التخلف في الوطن العربي

أي لبنان نريد؟

لبنان بشخص نيافة الكاردينال الأسقف مار بشارة بطرس الراعي في دائرة الضوء من جديد، هذا الموقع المميز والمرموق، ما كان ليحصل عليه لبنان، لولا الدور المنتظر أن يلعبه في المنطقة، التي على ما يبدو ذاهبة عاجلاً أم آجلاً إلى إعادة تشكيل في الخارطة السياسية، والتي ستفضي بلا شك إلى «خربطة» في التوزيع الديمغرافي.. لذلك بات لزاماً علينا نحن اللبنانيون أن نقف أمام أنفسنا ونسأل بصوت عالٍ: «أي لبنان نريد؟»

فلبنان الراهن الذي أبصر النور من على درج قصر الصنوبر العام 1920، لم يعد متاحاً له الاستمرارية والديمومة، لأن السياسات المتبعة منذ ذلك الحين حتى اليوم استنزفت جميعها مقومات الدولة، غير أن العرف ابتلع الدستور، لتتجذر الظاهرة المرضية «التسوية» أكثر فأكثر في أعقاب 1958، بمصطلح جديد أضيف إلى قاموس السياسة اللبنانية «لا غالب ولا مغلوب»، ما حمل بعض أهل الداخل في الإمعان بضرب هيبة الدولة والقانون بالاستقواء «بفتح لاند».

وتكر السبحة.. لبنان من غير حكومة على مدى 7 شهور.. لبنان - فردان - مسرحاً لجريمة يقودها باراك نفسه ضحيتها ثلاثة من القادة الفلسطينيين..

الفلسطينيون.. ينتقمون من الشقيق - المستضيف - لأنه الأضعف فكان أيار 1973.. والعقابر المراهم إياها عربية وغير عربية، والدقون اللبنانية كادت تصاب بالجرب من كثرة التبويس.. فيما الحال على حاله، لا بل يزداد سوءاً.. إلى أن دخل لبنان النفق الكبير - لا بل أتون حرب الآخرين على أرضه، لأن لاءات عبد الناصر العام 1967 - لا صلح لا استسلام، لا اعتراف.. سقطت مع رئيس «القدر» أنور السادات.. ويات إشعال فتنة ما في بلد عربي ما أمراً ملحاً، فكانت من نصيب لبنان بالتحديد وليس صدفة.. وذلك بسبب خروج أو إخراج القيادة الفلسطينية في أيلول الأسود 1970 من الأردن إلى لبنان..

لبنان في مرحلة ما برأسين؛ واحد لبناني وآخر فلسطيني يقيم على أرض لبنان.. فيما العالم بأسره، إما متفرج أو يوقد الحطب في رجل الحرب التي كثرت أسماؤها وأوصافها..

وساد الهرج والمرج في طول البلاد وعرضها.. حتى العمالة لـ«اسرائيل» لم تعد نقيصة، لا بل إن البعض كان يفاخر بصداقاته لأولي الأمر في حكومة وجيش العدو.. حتى أن العوام تشجعوا ودخلوا الأراضي المحتلة.. بعضهم يبحث عن فرصة عمل والبعض الآخر «يوشوش» في أذان من سخره عساً على بني جلدته وقومه.. لينتهي الركب بالأزمة اللبنانية إلى محطة عربية في أرض نجد - الطائف في المملكة العربية السعودية - فيولد الاتفاق القسري، ولادة قيصرية على أيدي أطباء متمرسين في علم السياسة، فيسمى المولود الجديد «وثيقة الوفاق الوطني اللبناني» لن يفوتنا شكرهم - فقد ألبسوه الثوب اللبناني..

السؤال مطروح على نيافة الكاردينال الراعي: أي لبنان نريد؟

نبيه الأعمور

وما من عجب أن نرى الإعلام ممسوكاً في لبنان بمجمله من قبل زعماء الطوائف أو الأحزاب والمليشيات المتعددة، يتقاسمونه ويديرونه ويوجهونه حسب انتماءاتهم السياسية المتنوعة، لا بل إن الخطورة تكمن في الوسائل التي تدعي الحيادية في إيصال الخبر، كونها تمرر ما تريد منه وتتغاضى عن الأهم فيه إذا ما وجدت أنه لن يكون لصالح مالكها، والأخطر في الموضوع هو تحويل الحدث ووضعه في إطار مختلف عن مضمونه الحقيقي وتشويه محتواه بحيث يخدم مصالح حزبية وشخصية ضيقة.

من هنا، فإن مصداقية وسائل الإعلام موضوعة دوماً على المحك، ولا تراعي منه سوى ما يناسب طموحات من يتحكم بها، فتميل حسب أهوائه وتوجهاته الآنية المؤقتة، ومما يثير الريبة والحذر تجاه هذه الوسائل الإعلامية، هو انحيازها المطلق لفريق ما في السلطة دون سواه، ومهاجمة الضعفاء الآخرين، ما يجعلها عملياً الناطق الرسمي باسم السلطة، وما يزيد الموقف خطورة، هو تشويه الحقائق في كثير من الأحيان، والبث المسموم الذي تتبعه وبشكل متعمد ومبرمج ودون حدود أخلاقية، ما يثير النعرات الطائفية والحزبية والمذهبية ويشحن النفوس ويحملها على الحقد والبغضاء ويترك أثراً سيئاً فيها.

ما بين الإعلام الموجه والإعلام المنحاز، يبقى الشرق يفتقد إلى إعلام حضاري واثق صادق وموضوعي باحث عن الحقيقة مهما كانت موجهة، وغير مستعد لإعطاء الخبر منقوصاً أو مغلوطاً حسب أهواء وانتماء الجهة العلنية، لا بل محوراً كما يحدث دوماً حتى الآن.

والسؤال المطروح في هذا الموضوع: متى سيتحرر الشرق من الإعلام المسخ هذا، وسيتمكن من الحصول على المعلومات الصحيحة بشكل راق ودون تشويه، ما يسمح له بالارتقاء والتطور والانتماء إلى الحضارة الإنسانية الحقيقية؟

محمد أمين الضناوي



الإعلام وتأثيره على حركة المجتمعات الاعترافية، جعلها تنقض عليه وتضعه تحت سيطرتها المباشرة والشاملة، ولا تمرر منه سوى ما تريده وما يناسبها. من هنا، فإن للإعلام دوراً رئيساً في تخدير شعوب المنطقة، وجعلها تحت الوصاية المستمرة للمخابرات كافة، من هنا فالإعلام في الشرق بات ممسوكاً وموضوعاً تحت الوصاية الدائمة، وهو خاضع دوماً للرقابة المشددة كي لا تصل معلومات غير مرغوب فيها إلى المجتمعات المدنية.

ولا يستغرب أحد أن يكون الإعلام في الشرق موجهاً ومقطراً بشكل دائم، ويفتقد في كثير من الأحيان إلى المهنية والجديّة، والصدق في التعاطي مع قضايا هذه الشعوب الإنسانية، ما يحد من فعاليته وإمكانية تطوره، وينتهي دوره الحضاري الرائد في الثقافة العربية الشرقية، من جهة أخرى، إن بحثنا عن إعلام حر في هذه المنطقة لما وجدناه قطعاً، كون هذا النوع من الإعلام لا وجود له في أي بلد عربي، وإذا أخذنا لبنان مثلاً عما يسمى بالإعلام الحر، فوجدنا بأنه يتخبط في الفوضى الكاملة، ويخضع لشروط السوق الاستثمارية، ولاكتشفنا أيضاً أن هذا الإعلام الذي يدعي الحرية في إيصال المعلومات إلى الناس، إنما هو إعلام موجه وخاضع بدوره لأصحاب ومالكي هذه القنوات الإعلامية،

الشرق منذ استقلاله عن الغرب يتخبط في حالة ضياع، في خضم بحثه الدائم عن مكونات حياة شعوبه والإرث الحضاري الكبير الذي تحمله تاريخياً، فالشرق يفتقر إلى الممارسة الديمقراطية في حياته السياسية، ولا شك أن المجتمعات المتعددة في الشرق شكلت عبر العصور أسس حضارتها، ثم عادت إلى التخلف، إلى أن وصلت إلى الانحطاط التام في هذا العصر، يعود ذلك كله إلى الاستعمار الذي حكمه طوال سنوات عديدة.

التخلف من أهم أسباب التراجع الناتج عن الحكم التركي وسيطرته على هذه الشعوب، ودولتها وطلوها على مقدراتها، والذي حكم المنطقة لمئات السنين وسبق الاستعمار الأوروبي لها.

والبحث في أسباب التخلف الاجتماعي في الشرق، يصل بنا إلى أن هذه المجتمعات لا تزال تعاني من رواسب الحقب السابقة، وتتن تحت وطأة الفقر الزمن المفروض عليها، إنها تخضع في مجمل الأحيان لأنظمة أورثها إياها الاستعمار، أو انقلاب عسكري استولى على السلطة، لتستأثر بالحكم وتبسط بالعباد، وإن أمعنا البحث في مسببات بقاء هكذا أنظمة لا تتمتع برضى وتأييد شعوبها.

يدخل الإعلام في المعركة السياسية من بابها العريض، كونه الواجهة الأساسية والأولى في التأثير على الرأي العام من خلال إيصال الحدث مباشرة إليه، ما يمكن إثارتها بسهولة وجعله قابلاً للحرك والانتفاضة على المسؤولين أنفسهم، وهذا مصدر خوفهم وقلقهم الدائم، وتحلل الوسائل الإعلامية الموقع الأول بامتياز في تثقيف المجتمعات وتنويرها، كونها الوحيدة القادرة على إيصال المعلومات المطلوبة إليها بشكل تفصيلي وموثق، وحمل الناس على تقبل الحدث أو رفضه، من خلال طريقة تقديمه لها، ونظراً إلى أهمية موقعه في توجيه الشعوب التي تتفاعل من خلال طريقة بث الحدث، بات الإعلام استراتيجياً لأنظمة الحاكمة في الشرق، وكان لا بد من إمساكه كلياً كي لا يفلت الأمر من أيديهم.

إن وعي المسؤولين في أنظمة كهذه لأهمية

العربي

«الشعب»؛ كلمة يتردد ذكرها بكل معاني «التقدير والاحترام والعظمة» على ألسنة الثوار، والحكام، والفلاسفة، والشعراء، والمفكرين، والفنانين، والتجار، وكل من يقيم علاقة مهنية مع الآخر، أو له منفعة «خاصة» مع عموم الناس، أو يتعاطى الشأن العام، وكثرة اجترارها وتكرارها، تساءلت، ربما لأول مرة، إلام، أو لمن، تشير هذه العبارة الشائعة؟ مع انطلاق «الربيع العربي»، انتقلت صرخة «الشعب يريد...» بالعدوى إلى جميع المظاهرات والاحتجاجات التي تحصل تقريباً في كل الأوطان وعلى امتداد العالم، من الولايات المتحدة «الإمبريالية» حتى الصين «الشعبية»، مع اختلاف بسيط في تكملة الجملة بحسب نوع المطالب المطروحة هنا أو هناك.

أعرف أن كلمة «الشعب» ليست اسماً يدل على

يتحولون إلى طبقة سياسية تجعل من الشأن العام مهنة أو وسيلة للاستئثار بالسلطة والثروة. فكم نتمنى أن يكلف أعضاء هذا المجلس بتطبيق مبدأ «الشورى»، فيبايعون من الناس أعلمهم، وأفضلهم، وأخلصهم، وأتقاهم ليتسلموا إدارة الشؤون العامة في كل مراتبها، إن في هذه الرؤية ما يخلص الأمم من النظام السائد اليوم، والذي يسمح لكل أناني، أو وصولي، أو انتهازي، وكل ذي ظموح سوداوي ومغامر، أن يتشدد باسم «الشعب»، ويشق طريقه بوسائل التكاذب، والخداع، والتزوير والضغط إلى «مجالس النواب» التابعة للطاغوت العالمي.

فالطاغوت لا يجذب إلى صفوفه سوى النخب الساقطة من بين مختلف التكتلات والمجموعات البشرية، فيوحد تحت جناحه كل قوى الظلامية والضللال.. هؤلاء هم حقاً «المفسدون في الأرض».

وهذا يعني أن ثمة «شعوباً» عديدة لدى الأمم المنتشرة في كل بقاع الدنيا، وعليه، فإن ممثلي الشعب ليسوا بالضرورة متجانسين كما يشاع، بل هم مجموعة من الأشخاص، يمثل الواحد منهم كتلة «شعبية» محددة تبحث عن قواسم مشتركة مع الكتل الأخرى، فتشكل بمجموعها «العقد الاجتماعي المشترك»، أو الدستور، الذي يجعل منهم ما يسمى الجمهور أو الأمة أو المواطنين، وما إلى ذلك.

بينما أسرد هذه التفاصيل المختصرة، تحضرني مجالس «اللويا جيرغا» في أفغانستان وباكستان، التي تتكون تقليدياً من مندوبين يختارهم مباشرة أبناء القبائل والمجموعات السكانية في كل أنحاء البلاد، وأنا أرى في هذا الشكل، المناقض للبرلمانات المعروفة اليوم، أقرب تمثيل للشعب، إذ يعكس إرادة مجموع السكان، وأجمل ما في هذه المجالس، برأيي، هو أن المندوبين لا

«هوية معنوية» كما تسمى الشركات محدودة المسؤولية، ولا عنواناً لحزب يتوافق منتسبوه على تنفيذ خطة محددة لتحقيق هدف معين، ومع ذلك، ترتكب كل الكباثر باسم الشعب، ويتهرب المجرم من المسؤولية، ويرميها أيضاً على «الشعب».

ومن مرادفات الكلمة، وما يقابل كلاً منها، بحسب معظم القواميس وكل اللغات، عبارة «المواطنون» ويقابلها «الحكومة أو الدولة»، و«الجماهير» ويقابلها «النخبة»، و«عامّة الناس» ويقابلها «الخاصة» و«السكان» ويقابلها «الغريباء والزوار»، وإلى ما شابه من المدلولات الكثيرة التي تنطبق على كل تكتل من الناس، سواء على شكل مجموعات من العمال والشغيلة كالنقابات، أو التعاونيات الإنتاجية والحرفية، كالتجار وأصحاب المهن الحرة، أو المجموعات الإثنية، أو القبلية، أو العائلية.

بيروتيات

المسرح في بيروت بعد الحرب العالمية الأولى [4/3]

مسرحيات متنوعة بعضها حقق شهرة واسعة.. المسرح الغنائي نموذجاً

شهد المسرح في بيروت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1918، نهوضاً جديداً، وفي فترة الانتداب الفرنسي 1920 - 1943 أشكالاً ومظاهر متنوعة، ومنها المسرح الغنائي، حيث شهد مسرح الكريستال في بيروت لوحات من المسرحيات الغنائية الكوميديّة التي أطلقها بديعة مصابني واشتهرت بها، وعُرفت بـ«الأوبرا كوميك»، ثم هجرت هذا النوع من التمثيل واختصت بمشاهد راقصة وأغنيات خفيفة (طقاطيق)، فقدمت مشاهد رقص ذات معنى (لوحات تعبيرية) كرقصة البدور ورقصة الغزال، و«رقصة الطاووس»، و«رقصة الرياضي» ورقصة الرشيّة، وكلها ضمن حركات فنية بعيدة عن الابتذال.

وكانت بديعة تفتتح حفلاتها بالأغنية:

يا نواعم يا فتاح
يا نواعم يا فتاح
يا حاجة حلوة كويسة
واللي بتببعك قمورة
والحلو وست النسا



مشهد من إحدى المسرحيات على مسرح رمسيس

عدة لوحات استعراضية ألف بعضها أبو السعود الأبياري، واشترك في تلحينها فريد غصن وعزت الجاهلي.

من الروايات الاستعراضية التي قدمتها بديعة مصابني: الشيطان شاطر، حمد الله على السلامة، رقصة يا مراكبي، وعديني، اسكتش البر والبحر، استعراض الحب والجمال والحرب، ورقصة كونتينتال، رقصة الزيبق التركية، استعراض صندوق العجائب، استعراض الحي الصيني، اسكتش العلمو نورون، رواية نينتي خالتي، إلى جانب العديد من المونولوجات، مثل ضحايا المخدرات، وبالثو في جهنم، ومن مونولوج الشرلستون نذكر:

يا حبيبي ونور عيني
يا خفافتك يا لطافتك
كده برضه تعذبني
أسمح لك وأخضع لك
أنا أحبك وبغلك
علي يا علي يا بتاع الزيت
أنا أما شفتك حبيتك
قمت أنت قال سقت

وقد شاهد البيروتيون بديعة مصابني في فيلم «ملكة المسارح» ورددوا أغنياتها فيه ومنها:

منولوج «على مين مكر الحبيبة»:

على مين مكر الحبيبة
دي أمورهم حاجة غريبة
لكن حتخيل على مين
ومنها «لحن البدر»، الذي لحنه الشيخ زكريا أحمد ومطلعه:

البدر طلع غنواله
وارقصوا حوالي وقولوا

وقد بلغ تأثير بديعة مصابني على عمل بقية المسارح، أن شلت حركة مسرح رمسيس، وأصبح الجمهور يفضل الذهاب إلى صالة بديعة للتمتع بالغناء والفرح، وأراد يوسف وهبي أن ينتقم من بديعة، فوضع فيلم «الدفاع»، يعرض فيه بالراقصات.

عن «بيروتنا»

أحمد

ونسب المصريون إلى بديعة أنها كانت تكثر من إلقاء المونولوجات السورية أو الشامية، التي كانت تضم ألفاظاً لا يفهموها، وحدث أن تضايق أحد الزبائن يوماً فصفق للجرسون وقال له: هات واحد شامي، فقال الجرسون مستفهماً: الشامي ده إيه يا بيه زبيب؟ لا يا أخي الشامي ده راجل شامي يجي يترجم الكلام اللي بتقوله الست.

ويعود الفضل إلى بديعة مصابني في إحياء «المبوزك هول» في مصر والعالم العربي، ورفعها إلى مرتبة عالية، وقد أطلقت على بديعة عدة ألقاب منها: ملكة المسارح وملكة الأناقة وملكة الاستعراض وملكة الأزياء، وقدمت



عبدالله بن عمرو بن العاص.. القانت الأواب

القانت التائب العابد الأواب الذي نتحدث عنه الآن عبد الله بن عمرو بن العاص، الذي بقدر ما كان أبوه أستاذاً في الذكاء والدهاء وسعة الحيلة، كان هو أستاذاً ذا مكانة عالية بين العابدين الزاهدين الواضحين.

سبق أباه إلى الاسلام، ومنذ وضع يمينه في يمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباحياً، وقلبه مضاء كالصباح النضير بنور الله ونور طاعته..

كان عبد الله قد خلق ليكون عابداً، ولا شيء في الدنيا كان قادراً على أن يشغله عن هذا الذي خلق له، وهدى إليه.. إذا خرج جيش الإسلام

إلى جهاد يلاقي فيه المشركين، وجدناه في مقدمة الصفوف يتمنى الشهادة بروح محب، والجاح عاشق.

فإذا وضعت الحرب أوزارها فأين نراه؟ هناك في المسجد الجامع، أو في مسجد داره، صائم نهاره، قائم ليله، لا يعرف لسانه حديثاً من أحاديث الدنيا مهما يكن حلالاً، إنما هو رطب دائماً بذكر الله، تالياً قرآنه، أو مسبحاً بحمده، أو مستغفراً لذنبه.

لقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن عبد الله بن عمرو بن العاص يقضي حياته على وتيرة واحدة، وما لم يكن هناك خروج في غزوة، فإن أيامه كلها تتلخص في أنه من الفجر إلى الفجر في عبادة موصولة: صيام وصلوة، وتلاوة القرآن الكريم.. فاستدعاه النبي عليه الصلاة والسلام، وراح يدعو إلى القصد في عبادته.. قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: «أخبرت أنك تصوم النهار، ولا تفطر، وتصلّي الليل لا تنام.. فحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام. قال عبد الله: إني أطيق أكثر من ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فحسبك أن تصوم من كل جمعة يومين. قال عبد الله: فإني أطيق أكثر من ذلك.. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فله لك إذن في خير الصيام؛ صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.. وعاد الرسول عليه الصلاة والسلام يسأله قائلاً: وعلمت أنك تجمع القرآن الكريم في ليلة، وإني أخشى أن يطول بك العمر، وأن تمل قراءته.. أقرأه في كل شهر

مرة، أقرأه في كل عشرة أيام مرة، أقرأه في كل ثلاث مرة، ثم قال له: إني أصوم وأفطر.. وأصلي وأنا، وأنزج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

وفي المرة الأخيرة التي أمره الرسول فيها بالقصد في العبادة، وحدد له مواقيتها، كان عمرو حاضراً، فأخذ الرسول يد عبد الله، ووضعها في يد عمرو ابن العاص (أبيه)، وقال له: «افعل ما أمرتك، وأطع أباك»، وعاش عبد الله بن عمرو عمره الطويل لا ينسى لحظة من نهار تلك العبارة الموجزة.

تتابع في موكب الزمن أعوام وأيام، ورفض معاوية بالشام أن يبايع علياً، ورفض علي أن يذعن لتمرّد غير مشروع.. وقامت الحرب بين طائفتين من المسلمين، ومضت موقعة الجمل، وجاءت موقعة صفين.

كان عمرو يتفاعل كثيراً بوجود عبد الله إلى جواره في القتال، وهو لا ينسى بلاءه معه في فتوح الشام، ويوم اليرموك، فحين هم بالخروج إلى صفين دعاه إليه وقال له: يا عبد الله تهياً للخروج، فإنك ستقاتل معنا.. أجابه عبد الله: «كيف وقد عهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أضع سيفاً في عنق مسلم أبداً»؟

حاول عمرو إقناعه بأنهم إنما يريدون بخروجهم هذا أن يصلوا إلى قتلة عثمان وأن يتأروا لدمه الزكي، ثم ألقى مضاجأته الحاسمة قائلاً لولده: «أتذكر يا عبد الله، آخر عهد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخذ بيدك فوضعا في يدي وقال لك: أطع أباك؟ فإني أعزم عليك الآن أن تخرج معنا وتقاتل».

خرج عبد الله بن عمرو طاعة لأبيه، وفي عزمه ألا يحمل سيفاً ولا يقتل مسلماً، ولكن كيف يتم له هذا؟ حسبه الآن أن يخرج مع أبيه، أما حين تكون المعركة فله ساعتان أمر يقضيه.

نشبت القتال حامياً ضارياً، ويختلف المؤرخون فيما إذا كان عبد الله قد اشترك في بدايته أم لا.. ونقول: بدايته، لأن القتال لم يلبث إلا قليلاً، حتى وقعت واقعة جعلت عبد الله بن عمرو يأخذ مكانه جهاراً ضد الحرب، وضد معاوية، وذلك لأن سيدنا عمار بن ياسر كان يقاتل مع علي، وكان عمار موضع إجلال مطلق من أصحاب الرسول، وأكثر من هذا، فقد تنبأ عليه الصلاة والسلام بمصرعه ومقتله عندما قال: «ويح ابن سمية، تقتله الفئة الباغية».

بدأ القتال بين جماعة سيدنا علي وجماعة سيدنا معاوية، وتواصل يقتل عمار جماعة من جيش معاوية، فسددوا نحوه رمية أثمة، نقلته إلى عالم الشهداء الأبرار.. وسرى النبا كالريح أن عمار قد قُتل، وانقض عبد الله بن عمرو ثائراً مهتاجاً: أوقد قتل عمار؟ وأنتم قاتلوه؟ إذن انتم الفئة الباغية.. أنتم المقاتلون على ضلالة.. وانطلق في جيش معاوية كالنذير، يثبط عزائمهم، ويهتف فيهم أنهم بغاة، لأنهم قتلوا عماراً، وقد تنبأ له الرسول منذ سبع وعشرين سنة على ملام من المسلمين بأنه ستقتله الفئة الباغية..

واستأنف الفريقان القتال، وعاد عبد الله بن عمرو إلى مسجده، وعبادته، وعاش حياته لا يملؤها بغير مناسكه وتعبه.. إلى ان وافته المنية.

شرعية التصدي لقرارات مجلس الأمن الدولي «صلاحيات الدول.. وولاية القضاء»



الوزير جريصاتي مترئساً الجلسة الأولى من المؤتمر

نظّم المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق مؤتمراً تحت عنوان: «شرعية التصدي لقرارات مجلس الأمن الدولي.. صلاحيات الدول وولاية القضاء»، استهل بكلمة رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق السيد عبد الحليم فضل الله، أكد فيها أن الدافع الأساسي وراء انعقاد هذا المؤتمر، كان إيلاء المراجعة الحقوقية لأعمال مجلس الأمن وقراراته ما تستحقه من تدقيق وعناية، فالمراجعة السياسية لا تزال هي المسيطرة، وقال: من ذلك تنبثق الإشكالية الرئيسية لموضوع هذا المؤتمر، والتي تنعرج عنها الأسئلة الثلاثة الآتية: هل يمكن للسلطات التنفيذية والقضائية للدول ذات السيادة، أن ترفض تنفيذ بعض قرارات مجلس الأمن، من دون أن يعد ذلك خروجاً على الشرعية الدولية؟ وهل تبقى هذه القرارات نافذة إذا تعارضت مع مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية، بما فيها ميثاق الأمم المتحدة نفسه؟ وما هي الحدود الدقيقة التي تفصل بين الشرعيتين الدولية والوطنية؟

وأضاف السيد فضل الله: في المنطقة العربية، كان سجل مجلس الأمن حافلاً بالمعايير المزوجة التي أسست لنزاعات مستديمة، وأفضت إلى تقويض أسس الاستقرار، المثال البديهي هنا رعايته تأسيس دولة «إسرائيل»، وصمته عن التغيير الديمغرافي العميق والمبرمج وغير المسبوق في فلسطين، وتشريعه الاحتلال الذي لم يوضع قط تحت طائلة الفصل السابع، واعتماد أسلوب الحرب التي تسببت في سقوط ملايين الضحايا وهددت وجود دول وكيانات، ولنتذكر أن بلداً صغيراً هو لبنان، كان موضوعاً لأكثر من عشرين قراراً صادراً عن مجلس الأمن في غضون سنوات قليلة، وإن كل واحد من تلك القرارات كان سبباً في تأجيج الانقسام الداخلي وتهديد الوحدة الوطنية، وإشاعة الفوضى.

• الجلسة الأولى

وتحت عنوان «مجلس الأمن الدولي.. التجاوزات وإمكانية التصدي» في المحور الأول للمؤتمر، تحدث وزير العمل الدكتور سليم جريصاتي، فلفت إلى تعارض القرار 1757، كما حصل في فرنسا أثناء انتسابها إلى المحكمة الجنائية الدولية على سبيل المثال، وتحدث عن ما سماه فلسفة قرارات مجلس الأمن، أو الظاهرة القانونية للقرارات، وسأل: ماذا يكون الأمر لو تعارض قرار صادر عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة تحت الفصل السابع مع نص دستوري أقر في لبنان؟ وقال: إن قرارات مجلس الأمن هي قرارات تفرض على الدول، أو على الأقل تستغني عن موافقتها المسبقة عليها، أما المعاهدات والاتفاقيات الدولية، فتقرها الدول بإرادتها السيادية.

لا تصح حجة السيادة بصورة مطلقة في معرض الإجابة عن السؤال المطروح أعلاه، ذلك أن سيادة الدول، إنما هي

صنو لشرعيتها الدولية، والمفهوم لا يتناقضان، بل على العكس، يتكاملان ويتفاعلان عضوياً.

لا يسع منظمة الأمم المتحدة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، على ألا يحد ذلك من اختصاص الأمم المتحدة بتطبيق القرارات الدولية بموجب الفصل السابع من الميثاق.

إن القرار 1757 (2007) هو قرار عن مجلس الأمن تحت الفصل السابع، وهو لم ينشئ محكمة خاصة مباشرة، بل أدخل إلى حيز النفاذ مشروع اتفاق بين الأمم المتحدة ولبنان، بشأن إنشاء محكمة دولية جنائية خاصة، ونظامها اللذين لم يسلك إقرارهما في لبنان الآلية الدستورية المعتمدة.

وسأل: هل يرى حقاً مجلس الأمن أن قراره حصن السلم العالمي أو حتى الأهلي في لبنان، أو عالج العدوان، أم أنه أوجد بيئة تؤلف أرضاً خصبة لكل فتنة واقتتال وعدوان؟ هل يرى مجلس الأمن أن جريمة فردية سياسية الطابع وإرهابية التوصيف (بالمفهوم اللبناني وليس الدولي غير الموجود أصلاً) تبرر خروج العدالة الجنائية الدولية من كونها رد فعل الإنسانية جمعاء على أفظع الجرائم التي تتعرض لها، أي تحديداً الجرائم ضد الإنسانية (إبادة جماعية - تطهير عرقي - تهجير قسري جماعي..) أو جرائم حرب، في حين أن القرارات ذات الصلة بالتحقيق أو بالمحاكمة الخاصة بلبنان، تخضع لأعلى معايير في محكمة العدالة الجنائية الدولية؟

ثم تحدث الدكتور محمد طي، فطرح أسئلة حول صلاحيات مجلس الأمن والاستنسابي منها، وهي ليست صلاحيات مطلقة، إنما يجب أن تستند إلى وقائع وفقاً لعلم القانون.

وشرح الفرق بين الصلاحيات المطلقة والصلاحيات الضمنية، ولفت إلى تجاوز مجلس الأمن صلاحياته عندما لجأ إلى اتخاذ تشريعات، منها مثلاً القرار 1373

حول الإرهاب، وغيرها من القرارات التي تلزم دول العالم بتنفيذ هذا القرار، في حين أن مهمته تنفيذية.

وقال: تجاوز مجلس الأمن صلاحياته بممارسته دور القضاء، وإقامته محاكم جنائية ودخوله في مسائل قضائية نافست المحاكم الجنائية.

وسأل هل هناك قيود على مجلس الأمن أن يتقيد بها؟ وأجاب: إن التفسير لأي قرار ليس مسألة لغوية فحسب، إنما يجب أن يلتزم المصلحة الدولية المشتركة، وأشار إلى تجاوزات تحكم عمل مجلس الأمن وتعارض مع مصالح الدول.

كما تحدثت الدكتورة ليلي نقولا الرحباني تعقيباً على نص محاضرة الدكتور محمد طي، وأشادت بما ورد فيها «لأنها عرضت لوجهات النظر دونما تعليق». وتطرق إلى إشكالية مجلس الأمن في الصلاحيات، وخطورة تدخل مجلس الأمن في النطاق التطبيقي، وليس النظري فقط، على الصعيد العالمي.

أما الدكتور علي غصن فقال: إن السلم العالمي هو مبرر وجود مجلس الأمن الدولي وحفظ السلم، مركزاً على سلوك مجلس الأمن تجاه محاكم جرائم الحرب والجرائم الجنائية الدولية، والانتقادات التي وجهت إلى هذه المحاكم والتي كانت هي المنتصر وليس المهزوم.

• الجلسة الثانية

الجلسة الثانية كانت تحت عنوان: «تجاوز مجلس الأمن صلاحياته»، وترأسها النائب علي فياض، وحاضرت فيها الدكتورة أمل اليازجي، وناقشها الدكتور طارق المجذوب.

بداية، أشار النائب فياض إلى نفوذ الدول الأعضاء في مجلس الأمن، انطلاقاً من نفوذ دولهم، مشيراً إلى أن قرارات مجلس الأمن تستند غالباً إلى تسويات بين هذه الدول أو تعطل أحياناً.

وعن الوضع اللبناني، أشار إلى أن الانقسام بين اللبنانيين نتاج القرار 1559 والقرار 1595 المتعلق بإنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، وقال: نحن على المستوى الدولي، نحتاج إلى محكمة دستورية دولية تطعن من خلالها الدول المتضررة بقرارات مجلس الأمن غير العادلة.

وتحدثت الدكتورة أمل اليازجي؛ الاختصاصية في القانون الدولي، فسألت: «كيف يمكن أن نفهم صلاحيات مجلس الأمن من ضمن اختصاصه؟ وأين يحصل التجاوز؟»

وشرحته التعريف الذي يعطي صلاحيات لمجلس الأمن، ولفتت إلى غياب المعيار الموضوعي الرابط بين الصلاحيات الممنوحة للمجلس واتخاذ القرارات.

ورأت أن مجلس الأمن قد يرى أن قضية ما لا يحصل إجماع حولها، ومنها مثلاً المحكمة الخاصة بلبنان بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لتعارض صدق مجلس الأمن في استنساب الأمن الدولي مع جريمة اغتيال فردية.

واعتبرت أن توسع مجلس الأمن في فهم صلاحياته هو واقع، لأن النص كان فضفاضاً.

أما الدكتور طارق المجذوب، فعرض بعض القرارات «التي بدأت مع بداية القرن الحالي، وعكست انزلاق مجلس الأمن في سياسته»، وقال إن مجلس الأمن أعفى بعض مرتكبي الجرائم من المحاكمة أمام المحاكم الدولية.

ولفت إلى التطور الذي كانت بداية للأمر غير المألوفة، وهو القرار 1557، وسأل: هل يحق لمجلس الأمن التدخل في مسألة الانتخابات التي تجري داخل الدول؟ وأشار إلى مخالفة القانون الدولي لجهة المعاهدات الدولية في قرار مجلس الأمن الصادر في القرار 1559، ورأى أن القرار 1557 سابقة يجب ألا تتكرر، مطالباً بالتنبيه لهذا الأمر.

وسأل: ماذا لو فرض علينا مجلس الأمن تقسيم الوطن العربي والاعتراف بـ«إسرائيل»، وفرض علينا تطبيق ذلك؟

• الجلسة الثالثة

تمحورت الجلسة الثالثة حول «صلاحيات المحاكم في مراقبة قرارات مجلس الأمن الدولي»، ترأسها المحامي رشاد سلامة، وحاضر فيها الدكتور حازم عتلم، وناقشها الدكتور حسن الجوني والدكتور عمر نشابة.

وقال عتلم: «إن مجلس الأمن لم يصبح مشرعاً كما يقول البعض»، وأضاف أن «محكمة العدل الدولية دعت إلى أن تحترم الأمم المتحدة عملها».

وسأل عن مدى الرقابة القضائية في إبطال أو عدم إبطال أي قرار لا تراه مشروعاً، وهل ستستمر محكمة العدل الدولية على هذا النحو البطيء، أم ستتحرك قديماً نحو خطوات تصدى فيها لأحكام غير مشروعة؟

ثم تحدث الدكتور عمر نشابة، وتطرق إلى المحكمة الخاصة بلبنان، لافتاً إلى تضارب المصالح بين القضاة في مسألة شرعية المحكمة وإنشائها، في حين أن هناك جانباً شخصياً ومصلياً حكم هذا التضارب، إضافة إلى خشيتهم من أقوى دولة في العالم.

وشدد على أن صلاحيات مجلس الأمن ليست مطلقة، في حين أن ازدواجية المعايير التي استخدمها واضحة في بعض المحطات، ومنها مثلاً جريمة اغتيال رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو، وعدم الاهتمام بها.

أما الدكتور حسن الجوني فقال بعدم وجود معالجات مثل هذه الموضوعات سابقاً، ورأى أن الفقه العربي ما زال في بدايته في هذه المعالجة.

وأضاف أن محكمة العدل الدولية ترفض أن يتشكل قضاء دستوري أو إداري للأمم المتحدة، لأسباب سياسية، وسأل عما إذا كان يمكن للقضاء الوطني مراجعة قرارات مجلس الأمن الدولي.

• الجلسة الرابعة

حملت عنوان «حق الدول في عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن»، ترأسها الدكتور محمد الموسى، وناقشها الدكتور سامي سلهب والأستاذ حسين العزي.

وعالج الدكتور الموسى «الوضع القانوني لقرارات مجلس الأمن المخالفة لقواعد دولية أمرة»، فأوضح أنه يجب عدم المخالفة في الإعلاء من مكانة وقيمة قرارات مجلس الأمن، وأنه لا يتصور أن يعلن بطلانها عند مخالفتها لقواعد دولية أمرة، مشيراً إلى «أسانيد تدعم نظرية بطلان قرارات مجلس الأمن المخالفة للنظام العام الدولي».

وعقب العزي على محاضرة الدكتور الموسى، وعرض لموقف الدولة بوجه قرارات المجلس غير الشرعية، وعماً إذا كان يرتب عقوبات محددة.

خطوات رومانسية بسيطة لكسر «الروتين» في المشاعر

يتلاشى تأثير الإجهاد المتراكم طوال يوم العمل، ويمكن أن يتبدد الإجهاد في حال ترك الزوجين كل مشكلاتهما في البيت قبل أن يتوجها إلى النادي الصحي، وإياك واستغلال التدريبات واعتبارها فرصة لمواجهة الزوج حول أي تقصير تظنين أنه ارتكبه في حقك، كغيبه طويلاً في عمله مثلاً، أو خروجه المتكرر مع الأصدقاء.

نصائح للزوجين

وأخيراً، لإضافة المزيد من السعادة والرومانسية إلى الحياة الزوجية، ينصح الخبراء الزوجين في هذه السطور ببعض النقاط والحركات الرومانسية التي تحبها المرأة، وبالأشياء التي يحبها الرجل وتوقظ لديه الشعور والإحساس:

- امسك يديها بمناسبة أو من دون مناسبة.
- ارفع ذقنها بطرفي إصبعك لتتنظر إلى وجهك وعينيك، عند الكلام.
- ابعدها خلفك شعراً التي وقعت على وجهها بكل رقة وحنان.
- امسح دموعها بأطراف أصابعك إذا تسبب لها أي شيء من البكاء.
- قل لها كلمة «بحبك» حتى وهي غاضبة، فهي كلمة تغير المشاعر وتجعلها في أحسن الحالات.

• قبل يديها واعتبرها نعمة من الله عز وجل، وقل لها إنك تشكر الله أنه أهداك إياها.

• وعلى الرغم من أن المرأة كتلة مفعمة من الحب والحنان والرومانسية، إلا أننا سنضيف إلى كل ذلك بعض التصرفات البسيطة التي لا تستهلك منك أي وقت للتعبير عن حبك لزوجك:

- عند خروج زوجك إلى العمل، عبّر له عن مدى إعجابك بمظهره وأناقته.
- حاولي أن تعبري له عن حبك كلما انفردت به، ولو للحظات، وذكره دائماً بأنك ما زلت تحبينه كما كان الأمر في بداية علاقتكما.
- حاولي دائماً أن تشعره بأنك مهتمة بمظهره، عن طريق إعطائه نظرة فاحصة قبل مغادرة المنزل.
- أشعريه بتقدير مدى اجتهاده في العمل من أجل توفير حياة جيدة للأسرة.
- قومي بطبخ وجبته المفضلة من حين إلى آخر.
- من وقت إلى آخر قومي بنزع خاتم الزواج، واطلبي منه أن يلبسك إياه مرة أخرى.
- قومي بمدحه أمام أصدقائه، موضحة مزاياه التي جذبتك إليه.
- حاولي إظهار مدى سعادتك عند قيامه بمساعدتك في الأعمال المنزلية.
- دائماً أشعريه بمدى سعادتك بأنه جزء من حياتك، وأنت لا تستطيعين تخيل حياتك من دونه.

وينصح علماء النفس بقضاء وقت حميم مع الشريك، لأنه جزء مهم وأساسي في العلاقة الزوجية، بل إنه العنصر الذي يمنح العلاقة الزوجية عمقاً ومعناها الحقيقي.

ريم الخياط



تعتقد بعض الزوجات أن ارتداء ملابس النوم والإغراء طوال الوقت أمر ضروري يسعد الزوج ويلفت نظره، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح على الإطلاق، لأن ارتداء ملابس النوم في البيت بصفة مستمرة، ومن دون طلب من الزوج، يبعث في داخله حالة من الملل وعدم التغيير، فأجعلي هذه الملابس عند النوم فقط، ويمكنك أن ترتدي دائماً الثياب الأنيقة البسيطة، حتى لا يشعر أنك تحسنين من مظهرك خارج المنزل فقط.

خبراء العلاقات الزوجية ينصحونك بالحرص على التجديد دائماً، حتى تتخلصي من الروتين الذي قد يصيب حياتكما الزوجية بالملل، فمثلاً، هناك الكثير من المناسبات الرومانسية التي تمر بنا مرور الكرام، فلا نهتم بها، مثل ذكرى الزواج، فمن الممكن أن تقترحي في هذا اليوم الخروج للعشاء أو الغداء خارج المنزل، لتغيير الأجواء وكسر «الروتين»، ويمكنك أيضاً أن تحتفلي بهذا اليوم في منزلك، من خلال تقديم الطعام بطريقة جذابة.

لا تعتبري أبداً أنك كبرت على الحب مع زوجك، فالقلب يبقى شاباً مهما كبر السن.. انسي الأولاد وهمومهم بين وقت وآخر، وأكثر من الدلع، ومازحيه ليمازحك، وشجعيه على الخروج إلى المقاهي والمطاعم والأماكن الخاصة بالشباب، وليس فقط العائلات.. شاهدي معه مسرحية كوميدية أو فيلماً جديداً أثار جدل النقاد، فذلك سيرد الحيوية والنشاط إلى علاقتكما ومشاعركما.

أظهري احتياجك إلى زوجك، فبعض النساء يربطن حاجتهن للرجال بضعف في شخصيتهن، وهذا خطأ، فمن الضروري جداً أن تشعر المرأة زوجها بحاجتها إليه في بعض الأحيان، والحاجة هنا معنوية أكثر مما هي مادية، كما يقول الخبراء، إذا، أخبري شريكك أين ومتى تحتاجين إلى وجوده بقربك، وكيف يمكن له أن يقوم بذلك، حتى لو كنت تحتاجين إلى لمسة يد أو تربيت على الكتف، فهذا سيسعده بالأهمية، وبميوالك الأنثوية تجاهه، وقدرته على تطيب خاطر كواحد وإشباع احتياجاتك، ولا تنسي طبعاً أن تعامله بالمثل.

بالزهور منزلك أكثر رومانسية

لا تقتصر العوامل التي تساعد على تجديد حياتك الزوجية على الاهتمام بالملابس فقط، بل يمكنك وضع لمسات بسيطة ورومانسية على ديكور منزلك، أن تجدي حياتك كلها، وتجعلي لها رونقاً جميلاً، فيمكنك تغيير بعض ديكورات منزلك، لكن من دون تكاليف باهظة، فبإمكانك مثلاً وضع بعض الإكسسوارات ونباتات الزينة التي تضيء على منزلك نوعاً من الحيوية والنقاء في الأركان. وإذا كان لديك مفرش قديم، قومي بقص أطرافه المتهالكة، حتى يمكنك استخدامه في فرش ركنة صغيرة، ويمكنك عمل مساحات من الضوء الذهبي في المنزل عن طريق تسليط الإضاءة الخافتة على

بالتدريبات الرياضية عندما يكون لديك شريك يتقاسم معك تلك الأنشطة المقرر أن تقومي بها.

كما أن ممارسة التدريبات مع زوجك تمنحك فرصة ذهبية لقضاء وقت طويل، وخلال تلك الفترات يحلو النقاش والحوار بينكما، فضلاً عن تبادل القصص والآراء، ولعل من أهم مزايا التدريبات المشتركة، أنها تساهم في التخلص من الإجهاد والتوتر وتعزز النشاط، ويتوقع أن

ويقترح الأطباء النفسيون، أن ينضم الزوجان إلى نادٍ صحي واحد، حيث يمكنهما الخضوع لمدرّب واحد، ويتدربان إلى جانب بعضهما، ثم يقوم كل واحد بالتدرب وفقاً للبرنامج المناسب المخصص له.

ومن المميزات الواضحة أيضاً، أو الناتجة عن ممارسة التدريبات المشتركة بين الزوجين، أن يكون هناك توازن مناسب بين الطرفين، ويتوقع أن تعمرى

الصور والجدران، وفوق الأرفف وتحتها. واهتمى بوضع الزهور والورود في أركان المنزل، حيث يؤكد خبراء الطب النفسي، أن ألوان الزهور الجميلة لها تأثير على الحالة المزاجية والنفسية للإنسان، فلون الخضرة هو لون الأمان النفسي الذي يشعر الإنسان بالتلقائية والقدرة على العطاء، والألوان المختلفة للزهور تعطي إحساساً بالأمان، وتُشعر الإنسان بعظمة الخالق، وتعمل على إزالة الكآبة ونقاء ذاته، كما أن كثرة الألوان تعطي سعة صدر، بالإضافة إلى أنها لغة الرومانسية الجميلة.. كما تعمل الزهور أيضاً على تحسين مزاج المرأة، وإبعاد العصبية والاكتئاب، ويختلف تأثير من زهرة إلى أخرى؛ كل حسب رائحتها.

التدريبات المشتركة

ولضمان قضاء أطول فترة معاً، يذكر الخبراء أن التدريبات الرياضية التي تجمع الزوج بزوجه لها فوائد عديدة جداً، حيث تقلل شجار الزوجين، وتؤكد آخر الأبحاث أن التدريبات التي يشترك فيها الزوج مع زوجته، قد تخفف الكثير من المشاحنات العائلية بينهما، ويكون لها أيضاً أثر صحي طيب على الاثنين، كما أن ممارستها تخلق بينهم روح التحدي والاختلافات في التدريب، وتلك الاختلافات مهمة لأنها قد توجج روح التنافس بينهما، وتدفع وتيرتها نحو آفاق أكثر قوة وحيوية.

ولإيجاد الأرضية المشتركة الخاصة بالنشاط الرياضي، يمكن للزوجين الجلوس معاً ووضع قائمة بكل نشاط يشعرون أنه قد يثير اهتمامهما، وفي حال لم يكن أي طرف يجيد أي رياضة، يمكن أن يبدأ سويًا بالتدرب خطوة خطوة على رياضة يختارونها معاً.

أنت وطفلك

أعراض الانتفاخ عند الرضع

انتفاخ الرضع من الأمراض الشائعة عند الأطفال، هذا إن صح لنا تسميتها بالمرض، لأن الانتفاخ عند الرضع أمر طبيعي، ولا يعد دليلاً على شيء خطير أو غير طبيعي، فهو من ميزات هذه المرحلة عند الأطفال.

وحتى تتعامل الأم مع انتفاخات رضيعها، يجب أن تعرف ما هي أعراض الانتفاخ عند الرضع، لتتأكد، وبعد ذلك تتخذ الإجراء السليم.

أعراض الانتفاخ عند الرضع، هي:

- أوجاع البطن أو كما يسمى مغص الرضع، وهي أشهر عرض من أعراض الانتفاخ عند الرضع.
- عسر الهضم.
- تطبّل البطن وانتفاخه.
- خروج كمية زائدة وملحوظة من الغازات، وغالباً ما تكون من دون رائحة.

هذه أعراض الانتفاخ عند الرضع، وكلها سهلة الملاحظة والتمييز، فلتراقبي طفلك دائماً لتكتشفي إن كان يعاني من الغازات أم لا.

القرفة والقهوة والرمان.. للمحافظة على نضارة وحيوية البشرة

نصائح لبشرة ناعمة

ولأن البشرة تزداد حساسية في الشتاء، وتصبح أكثر عرضة للتلوث والتأثر بتغيرات الفصول، يجب أن تعتني بها لتعديها لهذه التغيرات وتحميها منها قبل أن تتأثر بها. النصائح الآتية توضح كيفية المحافظة على بشرتك ناعمة وذات لون وردي جميل قبل وأثناء الشتاء:

• استخدم منظفاً يحتوي على الحليب لتنظيف بشرتك من أي أتربة أو جراثيم عالقة بها، خصوصاً إذا كانت بشرتك جافة.

• إذا كنت تعاني من جفاف في بشرتك، استخدم الكريما المرطبة للحصول على بشرة ناعمة ونظيفة، ولكن تجنبي دائماً وضع هذه الكريما قبل خروجك من المنزل حتى لا تجذب الأتربة والأوساخ، فأفضل وقت لوضعها هو في المساء بعد الحصول على حمام ساخن.

• احرصي على استخدام الكريم يوميا، وأيضاً قومي بعمل تدليك لبشرتك وجسمك باستخدام زيوت التدليك، وذلك لتحريك الدورة الدموية ودفع الدم لوجهك فتحصلين على بشرة وردية.

• استخدم كريم الأساس والبودرة بنسبة قليلة خلال الشتاء حتى لا تظهر الحبوب والبثور، حيث إن المسام في الشتاء لا تنفخ جيداً.

• للحصول على بشرة ذات لون وردي جميل، أضيفي قدر ملعقة من زيت الزيتون إلى كمية من الماء الساخن أثناء الاستحمام، وإذا كانت بشرتك شديدة الجفاف، قومي بتدليك بشرتك بزيت الزيتون قبل الاستحمام بربع ساعة.



القهوة.. لبشرة نضرة

ولبشرة أكثر نضارة وجمالاً، ينصح الخبراء بأن الكافيين الموجود بكمية كبيرة في القهوة والشاي يعتبر عنصراً ممتازاً في العناية بالبشرة، لذا نجده اليوم في العديد من كريمات ومقشرات البشرة من أبرز ماركات الجمال والعناية بالبشرة، فالكافيين يزيد من تدفق الدم، الأمر الذي تحتاجه النساء والرجال على حد سواء للمحافظة على شباب ورونق بشرتهم، وإليك باختصار بعض فوائده:

- يساعد في التخفيف من مظهر السيلولوليت العنيد الذي يظهر على الأرداف.
- ينفخ وينعم البشرة مؤقتاً.
- يشد ويقلص حجم الأوعية الدموية.
- يعيد إحياء مظهر الجلد المتعب والمرهق.

ويعد زيت القرفة من أهم الزيوت الطبيعية الغنية بالعناصر، ولا تقتصر فوائده على البشرة فقط، ومن أهم فوائده الطبية أنه يساعد على:

- تنشيط الدورة الدموية للجسم.
- تحفيز الرغبة الجنسية، لذا يدخل زيت القرفة في صناعة أفضل أنواع العطور.
- تحسين وزيادة الشهية.
- تقوية مناعة الجسم ضد الأمراض.
- خفض ضغط الدم والسكر المرتفع.
- مقاومة البرد والأمراض المعدية نظراً لخواصه المعروفة كمطهر وقتال للبكتيريا.
- علاج عسر الهضم وتقلصات المعدة نظراً لخواصه المعروفة كمسكن.
- علاج الدوار.
- علاج الانتفاخ والإسهال.
- علاج الروماتيزم وآلام المفاصل.

والمواد المضادة للتأكسد، ما يجعله مفيداً في محاربة شيخوخة البشرة وتأخر ظهور أعراضها، مثل التجاعيد والخطوط الرفيعة.

زيت القرفة يقي البشرة من التجاعيد

القرفة لها فوائد عديدة ومختلفة، ويستخدم زيتها في صناعة أفضل أنواع العطور للجسم ومستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، كما أنه له فوائد مختلفة للبشرة والجسم عموماً.

أكد الخبراء أن زيت القرفة - CI NAMON OIL يُستخرج من لحاء وأوراق شجرة القرفة، ويُعد من أقدم الزيوت الطبيعية التي تستخدم منذ آلاف السنين، نظراً إلى فوائده المتعددة.

تحتاج البشرة في فصل الشتاء إلى عناية فائقة ومختلفة عن أي فصل آخر، وذلك لتعرضها لبرودة شديدة تؤثر على صفاتها ونضارتها، وتجعلها أكثر عرضة للتشققات.

الرمان مغدٌ للبشرة

الرمان من الفاكهة الشهية واللذيذة، والتي تحتوي على مواد مفيدة للجسم والصحة، كما يدخل الرمان في تكوين العديد من مستحضرات العناية بالبشرة، وهذا ما يشير لاعتبار خبراء البشرة بفوائده الكبيرة، وقد أثبتت الدراسات العلمية، أن الرمان مصدر غني بالعديد من الأحماض والفيتامينات والمعادن المغذية للبشرة، وتمثل فوائد الرمان في الأمور الآتية:

- الرمان غني بحمض زيت بذور الرمان PUNICIC، ودهون الأوميغا 3 التي تساعد في تجديد خلايا البشرة وإنتاج الخلايا الجديدة.

- يحتوي الرمان على فيتامين A وفيتامين E اللذين يحافظان على شباب البشرة، وكذلك فيتامين C المفيد في علاج البشرة الدهنية، والتحكم في مستوى إفراز البشرة للدهون.

- يتميز باحتوائه على نسبة كبيرة من المعادن الضرورية لصحة البشرة، مثل الزنك والكالسيوم والبوتاسيوم وحمض الفوليك.

- يساعد في علاج الحبوب والبقع الداكنة بفضل احتوائه على عناصر مضادة للالتهابات، ويساعد في الإسراع من شفاء الجروح والبثور، - غني بأحماض الألفا هيدروكسين،

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ب	و	ر	ا	س	ا	ب	ا	1
ب	ن	ا	ع	ل	ب	ة	ل	ل	2
ن	ي	ر	ك	م	ع	ح	ض	ر	3
ع	ل	ع	ا	ق	ب	ة	ب	ن	4
ل	م	ك	ك	د	ي	ن	ب	ن	5
و	ا	و	ل	ا	د	ي	ب	ب	6
ن	ف	د	ن	ب	ع	د	ي	ب	7
ا	ب	ن	ا	ل	ن	ف	ي	س	8
ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن	د	9
ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن	د	10

3 حروف من هاشم

5 ناقلو الأشياء.

6 تقلص حجمه / ترشد (معكوسة).

7 أصابه الجنون / استجابتي لأسئلة ما

8 ممثلة مصرية كوميدية خفيفة الظل

9 قطع تغطي بها الأسطح المائلة ابسط / وأقل

تعقيدا.

10 مخرج فلم الحموات الفاتنات تمثيل ماري

منيب وميمي شكيب في 1953

4 اسم لصاحب كفاءة في مجال ما (معكوسة) / مجموعة متقدمة من الخيل أو الناس أو نحوها
5 أصدر صوتاً كالذباب / ابرز أدواره القرموسطي.
6 متحلل (معكوسة) / حب
7 سجل ملفات / مجموعة البيوت والدور وأهلها التي تمثل الوطن.
8 مخرج مثير للجدل له عدد من الأفلام منها حين ميسرة
9 مظلة هبوط / شرب برغبة شديدة.
10 يدرين / من آثار المصريين القدماء.

عامودي

1 ممثل كوميدي سعودي في مسلسل طاش ما طاش.
2 ممثل مصري راحل لا يكذب ولكنه يتجمل. / أشهر الفراغة وأكبر بناء
3 مادة مميتة / نقل المعلومات إلى الحاسوب عبر أجهزة يدوية.
4 فيلم جسد فيه محمود عبد العزيز شخصية الشيخ حسني كفيف النظر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفقي

1 متعب اعتزل الناس / علا صوته أو علا الصوت من حوله / انهض
2 ادافع عن / مركز النور والهداية.
3 أغلق (أذنيه) / ثمر النخل / أجاز.

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

4	6	3	9		2	8
1			4			
		6	7	9		
2	5	8		1	9	
9	8				5	6
	1	4		7	8	2
		2	1	3		
			6			5
7	6		8	5	2	3

أداء متقلب لمنتخب لبنان في بطولة غرب آسيا



منتخب لبنان قبيل مباراته مع فلسطين

وفي الدور الحاسم لا يزال يأمل انتزاع بطاقة المونديال، على رغم تضاؤل الآمال بخسارته أمام المنتخب القطري الشهر الماضي، علماً أنه هزم إيران في الدور عينه، ويحتل المنتخب اللبناني المركز الخامس في المجموعة الأولى للدور الحاسم به 4 نقاط من 5 مباريات خلف قطر (7 من 5) وإيران (7 من 5) وكوريا الجنوبية (7 من 4) وأوزبكستان (8 من 5).

وكانت لجنة المسابقات في اتحاد غرب آسيا اعتمدت تصنيف المنتخبات وفق التصنيف الشهري للاتحاد الدولي لكرة القدم في حينها، فجاءت الكويت المصنفة في المستوى الأول إلى جانب إيران والعراق، فيما ضم المستوى الثاني الأردن وعمان والسعودية، والثالث البحرين ولبنان والإمارات (قبل استبعادها)، والرابع سورية وفلسطين واليمن. وتم اختيار ثلاثة ملاعب لاستضافة البطولة، هي الصداقة والسلام في نادي كاظمة، وعلي صباح السالم في نادي النصر، ومحمد الحمد في نادي القادسية.

وانطلقت البطولة عام 2000 ويعتبر المنتخب الإيراني الأكثر فوزاً باللقب به ألقاب عام 2000 و2004 و2007 و2008، فيما انتزعه المنتخب العراقي في 2002، والكويت في 2010.

منصور للمرة الأولى، فيما يغيب عدد من اللاعبين البارزين مثل حسن معتوق (الشعب الإماراتي) ويوسف محمد (الأهلي الإماراتي) وبلال شيخ النجارين (تشرشل براذرز الهندي) وحسن المحمد (تيروساسانا التايلندي) والظهير الأيمن علي حمام لاعب النجمة.

ويخوض منتخب لبنان مشاركته الخامسة في المسابقة الإقليمية، بتشكيلة ضمت ثلاثة لاعبين محترفين فقط، هم القائد رضا عنتر (شاندونغ لياونينغ الصيني) والحارس عباس حسن (نوركوينغ السعودي) والوفاد الجديد عدنان حيدر (ستابيك النروجي) الذي سجل هدف الفوز في مرمى عمان بلمحة فنية رائعة، وذلك في مباراته الأولى بقميص المنتخب الوطني، ويمكن اعتبار الأخير مكسباً لمنتخب لبنان.

ويتطلع بوكير لأن تكون البطولة الإقليمية محطة لتحضير «رجال الأزرق» لما تبقى من مراحل في التصفيات العالمية، بالإضافة إلى التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا 2015 في أستراليا، علماً أنه أكد أن فريقه يشارك في بطولة غرب آسيا بسبب ضعف الدوري المحلي الذي لا يخدمنا في هذه الفترة التي نستعد فيها للمرحلة الأخيرة من تصفيات المونديال».

ضرب منتخب لبنان بقوة في بداية مشواره ضمن بطولة غرب آسيا، حيث فاز على سلطنة عمان 1 - 0 قبل أن يسقط بشكل مفاجئ أمام فلسطين بالنتيجة عينها، ما رسم علامات استفهام حول تفاوت الأداء في صفوف الفريق الذي يشرف عليه الألماني ثيو بوكير.

وبعكس الأداء القوي أمام عمان، لم يظهر منتخب لبنان في المباراة الثانية أمام فلسطين شيئاً من المستوى المتطور الذي قدمه مع بوكير في تصفيات كأس العالم، بل إن هذه المباراة كانت الأسوأ له منذ تولي الأخير الإشراف عليه بدلاً من المدرب الوطني إميل رستم صيف العام الماضي.

وشهدت المباراة أمام فلسطين ضياعاً تاماً لمنتخب لبنان وتفككاً في صفوفه، وغاب فيها خط الوسط وقائده رضا عنتر، الذي بدا بعيداً عن مستواه، وزاد في الطين بلة طرده من اللقاء، أما الهجوم، فغابت الفاعلية عن تحركاته، ولم يعرف طريق المرمى الفلسطيني، على رغم وجود عدنان حيدر ومحمود العلي وفايز شمسين ومحمود العلي ومحمود كجك.

وبعد الجولة الثانية، تساوت منتخبات المجموعة الأولى بـ3 نقاط لكل منهم، وتحولت الأنظار نحو الجولة الثالثة الأخيرة والحاسمة يوم الجمعة، حيث سيلعب لبنان مع الكويت فيما تقابل عمان وفلسطين. وترتدي المباراة أمام الكويت طابعاً حاسماً وثأرياً في أن واحد، لا سيما أن «الأزرق» يسعى لاستعادة اعتباره أمام منتخب لبنان الذي أبعدته عن تصفيات المونديال بفوزه 1 - 0 في الكويت وتعادل معه 2 - 2 في بيروت.

وظهرت الكويت بمستوى متواضع في المباراتين الأوليين أمام فلسطين (1 - 0) وعمان (0 - 2)، إذ برزت نقاط سلبية عدة في «الأزرق»، ويات منتقدو معسكر الفريق الذي أقيم في مدينة انطاليا التركية استعداداً للبطولة، يملكون حجة، إذ إنهم رأوا أنه كان يتوجب على القيمين على المنتخب اختيار فرق أفضل مستوى لمواجهة فيه بدل إيرنفوسكي التركي (0-4) والفريق الرديف لانطاليا سبور التركي (0-9) وسي واي سبور الجنوب أفريقي (1-6) بعد تعذر لقاء منتخب صربيا.

وتحمل الكويت لقب البطولة، إذ توجت في النسخة الماضية عام 2010 في الأردن، بفوزها على إيران 2 - 1 في المباراة النهائية في مشاركته الأولى في البطولة.

ويشهد منتخب لبنان تغييراً جذرياً في استحقاقه الحالي، إذ ضم بوكير مدافع الصفاء نور



عدنان حيدر الوجه الجديد في المنتخب



من مباراة لبنان وفلسطين

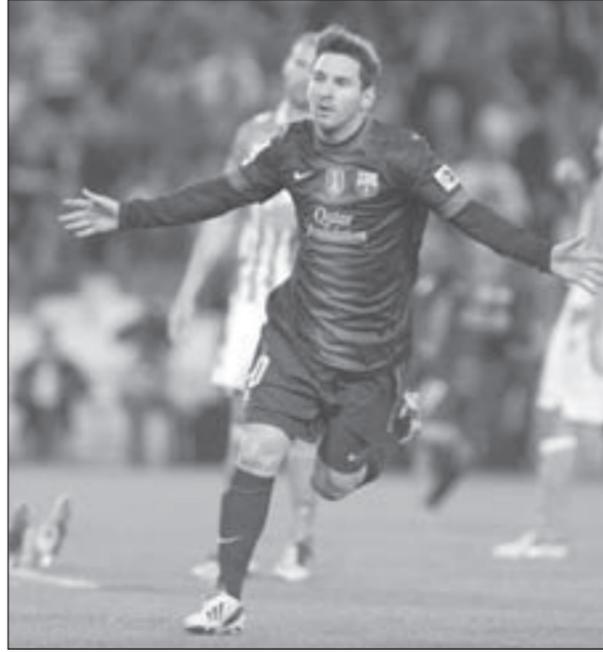


جماهير منتخب لبنان واكبته بحماسة في الكويت

حقاً إنه رجل الأرقام القياسية



فريق برشلونة



الداهية ليونيل ميسي

حتى يوم الأحد الماضي، كان الألماني غيرد مولر يتباهى بامتلاكه رقماً قياسياً استبعد الكثيرون تحطيمه، ولو بعد عشرات الأعوام، فأهدافه الـ 85 بين أول كانون الثاني من عام 1972 وآخر تلك السنة، وضعت في خانة الهدافين الأشهر على مر العصور.

واليوم، وبعد 40 عاماً من إنجاز مولر، نزع الداهية الأرجنتيني ليونيل ميسي عن «الثعلب الألماني» صولجانه، وأثبت أنه أحد أفضل اللاعبين الذين عرفتهم ملاعب كرة القدم، إن كان بالأداء أو الأرقام، وذلك بعدما أضاف إنجازاً جديداً إلى سجله الرائع، بتسجيله هدفه السادس والثمانين خلال عام 2012، مما جعله يحطم رقم الهداف الأبرز في تاريخ الكرة الألمانية.

وضع ميسي للأرقام القياسية معياراً جديداً مع قرب انتهاء هذه السنة، فهو يملك ما نسبته 41 في المئة من أهداف برشلونة في 2012، و46 في المئة من أهداف منتخب الأرجنتين، كما بات أفضل مسجل في تاريخ برشلونة بـ 283 هدفاً في 352 مباراة، ورابع أفضل مسجل في منتخب بلاده بـ 31 هدفاً خلف غابريال باتيستوتا (56 هدفاً) وهرنان كريسيو (35) ودييغو مارادونا (34).

وجاءت أهداف ميسي في 2012 على الشكل التالي: 74 هدفاً مع برشلونة، بينها 56 في الدوري، إضافة إلى 14 هدفاً في دوري أبطال أوروبا و3 في الكأس و2 في الكأس السوبر المحلية، وذلك إلى جانب 12 هدفاً مع منتخب الأرجنتين.

وأضاف ميسي هذا الإنجاز إلى الأرقام القياسية الأخرى التي ومن بينها أنه اللاعب الوحيد الذي سجل 5 أهداف في مباراة واحدة ضمن دوري أبطال أوروبا (الموسم الماضي أمام باير ليفركوزن الألماني 7-1) في إياب الدور الثاني، علماً أنه ثاني لاعب فقط يسجل 14 هدفاً خلال موسم واحد (الماضي) من المسابقة الأوروبية الأم إلى جانب الإيطالي البرازيلي جوزيه التافيني (موسم 1962 - 1963 مع ميلان)، وأول لاعب في التاريخ يسجل 73 هدفاً في موسم واحد (الموسم الماضي)، إضافة إلى أنه أصبح الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف المسجلة في موسم واحد من الدوري الإسباني وحققه الموسم الماضي بعد أن وجد طريقه إلى الشباك 50 مرة.

كما أن ميسي هو أول لاعب يسجل 8 ثلاثيات «هاتريك» في موسم واحد من الدوري الإسباني، وأكثر اللاعبين فوزاً بجائزة هدف دوري أبطال أوروبا (4 مرات مشاركة مع غيرد مولر)، وأفضل هداف في تاريخ برشلونة على صعيد دوري أبطال أوروبا (56 هدفاً).

وسيكون النجم الأرجنتيني أمام فرصة إضافية لإنجاز تاريخي آخر إلى رصيده في

أن فريقه برشلونة متحفز لئسيان خيبتي الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا والدوري والتعويض بإحراز اللقبين هذا الموسم. وكان برشلونة تنازل عن لقبه بطلاً لدوري أبطال أوروبا بخروجه من نصف النهائي على يد تشلسي الإنكليزي الذي توج لاحقاً على حساب بايرن ميونيخ الألماني، كما انحنى أمام غريمه الأزلي ريال مدريد الذي انتزع من النادي الكاتالوني لقب الدوري الإسباني للمرة الأولى في أربعة مواسم. واكتفى برشلونة في موسمه الأخير مع مدربه جوسيب غوارديولا بإحراز لقب الكأس على حساب أتلتيك بلباو، إلا أن هذا التتويج لم يمح خيبة التخلي عن لقب دوري الأبطال والدوري المحلي.

ويبدو النادي الكاتالوني هذا الموسم بقيادة تيتو فيلانوفاً جاهزاً لفرض هيمنته مجدداً على الصعيدين المحلي والقاري، بعدما أنهى دور المجموعات من دوري الأبطال في صدارة مجموعته، كما أنه يتصدر الدوري المحلي بفارق 11 نقطة عن غريمه ريال مدريد الثالث، بعد أن حقق 14 انتصاراً وتعادلاً واحداً في مبارياته الـ 15 الأولى، مما جعله صاحب أفضل بداية في تاريخ الدوري المحلي منذ انطلاقه عام 1929.

ويؤكد ميسي أن ذكرى الموسم الماضي تشكل الدافع الذي يقود فريقه إلى التألق هذا الموسم، مضيفاً: «لا أعلم ما هو الخطأ الذي حصل في نهاية الموسم الماضي، لكن بإمكاننا أن نستغل هذه الذكرى لكي نحرض على أن لا تتكرر مجدداً، وهذا الأمر يجعلنا أكثر تعطشاً من أي وقت مضى».

وقد ساهم توصل فيلانوفاً إلى صيغة يشرك فيها الثلاثي أندريس إنييستا وخافي هرنانديز وسيك فابريغاس، في لعب دور كبير في تطور مستوى الفريق.

عنونت صحيفة «سبورت»: «الصاروخ ميسي يترك التوربيدو مولر خلفه بتسجيله 86 هدفاً خلال عام، فيما كتب الصحافي جوسيب مارييا كاسانوفاس في عموده: «نحن محظوظون لأننا سنتمكن دوماً من القول إننا عشنا هذا العام الرائع الذي سجل فيه ميسي 86 هدفاً، إنه لمتعة، استعراض، وأمر رائع أن ترى أفضل لاعب في العالم على أرضية الملعب».

ومن المؤكد أن هذه الإشارات تسعد ميسي وتعطيه الدافع اللازم لكي يحقق الأهداف التي وضعها لنفسه وفريقه هذا الموسم، أي الفوز بكل شيء.

وكان النجم الأرجنتيني اعتبر مؤخراً

مجلة «فرانس فوتبول» والاتحاد الدولي لأفضل لاعب في العالم، وذلك للمرة الثالثة على التوالي.

استحق ميسي تماماً أن يصبح رابع لاعب فقط ينال هذه الجائزة للمرة الثالثة بعد الهولنديين يوهان كرويف (1971 و1973 و1974) وماركو فان باستن (1988 و1989 و1992) وبلاتيني أيضاً (1983 و1984 و1985)، ومن ساوره الشك بأحقيقته في نيل هذا الشرف قد عدل عن رأيه، بعدما شاهد النجم الأرجنتيني يضيف إنجازاً واحداً إلى إنجازاته الرائعة.

ودفع الإنجاز الجديد الصحف الإسبانية إلى الاحتفال بالنجم الأرجنتيني، حيث



غيرد مولر فقد رقماً قياسياً غالباً

كاريكاتير



إطلاق ابتسامة أوباما على نوع من الديناصورات

غزة تنتج عطراً باسم صاروخ «M75»

استغلت إحدى الشركات في غزة روائح الانتصار الأخير فأنتجتها في زجاجات نزلت السبت الماضي إلى الأسواق حاملة أسما بت الرعب في سكان تل أبيب خلال القتال: عطر «M75» الفلسطيني للرجال والنساء.

«M75» هو اسم أطلقتته كاتبة عز الدين القسام؛ الجناح العسكري لحماس، على صاروخ قصفت به تل أبيب في حربها مع الصهاينة، لكنه تحول في غزة إلى ماركة أطلقتها شركة «خليك ستايل» للعطور، وصف أريجها بأنه «شبيه برائحة صواريخ المقاومة، ومنعش وفواح».

وأوضح صاحب الشركة أن المؤسسة التي أسسها 4 رجال أعمال فلسطينيين في 1999 بغزة، استوردت زجاجاته (وهي بعرض 5 وارتفاع 16 سنتيمتراً) من الصين، وقامت بتعبئة 60 مليوناً من العطر فيها بمصنعها في غزة، وطرحتها منها 2000 زجاجة للرجال، ومثلها للنساء في السوق، «ببوم واحد، بعنا 150 قتيبة من العطرين معاً».

وذكر أن «خليك ستايل» أهدت كل فرد في الطاقم الوزاري بحكومة حماس زجاجات من العطر الصاروخي، وممن وصلت إليهم الهدايا إسماعيل هنية وخالد مشعل ومن رافقه الأسبوع الماضي في زيارته للقطاع، وإن الشركة قد تقوم بتسجيل الاسم كماركة مسجلة مستقبلاً، وتفكر الآن في افتتاح كشك عند معبر رفح، ليتمكن المازون في المنطقة من مصريين وغيرهم من شراء «M75»، فينعشهم ويخفف عنهم عناء السفر.

ونزل العطر الجديد إلى الأسواق بزجاجات باللونين الأسود والأخضر للرجال، والأسود والزهري للنساء، وبسعر 15 دولاراً تقريباً، وسبب ارتفاع سعرها مقارنة مع مستوى الحياة في غزة أن الكمية محدودة، ولأن المواد المستخدمة في تركيبها العطر هي من النوع الفاخر.

مكتشفة منذ 1974، لكن تم تصنيفها خطأ كنوع من السحالي، وبعد أبحاث مستفيضة تم الكشف عن أنها أحد أنواع الديناصورات.

وتابع لونغريتش: «هذا النوع من الديناصورات يشبه أوباما بصورة كبيرة، فهو طويل القامة، وذو أسنان مستقيمة كالرئيس الأميركي تماماً، ويملك قواطع مباشرة تشبه تلك التي تخرج من فك أوباما حينما يبتسم».

وكشف الباحث الأميركي أنه انتظر حتى بعد نهاية الانتخابات الأميركية لإعلان عن تسمية الديناصور، حتى لا يُتهم بمهاجمة الرئيس أو محاباته، أو تستغلها الحملات المنافسة، وقال: «لو كان يشبه ميت رومني (المرشح الجمهوري الذي كان ينافس أوباما) لسميته رومنيون، ولو كان يشبه هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الأميركية) لسميته كلينتونوم».

ليست المرة الأولى التي يُطلق فيها أسماء سياسيون أو مشاهير على حيوانات منقرضة، حيث سبق وأطلق اسم حيوان منقرض أكل للنباتات على الرئيس الأميركي الأسبق توماس جيفرسون، فيما أطلق على إحدى القشريات في جزر الكاريبي اسم المطرب الشهير بوب مارلي.



دورية العلوم والتكنولوجيا، وأطلقت عليها أسماء متنوعة. وتقول الجامعة إن تلك الحفريات كانت

اكتشف باحثو جامعة بيل الأميركية نوعاً جديداً من الديناصورات أطلقوا عليه اسم «أوبامادون»، تكريماً لابتسامة الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وقال عالم الطبيعة في الجامعة «لونغريتش» خلال تصريح صحفي، إن حفريات الديناصور تمتلك فكاً وأسناناً شبيهة بابتسامة الرئيس الأميركي الشهيرة، لذلك قررنا تخليد تلك الابتسامة بتسميته «أوبامادون».

وأضاف الباحث: إن هذا النوع من الديناصورات يُعد واحداً من 9 حفريات ديناصورات تم الكشف عنها يوم الاثنين الماضي، بحسب ما تم الإعلان عنه في

تبيع المخدرات وفاءً لزوجها

تمكنت مباحث مكافحة المخدرات في محافظة الفيوم بمصر من ضبط ربة منزل بحوزتها كمية من تذاكر الهيروين أثناء تسليمها لأحد التجار، وأحيلت المتهمه إلى النيابة التي تولت التحقيق.

وكانت المعلومات قد وردت إلى رئيس قسم مكافحة المخدرات في الفيوم بقيام أسماء.ج. (20 سنة) بتسليم كمية من تذاكر الهيروين لأحد التجار.

وقد اعترفت المتهمه بأنها كانت تواصل نشاط زوجها المسجون على ذمة قضايا اتجار في المخدرات وفاء له.